

تخابات مصر: مشاهد الأربعاء الدامي.. شاهد على السقوط الكبير للنظام المصري



قلنا مراراً...
إنه بهائي
خطير

AL - MUJTAMA'A

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

المجتمع

(ISSUE No. 1681) 17 - 23/12/2005 (Year

رد (١٦٨١) ٢١.١٥ ذو القعدة ١٤٢٦ هـ / ١٧. ٢٣ ديسمبر ٢٠٠٥ م (السنة ٣٦)

كتاب مثير لمؤلف يهودي يفصح:

المخطط الصهيوني لتصفية
الشعب الفلسطيني

المؤلف: إسرائيل شجرة شوك
.. إنها ولدت من الخطيئة

وشارون ذو عقلية فاشية

POLITICIDE

التصفية

POLITICIDE

حرب أرييل شارون ضد الفلسطينيين
ARIEL SHARON'S WAR AGAINST
THE PALESTINIANS

بكرتك
BRUCH



لكويت ٥٠٠ فلس. السعودية ٥ ريال. البحرين ٦٠٠ فلس. قطر ٦ ريال. الإمارات ٦ دراهم. سلطنة عمان ٧٠٠ بيسة. الأردن دينار. لبنان ٣٠٠٠ ليرة. المغرب ١٥ درهماً
USA \$ 3 - Canada \$ 4 - Australia AUD 4 - URB - India INR 65 - Pakistan PRS 65 - Turkey TL 450000 - U.K £

Wow... صبح وادو

\$ 3,000,000

3 ملايين دولار



هدية فورية

تلفزيون 200 زبون موبيل 200 ايل كاميرا 100 فيديو غسالة 100 ثلاجة مايكرو 100 رويكف طيف 100
كاميرا 100 ديجيتال مكنسة 100 كهربائية مسج 3000 نظارة 200 والعديد من الجوائز الأخرى القيمة

(الأشتراك الشامل)

وتشمل جريدة الوطن + مجلة نيوزويك + مجلة سمرة + مجلة كينك
+ مجلة اولو + مجلة دوت + مجلة هورن بولسي + جريدة الفيني ستار

60

ويأتيناك ستحصل على هدية فورية وستحصل على عدد 3 كوبون
بذلك لدخول جميع السحوبات

أشترك ب (أشتراك العائلة)

يشمل أشتراك ب جريدة الوطن + مجلة نيوزويك + مجلة سمرة
+ مجلة كينك + مجلة من أختياركم (اولو أو دوت أو هورن بولسي)

35

ويأتيناك ستحصل على هدية فورية وستحصل على عدد 2 كوبون
بذلك لدخول جميع السحوبات

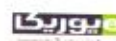
أشترك ب الوطن

25

ويأتيناك ستحصل على هدية فورية وستحصل على كوبون واحد
بذلك لدخول جميع السحوبات



للاشتراك
4811666



كلينيك

A L - W A T A N C L I N I C

الوطن كلينيك

المجلة الطبية الأولى المتخصصة

تقدم كل ماهو جديد ومتطور في مجال الطب والصحة
كما تهتم بشؤون الأسرة الصحية

يمكنك الآن الحصول على 12 عدد سنوياً

فقط بـ 5 دنانير



تصدر عن دار

الوطن

رئيس مجلس الإدارة

عبدالله علي المطوع

رئيس التحرير

د. محمد البصري

نائب رئيس التحرير

محمد الراشد

مدير التحرير

شعبان عبد الرحمن

المراسلات

العنوان البريدي : الكويت ص ب (٤٨٥٠)
الصفحة - الرمز البريدي (13049)

البريد الإلكتروني

التحرير :

info@almujtamaa.com

الاشتراكات والتوزيع :

sales@almujtamaa.com

للإشتراك على الإنترنت :

almujtamaa.com

موقع جمعية الإصلاح الاجتماعي ومجلة

للإصلاح . الكويت . www.eslah.com

هاتف التحرير : ٢٥١٩٥٣٩ ، ٢٥١٤١٨٠

٢٥١٣٦٦٦ ، ٢٥٢٨٦٨٤ (داخلي ١٠٥)

الاشتراكات والتوزيع : ٢٥٦٠٥٢٥ ، ٢٥٦٠٥٢٦

فاكس المجلة : ٢٥٦٠٥٢٤ ، ٢٥٢١٨٢٦

تنبيه

تلقت نظر الإخوة القراء إلى أن تكون الرسائل
مؤنسة ومكتوبة بخط واضح على وجه واحد
من الورقة ، وتفضل أن تكون الرسائل مناقشة -
أو تعليقاً - لا ينشر في المجلة ، وتحفظ المجلة
بحق النشر من عدمه ، وكذا اختصار الرسائل ،
وعدم الالتفات إلى أي رسالة غير مذيبة باسم
صاحبها كاملاً وواضحاً .

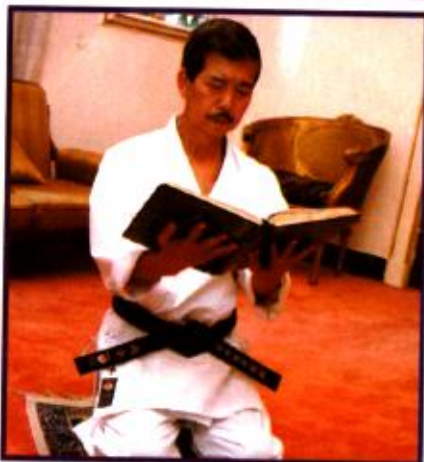
المراسلات باسم رئيس التحرير .. والمقالات
والآراء المنشورة تعبر عن رأي أصحابها ..
وللتعبير بالضرورة عن رأي المجلة

طبعت بمطابع الوطن بالكويت

قلنا مراراً .. إنه بهائي خطير

حملة الاعتقالات التي شنتها السلطة الفلسطينية مؤخراً ضد كوادر حركة
الجهاد الإسلامي، تؤكد أن رئيس السلطة محمود عباس ميرزا، ماض في المخطط
المرسوم له، والرامي إلى تصفية المقاومة ومحاولة إنهاء دورها الوطني المشرف. وقد
كشف خالد مشعل رئيس المكتب السياسي لحركة حماس عن تعاون أجهزة أمن
السلطة مع الصهاينة، خلال حملة الاعتقالات التي شنتها القوات الصهيونية قبل
شهرين ضد قيادات حركة حماس في الضفة الغربية، وذلك بتقديم بيانات
للصهاينة عن الذين تم اعتقالهم. ومنذ أن تولى محمود عباس ميرزا السلطة في
٢٠٠٥/١/١٠م حذرنا مراراً من أن هذا الرجل بهائي خطير، جاء للتحذير على
المخططات والسياسات الصهيونية ضد الشعب الفلسطيني، وأنه يتحين الفرصة تلو
الأخرى لتوجيه الضربات للمقاومة، وتلك خيانة كبرى.

لكن ليعلم محمود عباس ميرزا أن ما يقترفه من خطايا مرفوض، ومدين من
الشعب الفلسطيني والشعوب العربية والإسلامية، وليعلم أن المقاومة الفلسطينية
صارت مستعصية على كل المؤامرات وكل العملاء، وستبقى قوية صامدة. بإذن الله.
حتى تتحرر فلسطين والقدس والمسجد الأقصى. ■



مدرّب الكاراتيه العالمي أوكاموتو: ٥٨

وجددت ضالتي
في الإسلام

المُرشد العام يكتب عن: ٢٤

المشروع السياسي
الإصلاحي للإخوان المسلمين

٤٨٤١٠٤٥ - ف: ٤٨٤١٠٢٦ ، ٤٨٣٦٦٨٠

السعودية: الشركة السعودية للتوزيع ت: ٢٥٣٠٩٠٩

ف: ٦٥٣٢١٩١ جدة.. الموقع على الإنترنت :

www.saudi-distribution.com

البريد الإلكتروني: info@saudi-distribution.com

البريد الإلكتروني المخصص للاشتراكات والمبيعات :

orders@saudi-distribution.com

الهاتف المجاني : (8002440076)

قطر: مكتبة الثقافة ت: ٤٦٢٢١٨٢ - ف: ٤٦٢١٨٠٠



الشيخ حارث الضاري: ٢٢

لا أمل في حكومة
قوية تحت الاحتلال

«التصفيه» ١٤

حرب شارون
ضد الفلسطينيين

الاشتراكات

للأفراد: الكويت ودول الخليج ٢٠ ديناراً كويتياً
أو ما يعادلها.. باقي أنحاء العالم ١٠٠ دولار أمريكي.

للمؤسسات والشركات: ٤٥ ديناراً كويتياً..
باقي دول العالم ١٥٠ دولاراً أمريكياً.

الإعلانات: امتياز الإعلان : دار الوطن -
ت: ٢/٣/٤٨٤٠٤٥١ ف: ٤٨٤٠٦٣١ الكويت.

وكلاء التوزيع

الكويت، شركة الخليج ت: ٤٨٤١٠٦٧ .

انتخابات مصر: مشاهد الأربعاء الدامي.. شاهد على السقوط الكبير للنظام المصري

المهزلة الكبرى التي جرت في المرحلة الأخيرة من الانتخابات المصرية (الأربعاء ٢٠٠٥/١٢/٧م) تمثل خطيئة وجريمة بكل المقاييس ستظل عالقة في عنق النظام المصري، وتضاف إلى خطاياها المتتالية في حق الشعب المصري. فقد تحولت المناسبة من انتخابات يفترض أن يمارس الناخبون فيها حقهم الانتخابي في حرية وأمان.. إلى أشبه بمعركة حربية غطت فيها مشاهد الدماء النازفة من القتلى والجرحى على أي مشهد آخر، وسادت فيها أجواء الرعب والفرع بين الناس، عندما فوجئوا بعصابات البلطجة ويجتاح قوا الأمن المدججة بالسلاح تحاصرهم وتمنعهم من ممارسة حقهم الانتخابي، ثم تطلق عليهم الرصاص المطاطي والحي وتسقط خمسة عشر شهيداً، وأكثر من خمسمائة مصاب، وتعتقل أكثر من ألف شخص، إضافة للاعتداء بالسب والضرب على القضاة الشرفاء الذين حرصوا على أن تكون الانتخابات نزيهة.

وشاهد العالم - عبر وسائل الإعلام - هذه المشاهد المؤلمة التي أبرزت مصر - بسبب سياسات وتصرفات الحزب الوطني الحاكم - في صورة سيئة لا تليق بالشعب المصري المسلم.

وقد أفقدت هذه الأحداث الديموية والهمجية، الشعب المصري، الأمل في الإصلاح والتغيير والنهوض بمصر من حالة الجمود السياسي والتدهور الاقتصادي والتآزم الاجتماعي والفساد الإداري ونهب الثروات التي تسبب فيها الحزب الوطني الحاكم بسياساته الدكتاتورية البغيضة المرفوضة، عبر ما يقرب من ربع قرن، وهي السياسات التي خلفت أزمت مزمنة في العديد من المجالات:

- فهناك الآن ٢٠٢ مليون عاطل عن العمل وفق آخر تقارير الجهاز المركزي للتعبئة والإحصاء.

- وبلغ الدين الخارجي المصري ٢٧ مليار دولار، والدين الداخلي ٣٠ مليار دولار، وفق بيانات البنك المركزي المصري.

- كما أن عمليات الفساد الكبرى التي اقترفها مسؤولون كبار ونواب في البرلمانات السابقة وغيرهم نزحت من مصر عشرات المليارات من الدولارات للخارج. - أما ملف انتهاكات حقوق الإنسان فهو متخم بالتعذيب والقتل والاعتقال التعسفي تحت سيف قانون الطوارئ، وقد تراوحت أعداد المعتقلين السياسيين ما بين ١٨ إلى ٢٠ ألف معتقل.

لقد عاش الشعب أجواء من الكبت والحرمان من الحقوق السياسية من حرية التعبير وتشكيل الأحزاب، الأمر الذي صنع أجواء فاسدة وبيئة أسنة للفساد والمفسدين.

وجاءت الانتخابات البرلمانية وأقبل الشعب المصري على المشاركة فيها، يحدوه الأمل في إصلاح الأوضاع وتغييرها إلى الأحسن، ونيل حقه في حياة كريمة تختفي فيها كل هذه الأزمت المزمنة، لكن النظام المصري أبى إلا كبت حريات الشعب وتزوير الانتخابات بشكل سافر لصالح الحزب الوطني، طمعاً في الاستمرار في السلطة ونهب ثروات البلاد.

إن الطريق لنهضة الأمم وارتقاء الشعوب يبدأ من تعامل أنظمة الحكم بطريقة حضارية إسلامية مع شعوبها، وتمكينها من ممارسة حقوقها في حرية وأمان واحترام.

وما جرى يوم الأربعاء الدامي (٧ ديسمبر الجاري) في المرحلة الأخيرة من الانتخابات هو بعيد كل البعد عن ذلك، ويؤكد أن عقلية النظام الدكتاتورية ومنهجه الاستبدادي لم يتغير، وذلك هو الخطر الحقيقي على مصر، حاضراً ومستقبلاً.

نسأل الله أن يحفظ أرض الكنانة من المؤامرات الداخلية والخارجية التي لا تريد الخير والتقدم والرقي لمصر العزيزة. ■

﴿مَنْ كَانَ يَرِيدُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا
وَزِينَتَهَا نُوَفِّ إِلَيْهِمْ أَعْمَالَهُمْ فِيهَا
وَهُمْ فِيهَا لَا يُخْسِرُونَ﴾ (١٥) أُولَئِكَ
الَّذِينَ لَيْسَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ إِلَّا النَّارُ
وَحَبِطَ مَا صَنَعُوا فِيهَا وَبَاطِلٌ مَا
كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ (١٦) ﴿هُود﴾



السجائر... عملاق، من ورق ٦٠

تجربتي في «الإقلاع»
بعد ٢٣ سنة من التدخين

واشنطن تعود مجدداً لحصد المكاسب: ٣٠

الصرب والكروات..
واللعبة القذرة، بالبوسنة

واجبات من لم يحج: ٥٦

كيف تربح العشر
الأوائل من ذي الحجة؟

البحرين: مؤسسة الأيام للصحافة والنشر والتوزيع
ت: ٧٢٥١١١ ف: ٧٢٧٦٣

الغرب: الشركة العربية الإفريقية للنشر والتوزيع
الدار البيضاء: ص ب 13008 - الدار البيضاء الرئيسية
ت: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢٠٠ فاكس: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢١٤

U.K : UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION
LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY
Tel: 0181-742 3344 Fax: 0181-742 1280.

TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM
Tel. (90-1) 5120190 - Fax. (90-1) 5140883.



فلسفة المقاطعة



والأطفال. وقد يكون من المفيد المؤثر لو اهتم القارئون على تصنيع المنتجات المحلية بزيادة إنتاج السلع التي تخص هاتين الفئتين. من ناحية أخرى عليهم خفض أسعار السلع البديلة، حيث وجد أن أعداداً كبيرة تمتنع عن المقاطعة بسبب ارتفاع أسعار المنتجات البديلة.

تبدأ فلسفة المقاطعة من قاعدة مهمة وهي أنها وسيلة تربية أكثر من كونها وسيلة ضغط اقتصادية..

فالعبدو وإن كانت لن تعجزه المقاطعة اقتصادياً.. على حد قول كثير من الناس. فعلمه بأن هناك أعداداً ضخمة من البشر قد انتهجوا سياسة المقاطعة في الرد على اعتداءاته سيعطيه انطباعاً عن استعداد المسلمين للتضحية سواء بالمال عن طريق دفع أموال أكثر لشراء المنتجات البديلة، أو التضحية بجزء من متطلباتهم في حالة عدم وجود بدائل، وهذا هو بحق ما يربع العدو منا وليس مجرد المقاطعة في حد ذاتها.. إذا فالتركيز في الدعوة إلى المقاطعة يجب أن يكون من حيث كونها وسيلة تربية تهدف إلى غرس المزيد من القيم في نفوس المقاطعين.. أما عن الجانب الاقتصادي للمقاطعة فقد أثبتت المشاهدات أن جمهور المقاطعين الأكثر تفاعلاً مع المقاطعة معظمهم من النساء

وتجب الدعوة إلى عدم استخدام أصحاب المشروعات المحلية للسلع الأجنبية كسلع مكملية كما يحدث في محلات الأطعمة والوجبات الجاهزة التي تقدم مشروبات من منتجات المقاطعة بجوار الوجبات.

مقاطعة الرموز أولى من مقاطعة المنتجات:

هل من الممكن أن نقاطع شركة الملابس الأمريكية ثم نرتدي قميصاً محلياً طبع عليه العلم الأمريكي؟ إننا بذلك نقاض أنفسنا.. ونقاطع وهماً.. فالأصل في الدعوة للمقاطعة أننا نحاول العودة إلى هويتنا، والتخلص من السيطرة والهيمنة الأجنبية بكل صورها سواء الاقتصادية أو الفكرية.. وليست فقط كوسيلة ضغط أو فن من فنون الحرب بين الدول ■

الشيما تاج الدين..

alshimaa_1984@hotmail.com

دعائم الدولة الحضارية العادلة

للدولة الحضارية العادلة عدد من الدعائم المهمة.. على رأسها:

١. الحرية، الشخصية والدينية والفكرية والأدبية والسياسية وحرية التملك والتجمع والتنقل والامتلاك والنقد وتشكيل الأحزاب والجمعيات والنوادي وإصدار الصحف والمجلات والكتب...

٢. المساواة: بين جميع المواطنين بغض النظر عن الدين والجنس والقومية والعرقية..

٣. العدالة: بتطبيق القانون على الجميع.

٤. الديمقراطية: الاحتكام إلى صندوق الاقتراع والانتخابات الحرة النزهاء.

٥. التكافل: رعاية الفقراء والمساكين والأرامل واليتامى والعاطلين..

٦. فصل السلطات الثلاث: التشريعية والتنفيذية والقضائية واعتماد وسائل المحاسبة والمساءلة والنقد من خلال الشفافية الكاملة.

٧. الأديان: الأديان مصدر أساسي للتراث الحضاري والإنساني ومرجعية تشريعية وثقافية فيها الحكمة والخير للفرد والأسرة والمجتمع والوطن، وتتم الإفادة من هذا التراث من خلال التشريعات التي يقرها البرلمان من هدي هذه الأديان.

٨. اليمين واليسار: جميع التجارب الإنسانية اليمينية واليسارية والرأسمالية والاشتراكية... هي مصادر حضارية غنية تتم الإفادة منها من خلال البرامج الحزبية، ومن

خلال التشريعات والقوانين التي يقرها البرلمان الذين يمثلون الشعب ويرون فيها مصلحة الوطن.

٩. الأحزاب السياسية: هي الوسيلة الحضارية التي يمارس المواطنون من خلالها عملهم السياسي الديمقراطي السلمي التبادلي، ويحق للمواطنين تشكيل أحزاب حول أي مرجعية يشاؤون: ليبرالية، علمانية، اشتراكية، دينية، رأسمالية، شيوعية... على ألا تتعارض مع الدستور والقوانين ولا تتعدى على حقوق الآخرين.

١٠. القوميات: التنوع القومي والثقافي في الوطن معترف به ومصور، وهو مصدر إثراء وليس مصدر تفرقة، غير أنه لا يكون كذلك مصدر تمييز ومحاربة بين المواطنين.

١١. المصالح الوطنية: إن أفق المصالح الوطنية أصبح واسعاً ومتنوعاً أكثر من أي وقت مضى، والمصالح الوطنية تتوحد وتتعاون وتستفيد من كل الأطر المتاحة والمفيدة، العربية والإسلامية، وعدم الانحياز.

١٢. أعداء الوطن: هم المعتدون الظالمون أينما وجدوا، وهذا يشمل على سبيل المثال الاعتداء الصهيوني على الشعب الفلسطيني والاعتداء الأمريكي على العراق، والأعمال الإرهابية التي تقوم بها الدول والجماعات والأفراد ضد المدنيين ■

محمد زهير الخطيب، كندا

جامعة الفتح العربية للدراسات الإسلامية بسريلانكا تطلب المجتمع



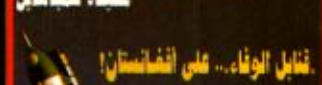
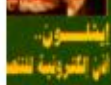
أعجبنا غاية الإعجاب حينما اطلعنا على مجلتكم الفراء، وتصفحنا صفحاتها الحافلة بأخبار العالم الإسلامي،

والمحلاة بالمعلومات المختلفة التي أسرت ألبابنا وأخذت بعقولنا كالبحر في عمقه وكالغيم في صفوه عند زيارتنا مكتبة كلية مدينة العلم العربية الواقعة في عاصمتنا كولمبو. ولا شك أن مجلتكم الفراء هي مجلة الإسلام والمسلمين ونحن في أشد الاستياف إلى الاغتراف من نبعها المتدفق الفياض، فنرجو أن تزودوا مكتبتنا بمجلكم الفراء على نحو مستمر، ونسأل الله عز وجل أن يوفقنا جميعاً لإعلاء كلمة الله وإقامة دين الله في الأرض، وأن يوفقنا لما يحبه ويرضاه ■

محمد رزان بن محمد شهيد، مدير الجامعة

Galhinna-(20152)

Kandy - Sri Lanka



ك الآن لتضمن وصولها إليك بانتظام كل أسبوع.. ت ٢٥٦٠٥٢٥ - ٠٥٢٦

حيث تصل إلى قراء العربية في أكثر من ١٢٠ دولة

ك الآن لتضمن وصولها إليك بانتظام كل أسبوع.. ت ٢٥٦٠٥٢٥ - ٠٥٢٦

5. تفضيلا لطلاب المدارس في 15 أكتوبر

الكتاتني رئيساً للكتلة البرلمانية وحسين نائباً وحمدى متحدثاً الإخوان احتفوا بالفائزين في الانتخابات التشريعية



أعلنت جماعة الإخوان المسلمين في مصر عن تشكيل الكتلة البرلمانية لنواب الإخوان المسلمين بالبرلمان المصري (٨٨ نائباً) حيث تم اختيار الدكتور محمد سعد الكتاتني - نائب بندر المنيا - رئيساً للكتلة البرلمانية للإخوان وحسين محمد إبراهيم - نائب ميغا البصل بالإسكندرية - نائباً لرئيس الكتلة، والدكتور حمدي حسن - نائب ميغا البصل أيضاً - متحدثاً رسمياً باسم الكتلة، والدكتور محمد البلتاجي - نائب شبرا الخيمة - سكرتيراً عاماً للكتلة. وقد أعلن عن التشكيل في الاحتفال الكبير الذي أقامته الجماعة بدعوة من المرشد العام الأستاذ محمد مهدي عاكف لتكريم نواب الإخوان - والتعريف بهم - الذين وُفقوا في انتخابات المجلس النيابي في دورته عام ٢٠٠٥ وحضره العديد من الشخصيات العامة ورموز الإعلام والمجتمع المدني. ■

د. حبيب: الشعب المصري انتخب الإخوان.. وعلى العالم احترام رغبته

بالديمقراطية - أن تعترف بهذه القوة، وإذا أرادت أمريكا أن تعرف آراء الإخوان بشأن العديد من القضايا فلا بد أن يكون ذلك من خلال الخارجية المصرية، ولماذا تريد أمريكا أن تقفز على الحكومة المصرية؟ فهذا أيضاً تساؤل مطروح.



د. حبيب

من جانبه قال إدوارد ووكر - وهو سفير أمريكي سابق في مصر - لنفس البرنامج: «ليست لدينا مشكلة مع الديمقراطية في أي بلد؛ شريطة أن تبتد هذه القوة العنف بما في ذلك الإخوان المسلمون، وشريطة أن يعملوا من خلال النظام، وسأكون أكثر ارتياحاً إذا عرفت خطة الإخوان بشأن ما يخص مصر ولا بأس بأن نقول الإسلام هو الحل ولكن مطلوب الكثير من المعلومات».

قال الدكتور محمد حبيب النائب الأول للمرشد العام للإخوان المسلمين إن التصريحات التي تصدر من الحكومة الأمريكية متضاربة، لا أقول بين يوم وآخر بل بين ساعة وأخرى فنجدها تبارك نص تعديل المادة ٧٦ - رغم أنه مغيب وقال الدستوريون إنه خطيئة كبرى - ثم انتقدت الانتخابات، وهي تفض الطرف من الممارسات القمعية التي حدثت في المرحلتين الثانية والثالثة! ونحن لا نرغب في أن نستعدي أمريكا على مصر، قدر ما تلقى الضوء على التناقضات.

وأضاف حبيب في حديثه لبرنامج (ما وراء الخبر) على قناة «الجزيرة» الفضائية يوم الجمعة ٩ ديسمبر الجاري: «في الواقع لقد جاء الإخوان للبرلمان عن طريق انتخاب شعبي، وعلى شعوب العالم كله - إذا كانت تعترف

المجتمع الإسلامي

وأينما ذكر اسم الله في بلد
عددت أرجاءه من لب أوطاني

خدمة خاصة من:
قدس برس - جهان
مركز الدراسات الآسيوية
مراسلو المجتمع

الأزهر يتحرك دولياً ضد الإساءة للرسول ﷺ

وكانت صحيفة «يلاندز بوستن» الدنمركية نشرت ١٢ رسماً كاريكاتورياً مسيئاً للرسول يوم ٢٠ سبتمبر الماضي التي وصفها شيخ الأزهر الدكتور محمد سيد طنطاوي بأنها «حملة تجاوزت تماماً كل حدود النقد المباح وأدب الحوار الجائر عند الاختلاف، لتتقلب سبياً خالصاً وازدراء مقصوداً لدين يتبعه ويتدين به أكثر من ألف مليون من البشر، ومنهم جالية من أبناء الدانمرك وحاملو جنسيتها».

ويعيش بالدانمرك نحو ١٨٠ ألف مسلم بما يمثل ٣٪ من إجمالي السكان البالغ عددهم ٥,٣ ملايين نسمة، ومعظم هؤلاء المسلمين مهاجرون من أصول تركية، ويعتبر الإسلام هو الدين الثاني في الدانمرك. ■

أعلن الأزهر الشريف يوم السبت ١٠ ديسمبر الجاري أنه سيتوجه إلى الأمم المتحدة ومنظمات حقوق الإنسان لتصعيد قضية نشر صحيفة دانمركية رسوماً كاريكاتيرية تسيء للرسول ﷺ، فيما اعتبره ازدراء واضحاً للمسلمين.

وقال مجمع البحوث الإسلامية في بيان له: إن الأزهر «يعتزم التوجه برفضه لما حدث من إساءة للرسول إلى اللجان المختصة بالأمم المتحدة وإلى منظمات حقوق الإنسان في كل مكان؛ دفاعاً عن حقوق الأفراد والشعوب، وحماية للتعددية الثقافية وما تتطلبه من احترام ثقافة الآخرين، والامتناع عن الترويج لثقافة الكراهية والازدراء بأولئك الآخرين».

كاتب بريطاني: الغزو الأنجلو أمريكي للعراق «تصرف لصوص»!

العنقودية واليورانيوم المنضب وأعمالاً لا تحصى من القتل العشوائي والبؤس والتفسيخ والقتل للشعب العراقي، وندعي أننا جئنا بالحرية والديمقراطية للشرق الأوسط». كما سخر من رئيس الوزراء البريطاني توني بليز الذي وصفه بأنه «المنبسط المثير للشفقة». واختتم بينتر خطابه بقراءة أجزاء من قصيدته «الموت» التي ألفها عام ١٩٩٧م.

جائزة نوبل للآداب يوم الأربعاء ٧ ديسمبر الجاري في العاصمة السويدية أستوكهولم. وأضاف: «إن حرب العراق عمل سمج من أعمال إرهاب الدولة يبرهن بشكل قاطع على احتقار مفهوم القانون الدولي، واستبداد عسكري استند إلى سلسلة أكاذيب مبنية على تلاعب فاضح بوسائل الإعلام والرأي العام» وتابع: «لقد جلبنا التعذيب والقنابل

انتقد الكاتب المسرحي البريطاني هارولد بينتر الحائز على جائزة نوبل للآداب هذا العام مجدداً الغزو الأنجلو أمريكي للعراق، واصفاً إياه بأنه «تصرف لصوص»، ودعا إلى معالجة «الجرائم الأمريكية».

جاءت انتقادات بينتر في خطاب مسجل له أذيع في المحاضرة المخصصة للحائز على

صحفي يهودي يؤكد لـ «النيويورك»:

صحيفة صهيونية أرسلت صحفياً للعراق لمتابعة الأحداث



البرلمانية. وقالت الصحيفة إنها بدأت في نشر بعض التقارير من محررها، ووصف التقرير الأول للصحيفة من بغداد - والذي نشرته في عددها الأسبوعي يوم الجمعة ٩ ديسمبر الجاري تحت

عنوان «يوميات بغداد» - الحياة اليومية في العاصمة العراقية، مؤكداً أن الخوف والهلع هما السمة الرئيسية على وجوه كل من يسكن بغداد الآن. بسبب عمليات التفجير اليومية في شوارعها. ونقلت الصحيفة عن مراسلها محاولته الواضحة تشبيه العمليات التفجيرية في العراق بالعمليات التي تحدث داخل الكيان الصهيوني بالقول: «على الرغم من أن الفندق الذي أقيم فيه محاط بأسوار عملاقة لحمايته وحماية نزلائه من العمليات، فإن صدى الانفجارات يسمع هنا جيداً؛ فالزجاج يهتز بقوة بسبب دوي الانفجارات، ويبدو هذا تماماً مثل الانفجارات المعروفة لنا في إسرائيل».

الضفة الغربية: مصطفى صبري أكد الصحفي والكاتب اليهودي روني شكيد في صحيفة يديعوت أحرونوت العبرية أن الصحيفة أرسلت مراسلاً صحفياً إلى العراق لمتابعة الأحداث

هناك وتغطيتها على أرض الواقع.

وأضاف في تصريحات خاصة لـ «النيويورك» أنه يحظر كشف الاسم لأن هذا الأمر خطير جداً على حياته، وهو الآن في الطريق إلى الكيان العبري. وعن طبيعة عمل المراسل للصحيفة قال شكيد: كانت وظيفة المراسل كتابة القصة الصحفية عن الواقع العراقي، ومعرفة تفاصيل الساحة العراقية في ظل اقتراب الانتخابات البرلمانية عندهم.

يشار إلى أن صحيفة «يديعوت أحرونوت» كشفت النقاب عن قيامها بزرع أحد مراسليها في العاصمة العراقية بغداد لتغطية الانتخابات

الحزب الإسلامي يستنكر حملة المداهمات ضد سنة العراق

أكد الحزب الإسلامي في العراق أن مدينة بيجي وناحية الصينية تتعرضان منذ أيام إلى حملة مداهمات واسعة النطاق تقوم بها القوات الأمريكية المحتلة تحت ذريعة ملاحقة العناصر الإرهابية. وذكر المكتب السياسي للحزب في بيان وصل «النيويورك» أن الحقيقة الواضحة للجميع هي تصعيد متعمد وتآزيم للمناطق السنية ووضع العراقيين أمام العملية السياسية، من خلال إرغام الأهالي على المكوث في ديارهم واستحالة وصولهم للمراكز الانتخابية - وهذا ما يحدث الآن فعلاً - إضافة إلى بيجي والصينية في مدن محافظتي الأنبار وديالى وهي منطقتي التاجي والطارمية وغيرها. وأشار البيان إلى أنه زيادة في الغطرسة واستفزاز الأهالي قامت هذه القوات بتجريف بعض الدور السكنية في ناحية الصينية مساء يوم الثلاثاء ٦ ديسمبر الجاري واعتقال العشرات من الشباب وأكد البيان أن الحزب الإسلامي العراقي يستنكر هذه التصرفات التي لا يرد منها إلا منع أهالي هذه المناطق من المشاركة في الانتخابات القادمة، ومزيد من الإقصاء والتهميش.

جول ينفي استخدام واشنطن القواعد التركية لنقل معتقلين



عبدالله جول

إلى حل بشأن قبرص». وحول ما أشيع عن استخدام قاعدة أنجريك التركية كمقر لرحلات الرسي أي إيه) السرية لنقل معتقلين، أكد جول أن الحكومة التركية ستقوم بنشر إعلان بهذا الخصوص في الأيام القليلة القادمة، مشدداً عدم صحة ذلك، وواصفاً تلك الأنباء المتسربة بأنها «شائعات خالية تماماً من الصحة».

انتقد وزير الخارجية التركي عبد الله جول سياسة الاتحاد الأوروبي تجاه المسألة قبرصية؛ مشدداً على ضرورة أن «يلعب الاتحاد دوره في إيجاد حل للمسألة في إطار الأمم المتحدة».

وأشار في تصريحات أدلى بها في بروكسل على هامش اجتماعات وزراء خارجية الدول الأعضاء في حلف شمال الأطلسي إلى أنه «يتعين على الاتحاد ألا يعقد مسألة التوصل

تدريس الثقافة الإسلامية واللغة العربية بجنوب الفلبين

بدأ طبع (٦٠٠٠٠) كتاب مدرسي للمسلمين في جنوب الفلبين في مادتي الثقافة الإسلامية واللغة العربية. لتدريسها في مدارس الحكومة للطلاب المسلمين. وتقوم جمعية الدعوة الإسلامية في ليبيا بطبع الكتب وتوزيعها، بالاتفاق مع حكومة الفلبين، التي تنظم قوافل طبية ودعوية وتوزع مواد غذائية في مينداناو جنوب الفلبين.

لصالح الكيان الصهيوني شركة بريطانية تسوق القدس سياحياً

لشركة «قدوجن» البريطانية بزيارة مدتها أربعة أيام سيزور خلالها عدة مواقع أهمها البلدة القديمة في القدس.

وبحسب المصادر الصهيونية فإن وزارة السياحة اعتبرت أن ما تقوم به الشركة السياحية البريطانية يأتي تجاوباً مع خطة سياحية استراتيجية صهيونية جديدة تهدف إلى استقطاب أكبر عدد ممكن من السياح الأجانب إلى البلاد والتركيز على مدينة القدس في ظل تزايد أعداد السياح البريطانيين الذين زاروا البلاد على مدار السنة الحالية ■



القدس كموقع سياحي مفضل للسائح البريطاني. ولتعميق وتحسين تسويق المشروع سيقوم وفد يتألف من ١٢٠ متدوياً سياحياً بريطانياً، على رأسه «جادي ديفيد» المدير العام

انتقدت مؤسسة الأقصى لإعمار المقدسات الإسلامية مخططاً لشركة سياحية بريطانية ستبني بموجبه تسويق مدينة القدس كموقع سياحي «إسرائيلي» مفضل، ويهدف المخطط إلى جذب أكبر عدد من البريطانيين لزيارة القدس، خاصة البلدة القديمة وحائط البراق على أنه حائط المبكى، حسب ما يزعم الصهاينة.

وذكرت المؤسسة في بيان لها وصل للصحافة أنه وبحسب مصادر صهيونية فإن شركة «قدوجن» البريطانية بدأت بتسويق

استطلاع للرأي يؤكد: المسلمون لا يثقون بأمريكا

الاستطلاع في الأردن وبنجلاديش والمغرب ومصر: إن الغزو سبب ضرراً بالغاً، وفي المتوسط أعرب ٧٦٪ ممن شملهم الاستطلاع لكل دولة أن حرب العراق سببت أضراراً أكثر من تحقيقها منافع.

وكانت نتائج استطلاع للرأي أجرته جامعة مازيلاند الأمريكية ونشرته وكالة رويترز في أول ديسمبر ٢٠٠٥م، كشفت عن تشكك بالغ بالدول العربية في خطط الولايات المتحدة الخاصة بنشر الديمقراطية في منطقة الشرق الأوسط، وعن اقتناعها بأن الغزو الأمريكي للعراق كان يهدف إلى الحصول على نفط البلاد، وأنه تسبب في جعل المنطقة أقل أمناً. كما كشف تقرير أعدته لجنة أمريكية تابعة للكونجرس عن أن العالم العربي يرى الرئيس الأمريكي جورج بوش أكثر تهديداً من زعيم تنظيم القاعدة أسامة بن لادن، بحسب ما ذكرته صحيفة «واشنطن بوست» الأمريكية يوم ٢٤ سبتمبر الماضي ■

أظهر استطلاع للرأي أن المسلمين في عدة دول عربية وإسلامية يشككون بقوة في نوايا أمريكا فيما يتعلق بنشر الديمقراطية في الشرق الأوسط، وأكدت الأغلبية أن غزو العراق تسبب في أضرار بالغة للمنطقة. وشمل الاستطلاع الذي أجراه معهد «جالوب» لقياس الرأي العام ونشر يوم الجمعة ٩ ديسمبر الجاري عشر دول هي: المغرب ومصر وتركيا ولبنان والأردن والسعودية وإيران وباكستان وبنجلاديش وإندونيسيا. وكانت الأردن ومصر أكثر المتشككين في النوايا الأمريكية مع إبداء ٦٦٪ و ٦٤٪ بالترتيب عدم اتفاقهم في الرأي مع الفكرة القائلة بأن الأهداف الأمريكية في الشرق الأوسط تتركز حول إقامة الديمقراطية. وعلى عكس ذلك وافق عليها ٦٥٪ من المغاربة، وفي المتوسط أعرب ٢١٪ ممن شملهم الاستطلاع لكل دولة عن اتفاقهم مع هذه الفكرة. وعن الغزو الأمريكي للعراق قال أكثر من ٨٥٪ ممن شملهم

مشعل: حماس لن تجدد التهدة مع الكيان الصهيوني



خالد مشعل

أعلن رئيس المكتب السياسي لحركة المقاومة الإسلامية حماس خالد مشعل أن الحركة لن تجدد التهدة مع

الكيان الصهيوني التي تنتهي بنهاية العام الحالي ٢٠٠٥م.

وفي مهرجان في مخيم اليرموك على بعد ١٠ كلم جنوب دمشق أقيم يوم الجمعة ٩ ديسمبر الجاري قال مشعل: «أقولها بالضم المألن لن ندخل تهدة جديدة وشعبنا يحضر لجولة جديدة من الصراع». وأضاف: «كفانا ما مضى من تهدة، وأسرانا لم يطلق سراحهم فلا مجال للتهدة الجديدة ولا جدوى من التفاوض لأن الماطلة في تطبيق الاتفاقيات تجعلنا لا ندخل تهدة جديدة وشعبنا محاصر».

وأضاف مشعل: «لا مجال لتهدة.. أقول لإخواننا في السلطة الفلسطينية: نحن نشهد جموداً سياسياً وهذا ليس مفاجئاً.. ليس عندهم ما يعطونه لنا طواعية. كما انتزعنا غزة سننزع كل مدينة وقرية في فلسطين» ■

هوفمان: الشعوب الإسلامية أقرب لبعضها البعض من حكامها

سرايفو: عبد الباقي خليفة

قال المفكر الإسلامي مراد هوفمان إن التفرقة في العالم الإسلامي وخاصة بين ممثلي «يضرِب» بها المثل». وأضاف على هامش اجتماع منظمة المؤتمر الإسلامي الاستثنائي: «من المعروف أن شعوب الأمة الإسلامية أقرب إلى بعضها البعض على العكس تماماً من قيادتها. الأمر الذي يدعو إلى القلق ويتطلب بذل المزيد من الجهود من أجل تضاهر ممثلي الشعوب الإسلامية والتقريب بينها».

وأشار الدبلوماسي الألماني السابق إلى أن العالم الإسلامي لا يملك أي وزن على الساحة الدولية هذه الأيام، سواء على الصعيد العسكري أو السياسي. ومن ذلك أن أيًا من الدول الإسلامية لا يملك مثلاً مقعداً دائماً في مجلس الأمن الدولي.

بالرغم من تجاوز عدد المسلمين أكثر من مليار مسلم. وفي معرض رده على سؤال يتعلق بشرعية هذه الدول وأحققتها في اتخاذ قرارات تخص الأمة الإسلامية، قال المفكر هوفمان إن «هذه الدول كان بإمكانها أن تتجزأ الكثير لشعوبها وللعالم أجمع لو كانت أساليب الحكم فيها ديمقراطية» ■

صحيفة تركية: واشنطن تخزن قنابل ذرية في قواعدها الجوية

أنقرة: طه عودة

كشفت صحيفة «سي إن إن ترك» عن قيام الولايات المتحدة الأمريكية بتخزين قنابل ذرية في قاعدة إنجرليك جنوب تركيا تزن ٢٠ طناً بما يعادل قوة القنبلة الذرية التي ألقيت على مدينة نجازاكي اليابانية في الحرب العالمية الثانية.

هذا وقد كشفت الصحيفة النقاب عن المعلومات التي تسربت لها حول وجود قنابل ذرية في البلاد فقالت إن تركيا كانت من بين الدول التي تم فيها تخزين القنابل الذرية خلال الحرب الباردة، وقالت إنه تم في أواسط عام ١٩٨٠م تخزين القنابل الذرية الأمريكية الصنع في أربع قواعد جوية تركية على الأقل لتسيير عمليات حلف شمال الأطلسي وهي (مالطيا، إسكي شهير، باليكر وأضنه).

يشار إلى أن الصحف التركية سبق وأن تحدثت عن حالة من الرعب منتشرة بين سكان بلدة إنجرليك الواقعة في محافظة أضنه جنوب تركيا؛ بسبب المخاوف من أن يتسبب هذا العدد الضخم من القنابل بأخطار بالغة على أرواحهم. ■

زعيم تركي معارض ينتقد سيزار بسبب مواقفه المعادية للحجاب



سيزار

وأشار قوطان إلى أنهم قاموا بسحب دعوى حزب الفضيلة من محكمة حقوق الإنسان الأوروبية، اعتراضاً على مواقفها التي اتخذتها ضد المسلمين؛ مضيفاً أن هذا الاعتراض سيؤثر على مصداقية محكمة حقوق الإنسان الأوروبية. والجدير بالذكر أن الرئيس التركي أحمد نجت سيزار تعرض إلى خسارة كبيرة في شعبيته في الفترة الأخيرة، ويرجع البعض ذلك إلى السياسة التي انتهجها مؤخراً، خصوصاً مواقفه المعادية للحجاب. ■

انتقد زعيم حزب السعادة الإسلامي المعارض رجائي قوطان بشدة الكلمة الأخيرة التي القاها رئيس الجمهورية أحمد نجت سيزار بخصوص حقوق المرأة في تركيا.

وقال قوطان إن حقوق المرأة في تركيا ضائعة، مشيراً إلى أنه لا يحق لكل السيدات الانتخاب والترشح (في إشارة منه إلى المحجبات). كما وجه قوطان انتقاداً لاذعاً إلى محكمة حقوق الإنسان الأوروبية فقال: «المحكمة الأوروبية تتخذ مواقف سلبية تجاه مواطني ومؤسسات الدول الإسلامية».

واشنطن تهدد السودان بنشر قوات دولية في دارفور!

الخرطوم: حاتم مبروك

هددت الولايات المتحدة الأمريكية السودان بأنها مضطرة إلى نشر قوات أمنية دولية عاجلة لإنقاذ المدنيين في إقليم دارفور غرب السودان على حدود دولة تشاد. وقال روبرت زوليك مساعد وزير الخارجية الأمريكي للشؤون الإفريقية إنه حزين للأوضاع في دارفور؛ مشيراً إلى أن واشنطن يجب أن تضغط من أجل تحريك دولي ليس من أجل الوضع الإنساني بل من أجل وضع إستراتيجية تجاه إفريقيا، وأوضح زوليك أن الاتحاد الإفريقي لم يعد قادراً على نشر قواته في إقليم دارفور، واتهمه بفقدان المصداقية وطالب بإعطاء الأمم المتحدة تفويضاً بقيام ائتلاف من الدول الراغبة في عرض قواتها للانضمام إلى قوات الأمم المتحدة في دارفور بما فيها الدول الإفريقية. ■

مظاهرات في موريتانيا للمطالبة بالتحقيق في أحداث ٩٠-٩١



معاوية ولد الطايح

نواكشوط: سيد أحمد ولد باب
تظاهر عشرات الأفارقة الزنوج في العاصمة الموريتانية نواكشوط يوم السبت ١٠ ديسمبر الجاري بمناسبة اليوم العالمي لحقوق الإنسان، مطالبين بفتح تحقيق مستقل في الأحداث التي وقعت مطلع التسعينيات وراح ضحيتها ما يقارب ٢٠٠ من الضباط والجنود الأفارقة المتهمين ساعتهما بمحاولة قلب نظام الرئيس المخلوع. ورفع المتظاهرون لافتات تطالب بفتح تحقيق في التصفيات العرقية التي قادها نظام العقيد معاوية ولد الطايح، وعودة المبعدين الموريتانيين إلى الحدود السنغالية وتعويز ضحايا أحداث عامي ٩٠/٩١ واشتبك بعض المتظاهرين مع الشرطة التي حاولت فرض طوق أمني على المظاهرة التي نظمت قبالة مقر

تجمع منظمات حقوق الإنسان، ومزقت الشرطة اللافتات المرفوعة، في وقت يتهم فيه نشطاء حقوق الإنسان الشرطة بابتزاز المتظاهرين ودفعهم إلى العنف، مؤكدين حقهم في التعبير عن آرائهم في يوم يحتفل فيه الجميع، واتهم رئيس «نقدة العبيد» الناشط الحقوقي بويكر ولد مسعود السلطات الجديدة بتكريس ظاهرة الرق وانتهاج سياسة تعتمد الإقصاء والتهميش لطبقات معينة، مؤكداً أن «السنوات الأولى من حكم الرئيس ولد الطايح شهدت العديد من التصفيات والإعدامات خارج القضاء للعسكريين الزنوج والمدنيين وترحيل عشرات الآلاف الآخرين، وعمليات تطهير واسعة النطاق في الإدارة والقوات المسلحة وقوات الأمن».

تركيا تخصص مساجد للنساء!

أعلنت مؤسسة الشؤون الدينية التركية أنها قررت للمرة الأولى إقامة وتخصيص مساجد للنساء فقط؛ لإتاحة الفرصة لهن لأداء الصلاة بيسر ودون مشقة، وصرح نائب رئيس مؤسسة الشؤون الدينية التركية «عزت أير» أن المؤسسة بدأت العمل في تطبيق خطة لتخصيص مسجد للنساء فقط، بدلاً من الصلاة من خلف الستائر أو الصلاة في أماكن ضيقة غير مناسبة لهن داخل المساجد خاصة في المدن الكبيرة، ونقلت وكالة أنباء الشرق الأوسط عن رئيس المؤسسة أنه سيتم - في إطار هذه الخطة - إقامة وتخصيص مسجد في كل مدينة تركية كبيرة للنساء فقط لأداء الصلاة فيه. وأكد أن مؤسسة الشؤون الدينية أعطت الضوء الأخضر لبدء تطبيق هذه الخطة، وأشار إلى أن مؤسسة الشؤون الدينية قررت في الوقت نفسه الموافقة على أداء النساء الصلاة في أي مسجد آخر بشكل منفرد في حالة تلقي مؤسسة الشؤون الدينية طلباً من مجموعة من النساء بذلك. ■

ماليزيا تنشئ مركزاً تدريبياً دولياً للصرافة الإسلامية



عبد الله بدوي

قررت ماليزيا إنشاء مركز تدريبي دولي للصرافة الإسلامية خلال شهر مارس القادم في إطار جهودها لتخريج خبراء ومحترفين متخصصين في مجال اكتساب الصرافة والمالية الإسلامية.

أعلن ذلك عبدالله أحمد بدوي رئيس الوزراء الماليزي خلال خطاب ألقاه أمام مؤتمر آسيان التجاري والاستثماري في العاصمة الماليزية.

وأكد أنه جزء من جهود ماليزيا لدعم متطلبات صناعة الصرافة والمالية الإسلامية العالمية التي تشهد

تطوراً سريعاً في هذه الآونة واستعداداً لمجابهة تحديات مستقبل هذه الصناعة.

وأوضح رئيس الوزراء، الذي يتولى أيضاً حقيبة المالية الماليزية، أن السعي الماليزي الجاد والرامي إلى الارتقاء برأس مالها البشري من خلال المركز المعني، مفتاح لتحقيق تفوق في هذه الصناعة الأكثر تنافساً.

وفي سياق متصل، أفاد بنك ماليزيا المركزي في بيان له بأنه قد أنشأ صندوقاً من أجل دعم مبادرات المركز الدولي الذي يقدم الشهادة العلمية العالية في الصرافة والمالية الإسلامية. ■

قرى كشميرية مهددة بالفتن بسبب بحيرة نتجت عن الزلزال

حذر مفوض الإغاثة في الحكومة الباكستانية اللواء فاروق أحمد خان من أن البحيرة التي تكونت بعد الانهيارات الترابية التي امتدت ١٢ كيلومتر إثر زلزال الثامن من أكتوبر الماضي المدمر في باكستان أصبحت تهدد قرية لودهي في منطقة هاتيان بالا في إقليم كشمير بالفتن.

وقال في بيان صحفي بالعاصمة إسلام آباد إن فريق الطوارئ الذي شكله رئيس الوزراء شوكت عزيز سيجري مسحاً للقرى المحيطة بالبحيرة لمعرفة عدد ضحايا الانهيارات الترابية والخسائر المادية الأخرى.. وأضاف أن المياه في البحيرة الاصطناعية لم تصل إلى مستوى الخطر حتى الآن وأن المهندسين التابعين للجيش يحاولون تصريف المياه بطريقة سليمة لإنقاذ سكان القرية من الموت غرقاً.

من ناحية أخرى تستعد المفوضية العليا لشؤون اللاجئين لاستقبال أعداد كبيرة من الناجين من الزلزال مع اقتراب سقوط الثلوج في شمال باكستان مع نهاية الأسبوع الحالي.. وتتوقع المفوضية استقبال نحو ٢٢٠,٠٠٠ نازح من المناطق الجبلية وأعلنت عن حاجتها إلى مبلغ ٥ ملايين دولار إضافية لتمويل عملياتها أثناء الشتاء القارس.

وتقدر الحكومة الباكستانية عدد الذين يمكن أن ينزحوا من المناطق الجبلية بسبب البرد والثلوج ما بين ١٠٠,٠٠٠ و ٢٠٠,٠٠٠ من المحافظة الحدودية الشمالية الغربية لباكستان بالإضافة إلى ٣٠,٠٠٠ من الجانب الذي تديره باكستان من كشمير. ■

الناتونفي إنشاء قاعدة في كشمير

نقى المتحدث باسم حلف الناتو في باكستان، الأنباء التي نشرتها الصحافة الباكستانية على لسان أمير الجماعة الإسلامية في كشمير التي صرح فيها بأن حلف الناتو قد اشترى أراضي واسعة في منطقة كشمير؛ واصفاً إياها بالخالية من الصحة. وأضاف المسؤول في حلف الناتو أن قواته جاءت إلى باكستان لأسباب إنسانية وستغادرها بعد ٩٠ يوماً لا أكثر؛ مؤكداً أن قواته ليس لديها في إنشاء قاعدة لها في باكستان وليس هناك أي اتفاق بين الطرفين. ■

قررت حكومة هولندا تقديم ٢٧٥ ألف يورو للمساعدة في تدريب أئمة المساجد. واتفقت الحكومة مع خمس جمعيات إسلامية على توفير تعليم جامعي كامل لأئمة المساجد اعتباراً من السنة الدراسية القادمة.. ويتم ترشيح الأئمة للتدريب عن طريق إدارة كل مسجد، وسيوضع منهاج وبرنامج التعليم بالتعاون مع الجمعيات الإسلامية هناك. ■

حكومة هولندا تساهم في تدريب الأئمة

مسلمو كينيا يعارضون الحكومة

رفضت الأقلية المسلمة في كينيا الحكومة الجديدة التي شكلها الرئيس موي كيباكي، معتبرين أنها لن تخدم مصالح الكينيين بالشكل الأفضل، وانضموا إلى جانب قيادات المعارضة للمطالبة بإجراء انتخابات مبكرة.

وقال الشيخ محمد إدريس رئيس مجلس الأئمة والدعاة بكينيا في حديث خاص لموقع إسلام أون لاين على الإنترنت: إن غالبية الكينيين، بما فيهم المسلمون يعارضون تلك الحكومة الجديدة.

ويقول إدريس: «على الرئيس كيباكي أن يقرأ مشاعر الكينيين ويعرف أنهم غير راضين عما يفعله... لن تحل الأزمة السياسية الحالية إلا بإجراء انتخابات مبكرة».

وأضاف أن «مسلمي كينيا سيواصلون الاحتجاج على الحكومة إلى أن يجري تغيير ذو معنى خاصة فيما يتعلق بالمراجعة الدستورية بعملية اختيار الحكومة». ■

مسلمون يحرسون كنائس إندونيسيا في عيد الميلاد

أعلنت جماعة نهضة العلماء في إندونيسيا أن متطوعين من الجماعة سيحرسون الكنائس في أنحاء إندونيسيا، خلال فترة عيد الميلاد وسط مخاوف من وقوع هجمات إرهابية على هذه الأماكن.

وقال جناح الشباب التابع للجماعة إن أعضاء الجماعة سيحرسون الكنائس خلال احتفالات عيد الميلاد القادم. وقد اجتذبتا شباباً من الديانات الأخرى للانضمام إلى المشروع، وتعتبر «نهضة العلماء» أكبر منظمة إسلامية في إندونيسيا؛ حيث تضم في عضويتها ٤٠ مليون شخص حسب وكالة «رويترز».. من جانبه أوضح تاتانج هدايت المنسق القومي بجماعة نهضة العلماء أن «الجماعة لديها برنامج سنوي لإنشاء مواقع لتأمين عيد الميلاد».

وهذا العام اتصلت بمجموعات من الديانات الأخرى مثل الهندوسية والبوذية، وردوا بإيجابية..

وأضاف هدايت أن «متطوعين سيتعاونون عن كثب مع قوات الشرطة ومع أمن الكنائس».

وقالت شرطة جاكارتا إنهم سيعززون الأمن في العاصمة لتجنب تكرار تفجيرات عشية عيد الميلاد في عام ٢٠٠٠م التي استهدفت كنائس في عدة مدن إندونيسية من بينها العاصمة.. ويتوقع أن تقوم قوة مؤلفة من نحو ١٧ ألف شرطي بتأمين احتفالات عيد الميلاد في جاكارتا وحدها.. ويبلغ عدد سكان إندونيسيا نحو ٢٢٠ مليون نسمة، ٩٠٪ منهم من المسلمين، بينما توجد بإندونيسيا أقلية كاثوليكية. ■

في مجرى الأحداث

بقلم: شعبان عبد الرحمن

مازق ما بعد الانتخابات

الآن.. وبعد كل ما جرى في الانتخابات المصرية يقف المرء أمام المعالم الحقيقية للخريطة السياسية في مصر التي جسدت نتائج الانتخابات ورسمها الناخبون المصريون بأناملهم حيناً وبدمائهم حيناً آخر.

على سطح الخريطة يبدو الحزب الوطني في لغة الأرقام هو صاحب الأغلبية، وفي لغة الحقيقة تجده صاحب «مازق كبير» يصعب عليه الفكك منه، فالجزء الأكبر من الأرقام أو الأصوات حصل عليه إما بانضمام المستقلين أو بالتزوير تحت قصف نيران البنادق والقنابل المسيلة للدموع، وهناك جزء مهم من المقاعد حصل عليه بتأييد جماهيري.

والحقيقة أن مازق أحزاب المعارضة أعمق بكثير من مازق الحزب الوطني، فأدائها والنتائج التي حصلت عليها هزيلة.. سواء في المرحلة الأولى حيث سارت الانتخابات بنزاهة أو المرحلة الثالثة حيث تحولت المسألة إلى معركة حربية.. النتائج ضعيفة ولا تعبر عن أسماء وتاريخ الأحزاب الرئيسية ولم تعبر أيضاً عن «جعجة» بعض قادتها خاصة في اليسار المصري.

أما مازق الإخوان المسلمين - يمكن أن يسمى بـ «مازق الفوز» - فهو يبدو في تلك القوة التصويتية الشعبية التي حصلوا عليها، وفي ذلك الإصرار الجماهيري على كسر كل الحواجز للتصويت لهم، وهو ما جعلهم أصحاب القوة التصويتية الأولى في الانتخابات.

المازق هنا أننا أمام أحزاب رسمية وشرعية وقانونية لكنها شبه هاقدة للأهلية الشعبية التي تعد مانع الشرعية الحقيقي..

وفي المقابل فإن الإخوان - ومعهم الأهلية الشعبية - مازالوا محظورين قانونياً، وتلك معادلة معكوسة، إن استمرت فسوف تسير عجلة الحركة السياسية إلى الخلف أو تظل دائرة في الهواء «محلّك سر».

المنطق والعقل يقولان بأن السلطة التي بيدها الأمر، ومعها القوى السياسية الأخرى، عليها أن تقرّ الواقع الذي أثمرته الانتخابات قراءة عادلة ومرتنة، وتدخل في حوار صريح مع الإخوان المسلمين لتفعيل الواقع الجديد ولتخفيف الصبغة القانونية، ولتطرح في هذا الحوار كل التساؤلات والتخوفات بل والتهامات. المهم أن يكون ذلك بقصد الوصول إلى نتيجة إيجابية تفيد البلاد وتنتقل بها نقلة إلى الأمام.

بالطبع سيكون على كل الفرقاء أن يديروا حواراً داخلياً لمحاولة إعادة تأهيل أنفسهم للفترة القادمة.

لكن التخوف يأتي من احتمال أن تسير الأمور في اتجاه معاكس للانقضاء على الواقع الجديد الذي صنعته نتائج الانتخابات أو الالتفاف عليه.. ومحاولة رسم الخريطة السياسية بأسلحة أمنية تسند لها وتغطي عليها أبواب الألة الدعائية للعلمانية المتطرفة وفي ذلك عودة سريعة للوراء..

وتجربة «الوراء» تشهد بأن «النظام» استخدم خلال ما يقرب من سبعين عاماً قوته لتغيب الإسلاميين عن الخريطة، لكن محاولاته باءت بالفشل.

المعادلة التي نحن بصدها الآن كما قلت.. أننا أمام حركة إسلامية كبرى تحظى بشرعية شعبية جارفة، ومحرومة - تعسفاً - من حقها القانوني مقابل أحزاب تحظى بالحق القانوني وتسرح وتمرح كما تشاء، لكن شرعيتها الشعبية متدنية.. ولو استمرت مصر في السير بهذه المعادلة.. فسوف نظل «محلّك سر».

دليل للحجاج المسلمين بفرنسا

قررت الحكومة الفرنسية إصدار دليل للحجاج باللغتين العربية والفرنسية لأول مرة في تاريخ فرنسا.

ويتضمن الدليل الذي سيتم توزيعه في المراكز الإسلامية ووكالات السفر المختصة بتنظيم الحج وعلى متن الطائرات التي ستقل الحجاج، تعليمات في كيفية تنظيم رحلات الحج وحقوق وواجبات الحجاج في تعاملاتهم مع وكلاء السفر.

ويقدم الدليل تعليمات في كيفية تصرف الحجاج أثناء الحج وعند العودة إلى فرنسا. إضافة إلى نصائح تتعلق بشعائر الحج وتنظيم الإقامة في الأراضي السعودية. ونشرت وزارة الخارجية الفرنسية نص الدليل على موقعها الإلكتروني الرسمي في باريس. ■

٢٠ ألف روسي أشهروا إسلامهم

أشهر ٢٠ ألف شخص في العاصمة الروسية موسكو إسلامهم في سنة ٢٠٠٥ م مقابل ١٥ ألفاً في العام الماضي ٢٠٠٤ م. ويعتبر هؤلاء المسلمون الجدد من الروس علماً بأن عدد المسلمين في روسيا يقدر بعشرين مليوناً، معظمهم يعيشون في جنوب روسيا. ■

٦٥ قسا في جنوبي السودان

أشهر ٦٥ قسيساً في جنوب السودان إسلامهم، وقال جوزيف مليال، نائب الأمين العام لمنظمة التضامن الإسلامي إن توزيع الميراث في الإسلام كان دافعهم الأساسي لذلك.

وذكرت صحيفة «الخبر» السودانية أن عدد الذين أسلموا بالسودان منذ عام ٢٠٠٢ م حتى نهاية عام ٢٠٠٤ م بلغ ٨٨ ألفاً قام بدعوتهم إلى الإسلام سلاطين القبائل والمهتدين من القساوسة في ولاية الخرطوم الذين أعلنوا إسلامهم منذ عام ٢٠٠٢ م.

حيث تلقت هذه المجموعة التي اعتنقت الإسلام دورة تدريبية في أساليب الدعوة بمنظمة الدعوة الإسلامية في الخرطوم لمدة شهر وبعد ذلك قام هؤلاء بالدعوة إلى الإسلام بين مواطنيهم.

وأضاف جوزيف أنه في عام ٢٠٠٢ م تم إنشاء جمعية التضامن الإسلامي للدعوة والتنمية وهذه الجمعية تتابع حركة المهتدين وظروفهم وعملهم وأبنائهم في المدارس وتعمل على توفير مشاريع تنمية واقتصادية وتعليمية لهم. ■



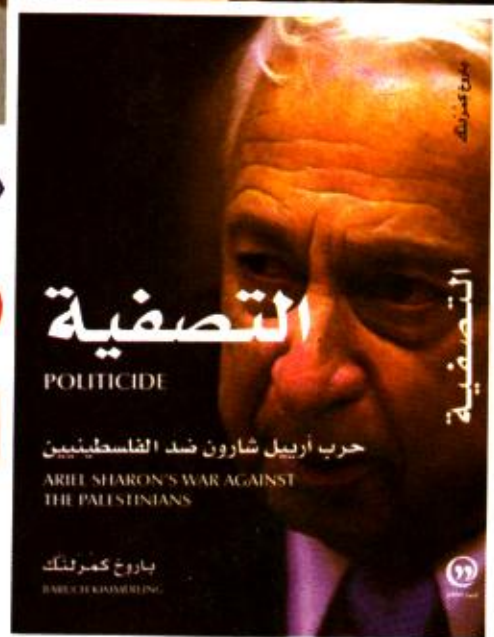
التصفية POLITICIDE

«كتاب» مثير لمؤلف يهودي يفضح :

مخطط شارون لتصفية الشعب الفلسطيني

المؤلف: باروخ كمرلنك، يهودي إسرائيلي

عرض وتقديم: أ.د. نعمان السامرائي *



كما يفضح سياسة إسرائيل. وسكوت المجتمع الإسرائيلي واختفاء المعارضة. وكل ذلك دفع باروخ ليرفع صوته مطالباً المجتمع الإسرائيلي أولاً، واليهودي ثانياً، والعالمي ثالثاً، بالانتباه لخطورة سياسة القتل والتجويع والإهانة. وهذا النموذج من النقد لم يعد ممكناً، إلا إذا صدر من إسرائيلي يصعب وصفه «باللسامية». فالعصا اليوم مرفوعة فوق الرؤوس، والويل لمن ينتقد السياسة الإسرائيلية. لقد أوضح الأب «بيير» صديق د. رجا جازودي، ما تمارسه إسرائيل، ومن خلفها، من سياسة إرهاب وتخويف، فقال: «لو قلنا إن المغني الإسرائيلي قلان صوته غير عذب لقليل لنا هذه لاسامية!» وقد اضطر الأب إلى مغادرة فرنسا هرباً من الضغوط الممارسة ضده، لأنه قال كلمة إنصاف في حق صديقه «جازودي».

إسرائيل والتدمير المبرمج: شارون.. ملف

الإرهاب والتدمير مسموح له محلياً وعالمياً أن يفعل ما يشاء دون خوف من حساب أو عقاب. وقد أجاد باروخ إذ يقول (٢): «أصبحت إسرائيل في زمن شارون وكيفاً لدمار لا يقتصر على

«بصفتي إسرائيلياً وطنياً، شديد الالتزام بمصير إسرائيل، بلدي الوحيد ووجودها، وبصفتي «سوسيولوجياً» كرس معظم حياتي المهنية لدراسة المجتمعين: الإسرائيلي والفلسطيني، أخط هذا الكتاب. بأسى وألم عميقين. في ملجئي المؤقت في تورنتو بكندا، وهدفي الشخصي الوحيد من وراء نشر هذا الكتاب، ليس ضرب إسرائيل من يهودي كاره لذاته، كما سيحاول معظم خصومي السياسيين والأيدولوجيين إثباته، وكما حاولوا مع معظم كتاباتي السابقة، عندما لم يجدوا حججاً أفضل، بل إن هدفي هو محاولة إضافية أدعو فيها الناس الطيبين، الذين لم يتبينوا بعد الخطر الحقيقي المهدق بإسرائيل، أن يفتحوا عيونهم جيداً. في الحقيقة، إن المعركة من أجل روح ومصير ووجود إسرائيل وكل مواطني اليهود والعرب، معركة عالمية، مثل كل القضايا المحلية في منطقتنا».

توليه الفرقة (١٠١) الخاصة بالقتل والاغتيال، إلى حربه التي شنها على لبنان، إلى قتله حتى الأسرى المصريين، وما يقوم به حالياً من حرب إبادة وقتل، وقد استجوب يوماً بسبب دمويته وقتله النساء والأطفال من الشعب الفلسطيني فرد: إن النساء الفلسطينيات كلهن «مومسات» وهن يعاون الإرهابيين! وما فعله في «قانا» و«صبرا» و«شاتيلا». وما فعله بغزة، يشهد على دموية الرجل. وباروخ يفضح كل ذلك في «التصفية».

هكذا يعرف «باروخ» نفسه وهدفه من الكتاب، فهل يشفع له ذلك أم سيقال له «يا قومي لا تتكلموا إن الكلام محرم»!!! باروخ معارض لسياسة إسرائيل عموماً و«شارون» خصوصاً، وهو يدرس ما قام ويقوم به هذا السفاح من تصفيات دموية في حياته كلها، ابتداء من أيام التلمذة، حين سلحه أبوه بعصاة غليظة يؤدب بها زملاءه في المدرسة، إلى حين

«المترجم: سحر عدنان بجاتي
الناشر: الحوار الثقافي، بيروت، لبنان»



المؤلف: هدفي من نشر كتابي ليس ضرب إسرائيل من يهودي كاره لذاته.. وإنما التنبيه للخطر الحقيقي المهدق بإسرائيل

يقول مردوخ (٣): «لم تكن إسرائيل مثلاً للديمقراطية الليبرالية، فظروف نشأتها وجذورها لم تسمح لها أبداً بذلك، وعلى الرغم من ذلك، فقد اعتُبرت - في إطار بعض المعايير البربرية لسكانها اليهود والعرب - الديمقراطية الوحيدة في منطقة الشرق الأوسط، يمكن اعتبارها ديمقراطية مقارنة مع باقي الأنظمة في المنطقة... ثمة حرية متاحة لليهود أكثر منها للعرب... وهذه الميزات الإيجابية في وقت تتحول فيه إسرائيل إلى نظام شبه فاشي، إن مجموعة العناصر التي تميز النزعات «الفاشية» لإسرائيل هي:

- ١ - وجود تناقض غني في معايير حرية التعبير، ونزوع متزايد إلى وصم المعارضة للسياسة الحالية بـ «الخيانة العظمى»...
- ٢ - ازدياد تورط الجيش في الشؤون السياسية، وفي وسائل الإعلام، مما يجعل المجتمع الإسرائيلي مصطبغاً بالصبغة العسكرية المحضة.
- ٣ - شخصية شارون الفاشية، المليئة بالشك، وفساد المجتمع الإسرائيلي، وضعف المؤسسات السياسية الأخرى فيه، أدت إلى نتائج غير مرغوبة، لقد تم إحداث النظام غير الرسمي، الذي يسمح باتخاذ القرارات المهمة من شخص واحد هو «شارون».

لقد كان لكثير من رؤساء الوزراء السابقين، تلك النزعة الفاشية في اتخاذ القرارات، غير أن شارون نح في تحويل نزعته الشخصية إلى نظام مؤسساتي في الحكم، ونجح في تحييد أي معارضة يهودية وتهميشها.

التصفية والطرد: يكره مردوخ أن سياسة إسرائيل اليوم تقوم على تصفية الشعب

كيميائية، وإسرائيل تنتج كل ذلك وتخزّنه، ولا أحد يجرؤ على أن يقول لها كلمة، هذه «العدالة العظيمة!! ومع ذلك يتعجب الناس هنا وهناك من انتشار القتل والدمار، ليس فقدان العدالة هو السبب؟»

ديمقراطية الأسياد والعبيد

سمعت رجلاً فلسطينياً يتحدث عن اعتقاله إدارياً، دون إسناد تهمة ولا تحقيق، وبحسب قانون قديم سنه المنتدب البريطاني قبل الحرب العالمية الثانية، وبعد مضي أكثر من أربعة أشهر استدعي الرجل ووقف أمام ضابط إسرائيلي ابتداءً بتهديده بكسر عظامه، وإجباره، على شرب بوله، وإسماعه الكثير من الشتائم له ولشعبه وللعرب، وقال الرجل: أهذه هي الديمقراطية؟ فرد الضابط: الديمقراطية للشعب اليهودي وليس للمخلوقات الشيطانية! قال الفلسطيني: يبدو أن هناك ديمقراطية للأسياد وأخرى للعبيد، رد الضابط: جيد، لقد بدأت تفهم...

مردوخ، وقبله د. إسرائيل شاحاك، ومن بعده أفرام بورغ، وعشرات مثلهم، يقولون: إسرائيل إما أن تكون ديمقراطية أو يهودية، ولا يمكن الجمع بين الاثنين.

«التصفية».. تهدف إلى تدمير الوجود السياسي والقومي لشعب بأكمله وحرمانه من تقرير مصيره

البيئة المحيطة بها فقط، بل تعداها ليصل إلى إسرائيل نفسها أيضاً، لأن سياستها الداخلية والخارجية توجّهت توجّهاً واسعاً نحو هدف رئيس واحد: تذويب الشعب الفلسطيني، وأعني بالتذويب تلك العملية التي يكون هدفها الأخير إنهاء وجود هذا الشعب وكيونته الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والشرعية.

هذه العملية تتضمن تطهيراً إثنياً كاملاً أو جزئياً للمنطقة التي تسمى «أرض إسرائيل»، وهي سياسة ستفسد حتماً النسيج الداخلي لشعب إسرائيل، وتقوض القاعدة الأخلاقية للدولة اليهودية، في الشرق الأوسط. فمن هذا المنظور ستكون النتيجة تصفية مزدوجة للكيونة الفلسطينية، ثم الكيونة اليهودية، على المدى البعيد، وبذلك تكون الحكومة الإسرائيلية «الحالية» خطراً أكيداً على بقاء شعوب المنطقة كافة، وعلى استقرارها.

إن «التصفية» عملية تغطي مساحة واسعة من الفعاليات الاجتماعية والسياسية والعسكرية، وتهدف إلى تدمير الوجود السياسي والقومي لشعب بأكمله، وحرمانه من تقرير مصيره، وعمليات القتل العمد والمذابح المركزة، وتصفية القيادات والتخب، وتدمير المؤسسات العامة والبنى التحتية، وإنشاء المستعمرات، والتجويع والعزل السياسي والاجتماعي، وإعادة النظر في المناهج التعليمية، والتطهير الإثني، كل تلك الأعمال ما هي إلا وسائل للوصول إلى هذا الهدف....

حرب إبادة وسياسة تدمير شاملة، والكل صامت، وهذا ما يشجع شارون ومن حوله ليفعلوا المزيد، فقد قيل: «من أمن العقاب أساء الأدب»، وفي العالم من لا يحاسب ولا يعاقب، فلماذا لا يفعل ما يريد؟

هناك دول في العالم تُشنّ ضدها وعليها حروب لأنها متهمّة، ولم تثبت التهم، ودول تهدد بالحرب لأنها «تتوي» إنتاج أسلحة نووية أو

إسرائيل شجرة «شوك» زرعها الغرب على أمل التخلص من اليهود من «نقهم» وتباكيهم وشكواهم المتصلة على مدى القرون ولكنها كما يرى الكثير من أمثال د.نعوم تشومكي ومردوخ وأمثالهم، فقد تحولت إسرائيل إلى قلعة عسكرية أمريكية متقدمة، مهمتها الأولى ضرب كل مشاغب يريد الهروب من «بيت الطاعة الأمريكي».

ومن حق كل مهتم بسلام المنطقة أن يتساءل مع «أفرايم بورغ، ألهذا ناضل اليهود قروناً، كي تقوم دولة مستوطنات وآلة حرب؟»

وشهد شاهد

يمكن للإنسان أن يفهم الغضب الفلسطيني بسبب ما لحق هذا الشعب من دمار وتشريد، دون جرم ارتكبه، ولكن ما تفعله إسرائيل بهذا الشعب أمر يصعب فهمه وتبريره، يقول باروخ (٩): «إن اقتحام الجنود لحرمة البيوت، وغالباً في الليل، أصبح حادثة شائعة، وتنفذ هذه الغارات بحجة التفتيش عن الإرهابيين أو الأسلحة، وتكون مترافقة أحياناً مع النهب والقتل العشوائي، وقد تم تسجيل هذه التعسفات بتقارير يكتبها العشرات من شهود العيان جمعيتها «بتسليم» وغيرها من منظمات حقوق الإنسان، وحتى لو لم تعط الأوامر من الجهات العليا في مثل هذه الحوادث، فإن السلطات العسكرية لا تحقق ولا تقاضي ولا تتابع هذه التصرفات المنحرفة والإجرامية، وهذا مؤشر كاف للجنود بأن أملاك السكان الفلسطينيين وخصوصيتهم وحياتهم لا أهمية لها...» هـ.

شاهد آخر

أفرايم بورغ ترأس الكنيست ما بين ١٩٩٩م - ٢٠٠٢م، كما ترأس الوكالة اليهودية وهو عضو في حزب العمل، يتحدث عن إسرائيل وما تفعله في مجتمعها وفي المجتمع الفلسطيني فيقول (١٠):

١. إن اليهود لم يصمدوا (٢٠٠٠) عام كي ينتجوا أسلحة فتاة أو صواريخ، بل كان الأمل أن تصبح منارة للعالم، وقد أخفقت في ذلك.
٢. بعد كفاح عشرين قرناً انتهى كفاحنا بتشكيل دولة مستوطنات، تدار من زمرة لا أخلاقية، وهم فاسدون، ينتهكون القانون، ويصمون آذانهم.
٣. إن دولتنا تفتقد إلى العدالة، ولا تبقى دولة بدون عدالة، وقد بدأ العد التنازلي لنهاية المجتمع الإسرائيلي.
٤. المجتمع في المستوطنات عامر بالتوراة ومريح، وفي المقابل فإن على الفلسطيني أن يزحف ويستذل عند كل حاجز إسرائيلي.

«إسرائيل» ليست حقيقة راسخة في المنطقة.. لقد ولدت من «الخطيئة» ومن دمار حضارة أخرى

الحقائق تتقرر على الأرض: يرى باروخ أن مصير إسرائيل والشعب الفلسطيني يقرر على أرض فلسطين، وليس في أوروبا ولا أمريكا، فيقول (٨): «إن مصير الدولة الإسرائيلية والشعب الفلسطيني، بغض النظر عن المواقف الأمريكية والأوروبية، سيقرر على الأرض في الشرق الأوسط، أما الحقائق الثابتة فهي أن الشعب الفلسطيني موجود - ولا يهم منذ متى - وأن إمكانية تصفيته أو تطهيره الإثني من البلاد، دون نتائج خطيرة على إسرائيل، معدومة، إن الشعب الفلسطيني مثل كثير من الشعوب الأخرى من الدول المستقلة، نتاج نظام استعماري عالمي بالأساس. وقد تعرقل تطوره الاجتماعي والسياسي بسبب الإمبراطورية الاستعمارية البريطانية، وبسبب الاستعمار اليهودي لفلسطين» والذي ابتدأ تحت مظلة الاستعمار البريطاني... وقبل بداية الاستعمار اليهودي المعاصر كان البلد مأهولاً بغالبية ٦٠٠ ألف عربي، و٢٠ ألف يهودي.

من جانب آخر، ليست إسرائيل «حقيقة راسخة» في المنطقة، ولكنها قوة عسكرية واقتصادية وتكنولوجية عظمى، لقد ولدت من كثير من المجتمعات المؤلفة من مستوطنين مهاجرين، ولدت من «الخطيئة» ومن دمار حضارة أخرى. حضارة عانت من التصفية والتطهير الإثني الجزئي، ومع ذلك لم تنجح هذه الدولة الجديدة في إبادة الحضارة القبلية الأصلية، مثلما نجح كثير من المجتمعات المهاجرة الأخرى» هـ.

«إسرائيل» شجرة شوك زرعها الغرب على أمل التخلص من تباكي اليهود وشكواهم على مدى قرون

الفلسطيني وطرده من أرضه بالقدر الذي يسمح به العالم.

يقول مردوخ (٤): «ستوجد حلاً واحداً وإلى الأبد، للتناقضات المتجذرة في الأيديولوجيات المتشددة اليمينية والدينية، وذلك بتحقيق حلمهم في التخلص من العرب في «أرض إسرائيل»، مع ذلك فقد شكلت إسرائيل خلال تاريخها القصير سابقة في التطهير «الإثني».

ويعود مرة ثانية لتأكيد أن إسرائيل تعمل حالياً على تصفية تدريجية ومتزايدة للشعب الفلسطيني، في عملية بعيدة المدى (٦). ويعتبر مردوخ أن المناخ في أمريكا والقوى السياسية المتزايدة للصهيونية المسيحية تهين مناخاً سياسياً يمكن إسرائيل من فعل ما تريده بالشعب الفلسطيني، وتعد إسرائيل بالحماية الدولية (٧).

خطة التصفية

يتحدث مردوخ عن خطة ذات مستويات متعددة لتصفية الشعب الفلسطيني وإسداد الستار على قضيته، وهي تقوم على قرارات تتخذ في الميدان، بحيث تتصاعد نتائجها بالتتابع، وإن كانت لا تعتمد بالضرورة على مبدأ الترابط المنطقي «الاجتماعي والسياسي» تكون نتيجتها (٧):

١. تدمير النفوذ الشعبي الفلسطيني. قيادته والبنية التحتية معاً.
٢. جعل أيام الفلسطينيين لا تطاق. بتدمير المجال الشخصي، وإعدام وجوده.
٣. توسيع المجاعة، فقد دمرت القوات الإسرائيلية في أواسط نوفمبر من عام ٢٠٠٢م مخزناً من ثلاثة طوابق في «بيت لاهيا» في شمال غزة، فيه من الطحين والزيت والرز ما يكفي لإطعام ٢٣ ألف شخص لمدة شهر، وهذه المؤن تعود إلى برنامج الغذاء العالمي التابع للأمم المتحدة.

يضاف لما تقدم منع العمال الفلسطينيين من العمل في إسرائيل لكسب قوتهم. لقد وضع شارون هذه السياسة لسحق مقاومة الشعب الفلسطيني وكسر إرادته، وعزله عن محيطه، كي يرضى بما تقدمه إسرائيل من حلول، وأخيراً لحمله على الهجرة الجماعية «الطوعية»، ذلك أن شارون يعرف جيداً أن العالم لن يقبل بالتصفيات القومية الإثنية. ولا بتحويل الأردن إلى وطن للفلسطينيين، لكنه يراقب المشهد العالمي عساة ينشغل يوماً عما يريد فعله من تطهير واسع للشعب الفلسطيني.

٤. كما يسعى يجد ونشاط لإضعاف المعارضة الإسرائيلية لسياسته،

يخرج من عقيلته «الفاشية» ومن هذيان التمسك بقيم «تخطاها الزمن».

على الدولة العبرية أن تخرج من تخبطها بين ديمقراطية مزعومة، وبين سلطة دينية، أن تحسم أمرها، وذلك بفصل الدين عن الدولة، ولنقل: إن «رايين وبيريز» لم يكونا صانعي سلام، وأن «شارون» هو «ميلوفتش» آخر.

إن حاشية «شارون» مؤلفة من أشخاص خطرين، شارون هو من ذبح النساء والأطفال في ولبنان، وهم يتجهون نحو كارثة جديدة.. إن «شارون» يعتقد أن من الممكن فرض الواقع بالقوة، وهذا يدل على عقيلة فاشية، وهو لا يزال يؤمن بإمكانية تدمير حركة وطنية، وسحق إرادة شعب يؤمن بالاستقلال، إنه بالتأكيد يسير على خطى ميلوفتش الجزار اليوغسلافي الهارب المعروف.

هذه شهادة رجل شجاع غير مطعون فيه، فماذا تقول إسرائيل، وماذا يقول «تجار التطبيع»؟

هل سيوصف د. زئيف بأنه إرهابي وعدو للسامية؟

خطة السيطرة والطرده

منذ قامت إسرائيل وهي حسابها ووفق مخططاتها أن تطرد الشعب الفلسطيني ثم تستولي على أرضه وتصادر أملاكه، هذا ليس ادعاء أدعيه، بل هو ما يثبتته الرجل اليهودي الشجاع «باروخ» إذ يقول (١٢): «... وجاءت القصة الكاملة لعملية التطهير الإثني في المجلد الثامن من كتاب «تاريخ الهاجانا» المؤسسة الإرهابية المعروفة، وهو إصدار رسمي عن دار النشر العسكرية الإسرائيلية، ولم تترجم هذه السلسلة العبرية إلى أية لغة أجنبية، ووفقاً لهذه النشرة، كان المبدأ العسكري الأول، الذي يمكن اعتباره مبدأ عسكرياً إسرائيلياً ما يسمى بالخطة «د» الخطة «دلتا» والتي طورها الجنرال «بيكيل ياعدين» رئيس فرع العمليات في القوات المسلحة الإسرائيلية «الذي تأسس رسمياً في ١٩٤٨/٥/٢١ قبل الصدام العسكري المتوقع بين المجتمع اليهودي منشئ الدولة، والمجتمع العربي، والتدخل المفترض من القوات العسكرية للدول العربية، وقد أعلن «ياعدين» في مقدمة الخطة أن الغاية منها هي السيطرة على منطقة الدولة اليهودية، والدفاع عن حدودها، وفق قرارات الأمم المتحدة في خطة التقسيم، وعن مجموعة المستوطنات اليهودية خارج الحدود، حدود هيئة الأمم، هذه القوات العدو النظامية، وغير النظامية، التي تعمل من قواعد خارج وداخل الدولة اليهودية.

ومن أجل الوصول إلى هذه الأهداف هناك

يمكن للإنسان أن يفهم غضب الشعب الفلسطيني بسبب ما لحق به من دمار وتشريد .. لكن ما تفعله إسرائيل بهذا الشعب يصعب فهمه وتبريره

والاستتاج الذي لا مفر منه: أن الثورة الصهيونية قد ماتت.

وبعد .. فهذه «صراحة» رجل شجاع ومن داخل البيت الإسرائيلي، يسمى الأشياء بأسمائها: نريد دولة يهودية عنصرية أو ديمقراطية، نريد إسرائيل الكبرى أو دولة تعترف بدولة فلسطين، ذات الحدود الواضحة، نريد دولة فيها عدالة، وليس فيها حواجز وأسلاك شائكة وإلا... فالأزمة كبيرة وحلها ليس في لندن أو في واشنطن، بل على أرض فلسطين كما يقرر ذلك مردوخ.

لا يمكن منح حق العودة لكل يهودي وتحريمه على الفلسطيني.

إن السياسة الإسرائيلية العنصرية تصنع كل يوم تائراً فلسطينياً لا تخيفه السجون الإسرائيلية، ولا قصص الطائرات، لقد جعلت إسرائيل حياته جحيماً، فراح يبحث عن الجنة في الآخرة.

الويل كل الويل لمن يقف في طريق ثائر ليس عنده من حطام الدنيا ما يخاف عليه.

إن مصانع الكره والذلل الإسرائيلية صارت مصانع للإبطال، فهل هناك من يفهم؟

شاهد ثالث من أهلها

د. زئيف سترنهييل - رئيس قسم العلوم السياسية بالجامعة العبرية - رجل شجاع يدق ناقوس الخطر، ويسمى الأشياء بأسمائها فيقول (١١): «... على المجتمع الإسرائيلي أن

زئيف سترنهييل رجل شجاع عندما يعلنها صريحة: على المجتمع الإسرائيلي أن يخرج من عقيلته الفاشية

٥ - العربي مجبر ومضطرب أن يطاق رأسه ويتطلع شعوره بالحق والظلم، لكنه يغلي.

٦ - إن كل بناء يشاد على القسوة والظلم سينهار حتماً، وكل ما بنته الصهيونية من بناء فوقه ينهار الآن بالفعل.

٧ - لقد تجاهلنا معاناة الشعب الفلسطيني، خصوصاً النساء، عند الحواجز، ولا نسمع صرخات الفلسطينيات في بيوتهن، كما لا تحركنا آلام المرأة التي تعيش وحيدة، وتكافح لإعالة أولادها بكرامة.

٨ - لذا لا غرابة أن يفجر الفلسطينيون أنفسهم في مطاعمنا أو ملاعبنا.

٩ - فهذا هو الممكن، إنهم يهبون أرواحهم إلى الله، لأننا جعلنا حياتهم عذاباً دائماً.

١٠ - بإمكاننا أن نقتل ألف قيادي فلسطيني كل يوم، لكن هذا لا يحل الإشكال، فالفقادة يأتون من أسفل، من ينابيع الكره والحق، من الظلم والاضطهاد.

١١ - نحن نحب أرض الأجداد كلها، ونود أن نعيش وحدنا، ولن يحدث ذلك، فللغرب أحلامهم وحاجاتهم، وهيأت أن يتركوها.

١٢ - لا يمكن أن تبقى وتعيش أغلبية فلسطينية تحت «جزمة إسرائيلية»، ثم نصف أنفسنا بأننا الديمقراطية الوحيدة في المنطقة.

١٣ - هل تريدون «إسرائيل الكبرى»؟ إذن تخلو عن الديمقراطية، شرعوا نظاماً للفصل العنصري، ومعسكرات اعتقال، وعندها سينتهي الأمر.

١٤ - هل تريدون غالبية يهودية؟ ضاعوا العرب في عريات واطردوهم بالجملة، أو أعزلوا أنفسكم عنهم كلياً، لكن بدون دجل وأكاذيب.

١٥ - بصراحة علينا إزالة كل المستوطنات، ورسم الحدود، والاعتراف بها دولياً منا ومنهم.

١٦ - يجب أن يكون حق العودة محفوظاً للفلسطينيين، كما هو لليهود.

١٧ - على رئيس الوزراء أن يعلن بصراحة إما عنصرية يهودية أو ديمقراطية هذه أو هذه، مستوطنات أو أمل لكلا الشعبين.

١٨ - لا يمكن أن تقوم دولة على أسلاك شائكة وحواجز طرق، كما لا تقوم دولة على تفجيرات انتحارية أو حدود دولية غير واضحة.

١٩ - إن المرض ينخر اليوم في جسد الصهيونية، وقد أصاب الرأس فعلاً.

٢٠ - إن معظم الإسرائيليين لا يتقنون بنزاهة «شارون» أو يتقنون سياسته، إنه يجسد كلا وجهي «اللعنة»، وسلوك أخلاقي مشكوك فيه، واستهتار بالقانون، مقترناً بوحشية الاحتلال وسحق أية فرصة للسلام.

٢١ - هذه دولتنا، وهؤلاء هم قاداتنا.

المدن إقامة الجسور والكباري التي توصل بينها. وهذا مما يمكن إسرائيل من التحكم بالحركة ومراقبة الطرق والجسور، وقطعها عند الحاجة أو منع استعمالها.

يعيش في المستوطنات حوالي ١٥٪ من سكان المنطقة يصفهم «مردوخ» بأن معظمهم موظفون داخل الخط الأخضر لوقف إطلاق النار لعام ١٩٤٩م. ويؤكد أن حملة الاستيطان لم تحقق غايتها الأساسية، وهي منع الانسحاب من الأراضي الفلسطينية مستقبلاً. فهذه المستوطنات لم تحظ بالإجماع.

أنواع المستوطنين

يرى باروخ أنه يوجد نوعان من المستوطنين (١٥):

١. نصفهم يلتزمون أيديولوجياً ودينياً بهدف الاستقرار على أرض إسرائيل لتحقيق واقع سياسي وإقليمي.
 ٢. النصف الآخر يهود يبحثون عن سكن أرخص. وخدمات أفضل، حيث تدعم الحكومة المستوطنات مادياً... وتعدّها بالجيش والشرطة والسلاح لحمايتها من الفلسطينيين.
- فإذا أصبحت غزّة، كما هو الحال في غزة. تركتها وعوضت ساكنيها تعويضاً سخياً. وسمحت لسكانها بالانتقال إلى مستوطنات أخرى. ومع كل ذلك فقد رفض المستوطنون، وأباح بعض الحاخامات دم شارون بسبب أمره بهدم بعض المستوطنات، وسمع العالم حاخامات يقولون: إن الرب قد سلط الأعاصير على أمريكا انتقاماً منها لتأييدها لشارون في هدم بعض المستوطنات، ولو قلنا مثل هذا الكلام لاتهمنا «خدم أمريكا» بالعنصرية والجحود والتعصب، ولكن كما قيل «كل ما يفعل المحبوب محبوب»!!

الهوامش

- (١) التصفية، ص ١٧.
- (٢) التصفية، ص ١٢.
- (٣) التصفية، ص ١٣.
- (٤) التصفية، ص ٢٤١.
- (٥) التصفية، ص ٢٤٤.
- (٦) التصفية، ص ٢٤٥.
- (٧) التصفية، ص ٢٥٠.
- (٨) التصفية، ص ٢٥٤.
- (٩) التصفية، ص ٢٥٦.
- (١٠) مطابخ الكره والعنصرية د. نعمان السامرائي، ص ١٢٩، الطبعة الأولى.
- (١١) المرجع السابق، ص ١٠٦.
- (١٢) التصفية، ص ٣٣.
- (١٣) مطابخ الكره والعنصرية، ص ٧٥.
- (١٤) التصفية، ص ٥٣.
- (١٥) التصفية، ص ٥٤.

«شارون» ذبح النساء والأطفال وذو عقلية فاشية.. وحاشيته مؤلفة من أشخاص خطرين ويتجهون نحو كارثة جديدة

وأخيراً: ما معنى محبة إسرائيل للسلام وكيف؟

الاستيطان

يقول تعالى في كتابه المجيد: ﴿لَا يَفْتَالُوا فِيكُمْ جَمِيعاً إِلَّا فِي قَرِيٍّ مُحْضَةٍ أَوْ مِنْ وَرَاءِ جَدَرٍ بِأَسْهُمٍ بَيْنَهُمْ شَدِيدٍ تَحْسِبُهُمْ جَمِيعاً وَقُلُوبُهُمْ شَتَّى ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَعْلَمُونَ﴾ (الحشر).

قديماً أقام اليهود الحصون، يزرعون إليها في الحرب. وبعدها جاء دور المستعمرات والجدران الكهربائية والأسلاك الشائكة. لكن هدف المستعمرات البعيد هو تقسيم الأراضي الفلسطينية وقطعها، والحيولة دون اتصال بعضها ببعض. هذا مع سرقة الأرض من أهلها، والاحتيايل بكل الوسائل غير الشرعية لنهب الأرض والمياه، وجعل حياة الفلسطينيين جحيماً لا يطاق.

وقد أولى الكتاب «باروخ» قضية المستعمرات والمستوطنات الكثير من العناية التي يشكر عليها.

المستوطنة الأولى

سجل «باروخ» (١٤) أن أول مستعمرة أقيمت في محطة «ساباستيا» قرب مدينة الخليل. وسكنها جماعة «موشي ليفنكر». وفي هذه المستوطنة أمام الضابط. آنذاك، «أرنيل شارون» قاعدة للتدريب تابعة للجيش الإسرائيلي. يصفته أمر لدرسة التدريب، وظل يرى المستوطنات حين تولى الوزارة، ورئاستها. بحلول عام ١٩٧٧م وبعد إعادة منطقة سيناء إلى مصر بحسب اتفاق «كامب ديفيد» نشطت جماعة «غوش أمونيم» الأصولية في تبني الاستيطان في كل أراضي غزة والضفة الغربية، وساعد على ذلك كافة الأحزاب، ربما باستثناء اليسار الإسرائيلي، حتى إذا حل عام (٢٠٠٢م) انتشر أكثر من ٣٠٠ ألف يهودي في ١٦٠ مستوطنة تنتشر في غزة والضفة الغربية، والخطة أن ترتبط بطرق لتعزل الأراضي والمدن الفلسطينية، بحيث تجعلها أشبه بالجزر المنفصلة عن بعضها، لذا تقترح إسرائيل لهذه

عمليات ضد مستوطنات «العدو» الموجودة داخل أو قرب أنظمتها الدفاعية بهدف منع استخدامها قواعد لنشاط القوات المعادية، وأن تتجزأ على الشكل التالي: «تدمير القرى بالحرق والتفجير وزرع الألغام.. تطويق القرى وتفتيشها في حال حدوث مقاومة، تدمير القرى، ويطرد السكان خارج الدولة».

لم تكن الخطة «د» كغيرها من الخطط العسكرية الكثيرة التي تعد من الجنرالات ثم تترك على الرف، لقد كانت خطة منجزة بالفعل، حيث أعلنت حالة الطوارئ في ١٤/٥/١٩٤٨م ومن الدرجة «د»، وتلقت كافة الوحدات المقاتلة الأوامر بتنفيذ هذه الخطة.

وهكذا غزت القوات الإسرائيلية حوالي ٢٠ ألف كلم، بينما أعطتها الأمم المتحدة ١٤ ألف كم، وأخلت العرب من هذه الأراضي إخلاء تاماً، فأصبح (٧٥٠) ألف من العرب لاجئين، بينما بقي (١٠٠) ألف عربي تحت السيطرة الإسرائيلية.

... وهكذا توافق المبدأ الذي تأسس وفق الخطة «د» مع كل متطلبات الحرب الشعبية، وحرب الدول في المرحلة اللاحقة، بعد تصفية العدو الشعبي الداخلي... أ.هـ.

ويحسن هنا ذكر الشروط التي اعتمدها هيئة الأمم المتحدة لقبول إسرائيل في عضويتها.

شروط قبول إسرائيل في هيئة الأمم

بعد قيام إسرائيل بقرار من هيئة الأمم، لا مثيل له في العالم، لا قديماً ولا حديثاً، تقدمت إسرائيل بطلب للانضمام إلى الأمم المتحدة، وكما هو معلوم قدمت أمريكا رشوات وممارست ضغوطاً، فوضعت هيئة الأمم عدة شروط منها (١٢):

١. قبول الحدود التي رسمتها الهيئة عام ١٩٤٨م بحسب قرار التقسيم.
٢. عدم تغيير وضع القدس.
٣. السماح بعودة اللاجئين إلى ديارهم وأراضيهم.

وبعد تظاهر إسرائيل بقبول هذه الشروط كلها تم قبولها «كدولة» «محبة للسلام»!! والسؤال المهم هنا: ماذا نفذت إسرائيل من هذه الشروط؟

والسؤال الثاني: لماذا تطالب بتنفيذ جميع القرارات الأممية، وتعفى إسرائيل وحدها من التنفيذ؟

والسؤال الثالث: ما مبررات غزو أفغانستان والعراق، والغزو المرتقب لكل الدول المارقة، وأولها سورية؟ والسؤال الأخير: أهذه هي العدالة الدولية؟



بدأت ساخنة وفاصلة في تاريخ السياسة الفلسطينية المعاصرة

الانتخابات التشريعية .. بين «سطوع» حماس و«ضبابية» فتح!

بدأت ملامح المعركة الانتخابية التشريعية في فلسطين، حيث انطلق يوم السبت ٣ ديسمبر الجاري هذا السباق الذي يتوقع أن يكون حامياً بفتح باب التسجيل للمرشحين من مستقلين ومرشحي حماس والفصائل الأخرى، وكان أبرز ملامح بداية المعركة ما أطلق عليه المراقبون «تكتيكات حماسوية»، خصوصاً بعد تحالف الحركة مع بعض الشخصيات التي لم تكن محسوبة يوماً عليها!

ومفصلة في تاريخ السياسة الفلسطينية المعاصرة.

غزة: وسام عفيفة

تنظيم حماس

في الأيام الأولى للتسجيل الانتخابي بادر العديد من المرشحين من محافظات غزة إلى تقديم طلبات ترشحهم. وأشار الشيخ سعيد صيام عضو القيادة السياسية لحركة المقاومة الإسلامية «حماس» وأحد مرشحيها للانتخابات التشريعية عن مدينة غزة أن اختيار مرشحي حركته للانتخابات التشريعية تم وفق معايير للجنة انتخابية مركزية تابعة للحركة، وأشرفت على اختيار المرشحين.

فتح تعيش أجواء خلافات
صعبة في اختيار مرشحيها
وقائمة حماس جاهزة

عندما تحالفت حماس مع معاوية المصري ثم حسن خريشة فتح هذا الأمر باب الإثارة الانتخابية، في حين لم تتجح حركة «فتح» أهم وأكبر فصيل سياسي فلسطيني، حتى اللحظة في الانتهاء من إعداد قوائمها النسبية والدوائر، بسبب فشل بعض المواقع في إنجاز الانتخابات الداخلية بما يضيف ضبابية على الصورة النهائية لمرشحي الحركة من جهة، ويضعف من دخول الحركة للمعركة الانتخابية موحدة الصفوف من جهة ثانية، في حين فشلت الحوارات التي جرت بين أقطاب يسارية ووطنية فلسطينية في الضفة الغربية وقطاع غزة لتشكيل قائمة ثالثة، وذلك بسبب ترتيب الأسماء في القائمة المذكورة، الأمر الذي سيؤدي إلى أن التيار الثالث سيمثل بنحو أربع قوائم. وأمام هذه المؤشرات تبرز ملامح لانتخابات بدأت ساخنة ومهمة

وراعت التوزيع الجغرافي والكفاءة والتخصصات المختلفة التي يمكن الاعتماد عليها في المجلس التشريعي. وأضاف: «نحن ندخل الانتخابات بهدف الشراكة السياسية وخدمة المواطن الفلسطيني والحفاظ على الثوابت الوطنية وحماية مشروع المقاومة وإنهاء حالة التفرد في الساحة الفلسطينية التي دفع الشعب الفلسطيني ثمناً باهظاً لها».

وقال صيام عقب الانتهاء من ترشيح قائمة حماس عن مدينة غزة: إن الحركة رشحت للتنافس على مقاعد مدينة غزة خمسة من المرشحين. وأضاف: تركنا ثلاثة مقاعد اثنين للمستقلين وثالثاً لأحد المسيحيين من أجل إجراء تحالفات مستقبلية مع من نرى أنه يتقاطع مع برنامج الحركة أو يمثل كفاءة وإضافة نوعية للمجلس التشريعي.

وحول تأخر حماس في تسجيل قائمتها النسبية قال صيام: «طالما أن هناك متسعاً من الوقت ستعلن القائمة النسبية في الوقت المناسب خلال مؤتمر صحفي». وأشار: نحن أفسحنا المجال للتحالف مع المستقلين وفق برامجهم الانتخابية وتخصصاتهم، أما الأخوات فمرشحات ضمن قائمة الحركة في الانتخابات النسبية.

وأوضح صيام أنه فيما يتعلق بالمرشح المسيحي الذي تحدثت الحركة سابقاً عن إمكان وجوده في القائمة، فإن الحركة تواصل محاوراتها مع المرشحين المتقدمين وسوف تختار الحركة من هو أقرب من برامج الحركة، وإمكان التقاطع، ويمثل إضافة نوعية للمجلس التشريعي، ويتصف بأخلاق عالية ويسمعة طيبة.

وحول احتمال أن تواجه الحركة مصاعب في إقناع قاعدتها بقبول وجود مرشح مسيحي على قائمتها قال صيام: «القاعدة الحماسية

حيث المبدأ أي مظاهر عسكرية تكون مشاركة بالانتخابات وسنكون أول من يلتزم بهذا الأمر..

فوضى فتح

من جانبها مازالت حركة فتح تعيش في أجواء الخلافات الصعبة لاختيار مرشحيها وخصوصاً فشل الانتخابات التمهيدية في العديد من المناطق والتخبط والفوضى في آلية اختيار المرشحين.

وفي هذا السياق قال الكاتب الصحفي رجب أبو سرية: إن حركة «فتح» أهم وأكبر فصيل سياسي فلسطيني لم تتجح حتى اللحظة في الانتهاء من إعداد قوائمها النسبية والدوائر، بسبب فشل بعض المواقع في إنجاز الانتخابات الداخلية بما يضيء ضبابية على الصورة النهائية لمرشحي الحركة من جهة، ومن جهة ثانية يضعف من دخول الحركة للمعركة الانتخابية موحدة الصفوف أو على الأقل بصورة مقنعة للناخبين.

وقد كشفت مصادر فلسطينية فشل الحوارات التي جرت بين أقطاب يسارية ووطنية فلسطينية في الضفة الغربية وقطاع



أبو زهري: حملة حماس الدعائية ستخلو من كافة المظاهر العسكرية والعروض المسلحة لأنها مرفوضة بحسب قانون الانتخابات

خلال طرح برنامجنا السياسي على كافة التكتلات السياسية لتشكيل كتلة برلمانية كبيرة تسعى إلى تنفيذ البرنامج من أجل المصلحة العامة للشعب الفلسطيني..

وأعلن أبو زهري «أن حماس ستدعم شخصيات مستقلة من داخل المجلس التشريعي وخارجه تنوي خوض الانتخابات، من بينها النائب معاوية المصري في نابلس وعدد من الشخصيات الكبيرة في غزة والضفة رفض الإفصاح عنها..»

وأضاف: «إن حملة حماس الدعائية ستخلو من كافة المظاهر العسكرية والعروض المسلحة، لأن كافة المظاهر العسكرية مرفوضة بحسب قانون الانتخابات ونحن نرفض من

تلتزم بأمر القيادة التي لا تخطو خطوة بعيداً عن التأسيس الشرعي، وهناك تأسيس لهذا الموضوع وإخوة من أهل الاختصاص يلتقون بقواعد الحركة، وهذا أمر غير جديد على العمل الحركي المتراخي في بقاع الأرض..»

وفي نفس السياق أكد حسام كمال الطويل، أنه يخوض انتخابات المجلس التشريعي

القادمة كمرشح مستقل - ينافس على المقعد المسيحي - عن دائرة غزة لكنه يسعى للحصول على دعم من كل القوى الوطنية والإسلامية؛ معرباً عن أمله في أن يحظى بدعم حركة المقاومة الإسلامية حماس.

وقال الطويل - ٣٩ عاماً - «قمت بترشيح نفسي للانتخابات التشريعية القادمة كمستقل عن دائرة غزة وإن كنت مدركاً أن القانون سيفرض التعامل معي كمسيحي عند فرز الأصوات..»

وحول ما تردد على أنه مرشح حركة حماس قال الطويل: «أنا مرشح مستقل وبالتأكيد أسعى للحصول على دعم مختلف القوى والفصائل على الساحة الفلسطينية، وذلك على قاعدة التحالف على برنامج وطني يتمسك بالثوابت الوطنية للشعب الفلسطيني» وأضاف: «أتطلع للحصول على الدعم المطلوب من كل الفصائل الوطنية والإسلامية، وأمل أن أحظى بدعم من قبل حركة المقاومة الإسلامية حماس كمرشح فلسطيني مستقل..»

بداية قوية

في الوقت نفسه أكد سامي أبو زهري المتحدث الإعلامي باسم حماس أن حركته أعدت برنامجاً انتخابياً متكاملًا لخوض الانتخابات التشريعية القادمة المقرر عقدها في ٢٥ يناير القادم؛ مضيفاً أن البرنامج يتناول رؤية الحركة لمختلف الجوانب السياسية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية والصحية لخدمة الشعب الفلسطيني.

وأشار أبو زهري إلى أن برنامج الحركة الانتخابي يشمل إصلاح حاله الفساد والفوضى وإيجاد حلول للعديد من المشكلات الاجتماعية، ومعالجة ما وصفه بحالة الفساد الإداري والمالي، والقضاء على البطالة المتفشية والفقر والمحسوبية والرشاوى وإصلاح النظام السياسي والالتزام بالقوانين.

وقال أبو زهري: «نحن في حماس سنسعى لتشكيل تحالفات داخل المجلس التشريعي من

زوجات الشهداء والأسرى يخضن الانتخابات

يحملن الآلام والآمال والوفاء والتضحيات

الضفة الغربية: مصطفى صبري

بعد أن استهدف الاحتلال أزواجهن بالاعتقال والاغتيال، لم تتوقف الحياة لديهن عند محطة الشهادة أو الأسر، بل كانت هذه الأعمال الإرهابية من قبل آلة الحرب الاحتلالية دافعاً لهن بمواصلة المشوار في خضم معاناة فقدان الأزواج في مقابر الشهداء أو مقابر الأحياء.

زوجة الشهيد جمال منصور أم بكر من مدينة نابلس قالت للـ«جريدة»: أنوي الترشح في انتخابات المجلس التشريعي من

أجل مواصلة رسالة زوجي الذي استشهد من أجلها، فالاحتلال يهدف من خلال استهدافه واغتياله للشهيد جمال منصور إضعاف الإرادة وتدمير حياتنا وتهميشنا وتحطيم معنوياتنا، إلا أن هذا لن يكون..

وأضافت أم بكر: نحن زوجات الشهداء إضافة إلى زوجات الأسرى نعيش المعاناة فنحن في قلبها ونستطيع أن ننقل هذه المعاناة إلى منير المجلس التشريعي بشكل واضح لا لبس فيه، فنحن أهلها وهناك شريحة واسعة من عائلات الشهداء والأسرى تحتاج إلى عناية واهتمام، كما أن المرأة تحتاج إلى امرأة تفهم احتياجاتها وهمومها، لذلك كان القرار

غزة لتشكيل قائمة ثالثة. وذلك بسبب ترتيب الأسماء في القائمة المذكورة؛ مشيرة إلى أن التيار الثالث سيمثل بنحو أربع قوائم. وأوضحت المصادر أنها كانت تتوقع أن تكون هذه القائمة بيضة القبان بين «فتح» و«حماس» على أساس أن تتمتع هذه القائمة الوطنية الديمقراطية. كما يجب أصحابها تسميتها - بالمصادقية والكفاءة من خلال الشخصيات التي تطرحها، وذكرت أن هذا الأمر برزت فيه إشكالية أخرى؛ حيث إن البرغوثي وعشراوي يريدون وضع شخصيات رأى آخرون أنها لا تحظى بقبول في الشارع الفلسطيني.

من جانبه وصف أبو سرية قوائم التيار الثالث بأنها قوائم عرجاء وقال: المفاجأة الأكبر في هذا المجال، هي ما تسرب من ترؤس د. سلام فياض لقائمة مستقلة، تشكل تياراً ثالثاً قوياً، لضمها عدة شخصيات بارزة ونافذة في المجالات السياسية والثقافية والاقتصادية، وتقال احتراماً شعبياً واسعاً، كانت المفاجأة لا تقتصر على قيادة فياض لهذه القائمة فحسب بل أيضاً أن «التنازع» على التسلسل في القائمة تم فضه بسهولة، وهو الأمر الذي أفشل كافة المحاولات السابقة لتشكيل قائمة لهذا التيار.

بدخول التشريعي بشكل مبدئي، ضمن قائمة الحركة الإسلامية.

أم بكر تعمل في مجال التدريس وتريد من دخولها المجلس التشريعي حمل هموم الزملاء في المهنة وتقول: أنا لست زوجة شهيد فحسب، بل أيضاً أعمل في مهنة التعليم ودوري يتشعب في المجتمع، لذلك كان التوجه إلى التفكير في دخول الانتخابات للمجلس التشريعي.

غيباء الاحتلال

أما ابنة الشهيد جمال منصور فقد قالت خلال المقابلة مع والدتها: أقول كلمات كان يقولها والدي قبل استشهاده وهي: (الاحتلال غيبي وغير موفق، فما فعل فعلة إلا وجنى ثمرة معاكسة). وكانت تريد ابنة الشهيد جمال من سرد هذه المقولة الإشارة إلى أن الاحتلال لم يضع حداً لحياتهم بالرغم من اغتيالهم لوالدها القائد جمال منصور.

أم بكر أكدت خلال المقابلة معها أنها تصر على مواصلة رسالة زوجها في خدمة شعبها، إضافة إلى أنها تريد من دخول الانتخابات التأكيد على دور زوجة الشهيد والأسير في المجتمع بالرغم من المعاناة

الحوارات التي جرت بين أقطاب يسارية ووطنية فلسطينية في الضفة الغربية وقطاع غزة لتشكيل قائمة ثالثة فشلت!

ومع أن «القائمة» لم تثبت بعد بشكلها النهائي.. **البديل**، ويرى أبو سرية أن الكتلة الانتخابية الأولى التي سجلت باسم «البديل» وضمت ثلاث فصائل يسارية، هي حزب الشعب، الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين والاتحاد الديمقراطي الفلسطيني (فدا)، تقدمت على الفور لدرجة أنها أخذت الرقم (١)، وهي تستند إلى «الإنجاز» الذي حققته بالنجاح «النسبي» في تشكيل ائتلاف بين ثلاث قوى، في الوقت الذي أخفقت فيه بالطبع عن التقدم بائتلاف أوسع مع كافة القوى اليسارية

الأخرى؛ خاصة أنها وحسب تصريحات بعض مسئوليتها أعلنت أن حوارات امتدت منذ ثلاث سنوات لم تتجح في اتفاق جميع الفصائل اليسارية أو الديمقراطية على ائتلاف واحد، يقنع المجتمع الفلسطيني في كونه يمثل تياراً ثالثاً، يكسر حدة الاستقطاب السياسي والمجتمعي بين قطبي «فتح» و«حماس».

أما الكتلة الثانية التي ترشحت رسمياً تحت اسم «قائمة الشهيد أبو علي مصطفى» وهي تخص الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين وحدها، فقد تقدمت للانتخابات بهذا الشكل المنفرد بسبب وجود تباين في البرامج وترتيب القائمة، بين ممثلي القوى التي سبق وتفاوضت فيما بينها بهدف التقدم للانتخابات في قائمة تيار ثالث موحدة، بل أكثر من ذلك، فإن الجبهة الشعبية أخفقت في التحالف مع حليفها الانتخابي السابق، في جولة انتخابات الرئاسة، المبادرة الوطنية، التي تقدمت بدورها بقائمة «فلسطين المستقلة».

هذا ولا يزال سباق الانتخابات التشريعية في بدايته ومن المتوقع أن يشهد مفاجآت حتى اللحظة الأخيرة أمام صندوق الاقتراع يوم ٢٥ يناير ٢٠٠٦. ■

لمواصلة تحقيق الرسالة المقدسة للشهداء والأسرى من خلال الاهتمام بأهالي الأسرى والشهداء بدعمهم معنوياً ومادياً، والتخفيف من آثار غياب الزوج نفسياً، والضغط على الحكومة للاستجابة إلى مطالبهم. وأضافت: لا بد من وضع برامج لتحقيق هذه الأهداف، لأن شريحة الأسرى والشهداء من أوسع الشرائح في المجتمع الفلسطيني.

الكفاءة المهنية

زوجة الشهيد الدكتور عبد العزيز الرنتيسي (أم محمد) في غزة قالت للمجلس: أنا لم أرشح نفسي لانتخابات المجلس، بالرغم من عرض الفكرة من جانب حركة حماس، لأنني لا أجد في نفسي الكفاءة لذلك، ووجدت في أخواتي الكفاءة المهنية، وإذا قررت الحركة ترشيح نساء هن زوجات أسرى وشهداء فهي محقة في ذلك، لأن فيهن الكفاءة لهذا العمل المنوط بهن. وأضافت قائلة: دخول المجلس التشريعي من قبل نساء الحركة الإسلامية ليس مقتضراً على نساء الشهداء والأسرى، فالكفاءة المهنية هي الأساس، لذلك سيكون اختيار النساء على هذا المقياس. ■

زوجة الشهيد الرنتيسي:



الكفاءة المهنية هي الأساس وسوف يكون اختيار النساء على هذا المقياس

والجراح النازفة.

أما زوجة الأسير عباس السيد المحكوم ٣٥ مؤبداً من مدينة طولكرم شمال الضفة الغربية إخلاص السيد (أم عبد الله) فقد قالت في لقاء للـ «الجزيرة» معها: كنت في حيرة من أمري عندما عرضت الفكرة عليّ بدخولي الانتخابات، حيث إن الوضع الأمني لا يساعد، إضافة إلى أن أولادي صغار، إلا أنني قررت الدخول لمعرفتي بحجم المعاناة كوني كنت أعمل باحثة اجتماعية مدة خمسة عشر عاماً، والآن زوجة أسير معروف على مستوى الوطن في التضحية والعطاء، فهذه العوامل شجعتني



حول المشروع السياسي الإصلاحي للإخوان المسلمين

بقلم: محمد مهدي عاكف

محمد ﷺ وبخالف مراد الله: ﴿قُلْ إِنْ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ (١٦٦) لَا شَرِيكَ لَهُ وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ (١٦٧)﴾ (الأنعام) ..

وإذا جردوا الإسلام من السياسة والاقتصاد والقضاء والتشريع والجهاد، ولم يروا له دوراً في التعليم والتثقيف والفنون والآداب والتربية والإعلام.. فماذا أبقوا له إذن؟ وعن أي إسلام يتحدثون؟

مع أننا لا نقول إن للإسلام في كل ما مضى قولاً مفصلاً وقراراً نافذاً محكماً، يضيّق على الناس واسع حياتهم، ويغلق أبواب الاجتهاد، ويلغي دور العقل، بل إن أقله أحكاماً مفصلة، وأكثره قواعد كلية تفسح المجال للاجتهاد وفق ضوابطه وأصوله: حتى يظلّ دين الله الخالد ورسالته الخاتمة إلى العالمين صالحة لكل زمان ومكان.

دعوى استغلال الحرية ثم الانقلاب عليها

أما ما يزعمونه من أننا ننتهز ما يُتاح لنا من حرية وديمقراطية للتمكين والظفر، ونضمّر الانقلاب عليها (لأننا في أصل خلقتنا وجينات وراثتنا مستبدون متمردون) فإننا لا نملك إلا أن نقول: ﴿سَيَحْنَكُ هَذَا يُهَيِّئُ عَظِيمٌ (٢٠٠)﴾ (التور).

ونحن لا نظن أن أمة من الأمم عانت من الدكتاتورية والقهر مثلما عانتها أمنا، ولا نرى شعوباً حُرمت من حقّها الأصيل في الحرية مثلما حُرمت شعوبنا، ولا نعرف طائفة من الناس قاست من ويلات الطغاة وأثامهم وجرائمهم مثلما قاسى الدعاة إلى الله في عالمنا الإسلامي الرحيب، وفي القلب منهم الإخوان المسلمون.. فكيف يكون للدكتاتورية والقهر موضع في عقولنا وقلوبنا أو حظ من القبول عندنا؟

ورؤيتهم لمشروعهم الإسلامي في مارس ٢٠٠٤م، وهي رؤية اتسعت لتشمل مجال بناء الإنسان والإصلاح السياسي والقضائي والانتخابي والاقتصادي، ومجال التعليم والبحث العلمي ومكافحة الفقر والإصلاح الاجتماعي، وفيما يتصل بأوضاع المرأة وغير المسلمين في المجتمع الإسلامي، وفي المجال الثقافي والسياسة الخارجية، وفيما يتصل بأهم القضايا القومية كفلسطين والعراق، وغير ذلك من مجالات.. وعملوا على نشر هذه المبادرة في شتى وسائل الإعلام المتاحة أمامهم، وتوصيلها إلى المهتمين بالشأن العام في بلادنا.

وبالرغم من ذلك يتجاهلها هؤلاء الشانئون، وبدل أن يتناولوه بالدرس والنقد الذي يبني ولا يهدم ويقيد منه الإخوان وغيرهم نفوا وجودها بالكليّة، ومنهم من استحيا من ذلك فعاد ليصقها بالغموض والعمومية، ونحن لا نزعّم لعملنا الكمال، فهو جهد بشري محدود في فهم دين الله وواقع الأمة، يحتمل الإضافة والتفصيل والتعديل من كل مخلص لدينه وأمته، ونحن لا نحتكر الصواب، ولا ندّعي العصمة، وشعارنا هو قول الله تعالى ﴿إِنْ أَرِيدُ إِلَّا إِصْلَاحًا مَا اسْتَطَعْتُ وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ (٨٨)﴾ (هود).

شعاراتنا إسلامية.. نعم!!

أما أننا نرفع شعارات إسلامية ونربط السياسة بالدين فذلك ما لا نفضيه ولا نتبرأ منه، بل نجاهر به ونفاخر، ونعتقد صوابه، ونجاهد من أجله، بل نقرر أن كل فهم للإسلام يجعله مقصوراً في دائرة العبادات والأخلاق ويجرده من استهداف قيادة البشرية وسياسة أمورها، هو فهم يجافي حقيقة الإسلام الذي جاء به

ثمة حملة عاتية يتعرض لها الإخوان المسلمون في الفترة الأخيرة بوجه خاص، تتهمهم بافتقار المشروع السياسي، ورفع شعارات دينية تمزج الدين بالسياسة، وتستغل عواطف المسلمين لتحقيق مأرب سياسية خالصة، وانتهاز مساحة الحرية المتاحة في بعض الأقطار الإسلامية وقدر الديمقراطية الممنوح لهم للوصول إلى الحكم من خلاله، ثم الانقلاب عليه بعد ذلك، والعودة إلى النزعة الدكتاتورية المتسلطة التي هي ملمح أصيل - بزعمهم - لدى الإسلاميين على اختلاف تجمعاتهم!!

والحق أن تلك الاتهامات أبعد ما تكون عن الحقيقة، وأنها إنما تشهر في وجه الإخوان المسلمين لتشويه صورتهم الوضيئة عند جماهير أمّتنا التي أولتهم ثقتها، أو لاستخدام ما يحققونه - بفضل الله تعالى - من نجاحات (فُرْاعَة) للداخل والخارج على السواء:

الداخل بتكويناته من أعراق وأديان ومذاهب سياسية متباينة، وإبعاد متعمد عن المعرفة الصحيحة بالإسلام ومناهج الدعاة إليه على مدى عقود من الزمن.

والخارج بأطماعه ونهمه وتخوفه على مصالحه ومكتسباته في بلادنا، والتي ما نالها إلا في غيبة الإسلام عن الحكم والتوجيه، وتغلب هؤلاء المتباكين على الحرية من محترفي السياسة والدائرين في فلكهم من جماعات المرتزقة ومدعي الثقافة والتوير، والمخدوعين بدعايتهم السوداء ضد الإسلام وحضارته ونظامه.

مشروعنا السياسي الإسلامي: لقد أعلن الإخوان المسلمون مبادرتهم لتحقيق الإصلاح

(*) المرشد العام للإخوان المسلمين

ونحن دعاءً إلى دين كرم الإنسان، أيًا كان جنسه أو معتقده «ولقد كرمنا بني آدم» (الإسراء)، وأعطاه الحرية الكاملة المسؤولة، وجعل التكليف الشرعي مرتبطاً بالقدرة على الاختيار، فلا يمين لمكره، وقد رفع الله عن هذه الأمة الخطأ والنسيان وما استكرهوا عليه، وقرر أن الحرية هي الأصل الذي فطر الله الناس عليه، وتلك مقولة عمر بن الخطاب لأميره على مصر لما اعتدى ولده على قبلي من أهلها ما زالت تتردد في أسماع الكون: «متى استعبدتم الناس يا عمرو وقد ولدتهم أمهاتهم أحراراً؟» بل إن الإسلام يحترم حقوق الحيوانات العجماء فيخبرنا أن امرأة دخلت النار في هرة حبستها، فكيف بالإنسان الذي خلقه الله بيديه ونفخ فيه من روحه؟

والشورى في الإسلام لا تعني الحرية السياسية ولا الديمقراطية في رؤيتنا الإسلامية فحسب، وليست هي حقاً للرعية على حاكمها ولا واجباً على الحاكم فقط كما قال تعالى: ﴿وشاورهم في الأمر﴾ (آل عمران: ١٥٩) «وأمرهم شورى بينهم» (الشورى: ٢٨)، بل هي خلق عام، وفريضة ماضية على كل مسلم في شتى مناسبات حياته، حتى في فطام طفل طلق أبوه أمه «فإن أراداً فصلاً عن تراضٍ بينهما وتشاؤراً فلا جناح عليهما» (البقرة: ٢٣٢)، وقد كان من ثمرات الاستبداد المرة في مجتمعاتنا أن صار كثير من الناس مستبدين بدرجة أو أخرى على من يكون أمورهم، في بيوتهم ومجالس عملهم، تأسياً بحكامهم، أو إفزاعاً عصياً لقهر داخلي مكتوم!!

التعددية السياسية وتبادل السلطة

ونحن حين نقرر ضرورة التعددية السياسية ومبدأ تداول السلطة لا نشعر أننا نفعل ذلك لنركب موجة عالمية تنادي به، بل إننا نقرر من استقراء تاريخنا وفقه تراثنا وحقيقة ديننا الذي جعل التنوع في الخلق سنة دائمة «وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا» (الحجرات: ١٣)، وجعله آية من آيات قدرة ربنا «ومن آياته خلق السموات والأرض واختلاف ألسنتكم وألوانكم إن في ذلك لآيات للعالمين» (الروم)، وقد كانت التعددية السياسية سمة بارزة لهذه الأمة في خير عصورها زمن نبيها ﷺ وخلفائه الراشدين الذين جاء أولهم أبو بكر الصديق باختيار حر مباشر في مؤتمر شوري رائع، بعد حوار سياسي مفتوح بين فريقها من المهاجرين والأنصار، وأقر آخرهم - علي بن أبي طالب - بوجود الخوارج الذين يكفرونه في دولته، ولم يمنعهم حقهم، ولم يبدأ بقتالهم طالما ظلوا يشكّلون معارضة سلمية له، حتى ثاروا عليه بسلاحهم وعاثوا في الأرض فساداً، فحاربهم ليوقف

عدوانهم، لا لمجرد الاختلاف السياسي معهم. وكما أرسى أبو بكر حق الأمة في اختيار خليفته في سقيفة بني ساعدة فقد قرر أن لها الحق في محاسبته وتقويمه إن أساء، فقال: «إني وليت عليكم ولست بخيركم، فإن أحسنت فأعينوني، وإن أسأت فقوموني».. الأمر إذن في قناعتنا دين يؤمن به لا مجرد سياسة تحتل المخادعة.

التعددية الحزبية

وعلى ذلك فنحن نؤمن بشرعية تكوين أحزاب سياسية في دولة الإسلام، تتنافس فيما بينها على البر والتقوى، وتستهدف مصالح الأمة لا مصالح حزبية ضيقة، وتقي أمتها مغبة الاستبداد السياسي ومسائى حكم الفرد.. لقد قررنا ذلك منذ أمد ونشرناه في كتب الجماعة ووثائقها، وأذعننا به خاصة الناس وعامتهم، وجعلناه منهجاً لنا في التحالف مع الأحزاب القائمة، والتعاون معها في المجالس النيابية والانتخابات المهنية والهيئات المدنية، وبالرغم من

**مشروعنا الإسلامي
للنهضة ليس عبارات
منمقة لجلب رضا
الناس وإنما هو نابع
من صميم الإسلام**

ذلك يتهمونا بالخداع السياسي، وأنا نضمر غير ما نعلن، ولو سلك معهم أحد مثل مسلهم معنا لرموه باتهام النوايا وسوء الظن ومحاولة شق الصدور والتفتيش عما هو غيب في الصدور.

وغاية حجتهم في ذلك هو الرجوع إلى أقوال الإمام الشهيد حسن البنا التي يهاجم فيها الأحزاب السياسية في عصره، وهي أحزاب علم الجميع فسادها، وأنها كانت في - الأعم الأغلب - مطية للاستعمار الجاثم والقصر الملكي الفاسد، وليست تعبيراً عن قوى اجتماعية، ولا ترجمة حقيقية لجوهر الديمقراطية وحكم الأغلبية، بل استبدت أحزاب الأقلية بكراسي الحكم معظم تاريخها، وهم كانوا سبباً من أسباب نكبة فلسطين، وعلى أيدي صنائعها قُتل الإمام حسن البنا اتصاعاً لقرار مندوبي الدول الكبرى آنذاك، وقد صدق رحمه الله حين وصفها بقوله: «إن المستعمر يفرقهم بعضهم عن بعض ويجمعهم

عليه، فلا يقصدون إلا داره، ولا يجتمعون إلا زواره»!! وهب أن الجماعة خالفت في بعض اجتهداتها بعض آراء إمامها وشيخها - رحمه الله - أليس ذلك دليلاً على إيمانها بالشورى وقدرتها على المراجعة: وعلامة من علامات حيويتها وتجديدها؟

برنامجنا للإصلاح

لقد قرر الإخوان المسلمون في مبادراتهم للإصلاح السياسي أن الشعب هو مصدر السلطات، ودعونا إلى تداول السلطة عبر صناديق الاقتراع، وأكدنا حرية الاعتقاد الخاص وإقامة الشعائر الدينية لجميع الأديان السماوية المعترف بها، وحرية الرأي والجهر به، والدعوة السلمية إليه، وحرية تشكيل الأحزاب السياسية، وحرية الاجتماعات الجماهيرية العامة في نطاق الحرص على سلامة المجتمع، وحق التظاهر السلمي، وتمثيل الشعب من خلال مجالس نيابية منتخبة انتخاباً حراً تتخذ كافة السبل لضمان سلامته وحيويته، وقررنا حق كل مواطن ومواطنة في تولي عضوية المجالس النيابية، ودعونا إلى إبعاد الجيش عن السياسة ليتفرغ للدفاع عن أمن الدولة الخارجي، وتحديد مهام الأجهزة الأمنية في الحفاظ على أمن الدولة والمجتمع كله، وألا تسخر للحفاظ على كيان حزب السلطة الحاكمة، أو تتخذ أداة لقمع المعارضة، ودعونا إلى تحديد سلطات رئيس الجمهورية وتحديد مدة رئاسته، وإلغاء القوانين المقيدة للحريات، والإفراج عن جميع المعتقلين السياسيين، وتقليص عقوبة جرائم التعذيب، وإلغاء القوانين التي شلت العمل المدني والنقابي.

ونحن في ذلك نوقن أن مشروعنا الإسلامي للنهضة ليس برامج مجودة، ولا عبارات منمقة تستهدف جلب رضا الناس بكل سبيل، بل هو في الأساس مستقى من صميم الإسلام، ولا نجاح له إلا بالإيمان الصادق بهذا الدين، والاقتناع المطلق بأنه دين الله تعالى الذي سوف يحاسب الخلق عليه، وأن أي نجاح دنيوي لا قيمة له إن لم ينته بالفوز بالجنة والنجاة من النار، وأن العمل لنجاح المشروع الإسلامي هو مسؤولية الفرد على حدته والأمة في مجموعها، ولا يصح الظن أن أحداً أو جماعة تتوب عن الأمة فيه، أو أنها سوف تحاسب وحدها عليه. وفي نجاح المشروع الإسلامي كل الضمان لغير المسلمين: ليعيشوا في ظل حضارته التي نعموا بها وشاركوا في نتائجها قروناً من الزمان.. «وبأى الله إلا أن يتم نوره» (التوبة: ٣٢) ■



بعد ماراثون انتخابي دموي سقط فيه ٩ قتلى وعشرات المصابين خاصة في مرحلتيه الثانية والثالثة التي انتهت ٧ ديسمبر ٢٠٠٥، نجح الحزب الوطني الحاكم في مصر في الاحتفاظ بسيطرته على ٣١٦ مقعداً تمثل أكثر من ثلثي مقاعد البرلمان (٣٠٣ مقاعد من ٤٤٤) بعد ضم المستقلين إليه، فيما أصبحت جماعة الإخوان المسلمين هي المعارضة الرئيسية في البرلمان بحصولها على ٨٨ مقعداً تعادل خمس مقاعد البرلمان (٢٠٪)، وتقهرت كافة أحزاب المعارضة التي فازت جميعها بـ ١٥ مقعداً فقط.

القاهرة: محمد جمال عرفة

بعد عجز «الوطني» عن وقف تقدم الإخوان في الانتخابات المصرية :

«القائمة» هي الحل!

تغلب عليه نائب رئيس حزب الوفد محمود أباطة ليرفع حزب الوفد تمثيله في البرلمان إلى ٦ مقاعد، كما خسر د. محمد مرسي المتحدث باسم الإخوان في البرلمان الأخير، في حين كان الخاسر الأكبر هو حزب التجمع اليساري الذي سقطت كافة رموزه ونجح له مرشحان فقط فيما اعتبره مراقبون عقاباً من قبل الناخبين لرئيس الحزب لتقاربه مع الحكومة وهجومه على الإخوان، وكذلك الحزب الناصري الرسمي الذي لم يفز له أي مرشح.

أيضاً كان نصيب الأحزاب الجديدة تحت التأسيس مثل (الكرامة) أو حزب الغد ضعيفاً، حيث فاز لأول مرشحان فقط، وفاز للثاني مرشح للحزب الرسمي وآخر من المنشقين على الحزب، وجاء نصيب المرشحين الآخرين من (الجبهة الوطنية من أجل التغيير) ضعيفاً حيث فاز ثلاثة فقط ينتمون للجبهة، غير المرشحين الحزبيين.

وطبقاً لنصوص لائحة مجلس الشعب فإن تمثيل الهيئات البرلمانية لأحزاب المعارضة في البرلمان المستقبل ستكون قاصرة على حزبي (الوحد) و(التجمع) فقط حيث تنص اللائحة على وجود نائبين كحد أدنى للحزب، وسوف تثار مشكلة بالنسبة لتمثيل حزب (الأحرار)

مقعداً إجمالياً مقابل ١٦ عام ٢٠٠٠، وزاد نصيب الإخوان بـ ٧١ مقعداً (فازوا بـ ١٧ عام ٢٠٠٠) ونسبة فوز إجمالية بلغت ٦٥٪ في المرحلتين الأولى والثانية، و٥٨٪ في المراحل الثلاثة.

سقوط الرموز الحزبية

كذلك تشير نتائج الانتخابات إلى تدهور الحالة العامة للأحزاب السياسية المصرية (٢١ حزباً شارك منها في الانتخابات حوالي ١١ حزباً) وعلى رأسها الحزب الوطني الحاكم، وسقوط غالبية رموز الأحزاب وقادتها مثل رئيسي حزبي التجمع اليساري خالد محيي الدين، والناصري ضياء الدين داوود، ورئيس لجنة التشريع في البرلمان المصري محمد موسى من الحزب الوطني، ووكيل البرلمان السيد راشد، وأمين عام الحزب الوطني السابق يوسف والي، ونائب رئيس حزب الوفد منير فخري عبد النور، في حين فاز مرشحون غير معروفين لجماعة الإخوان وبعض المستقلين.

وكانت الجولة الأخيرة قد شهدت استمرار سقوط الرموز ومنهم سامح عاشور نقيب المحامين المصريين، ويحيى عزمي شقيق زكريا عزمي رئيس ديوان رئاسة الجمهورية الذي

وعلى الرغم من أن ١٤ مقعداً لم تُحسم نتیجتها بعد بسبب إلغاء محكمة القضاء الإداري الانتخابات في سبع دوائر، إضافة لوصول قرابة ٢٠٠ طعن انتخابي على الانتخابات للبرلمان، فقد اعتبر مراقبون أن نتائج الانتخابات النهائية حسمت استمرار سيطرة الحزب الوطني على عملية التشريع وتعديل الدستور داخل البرلمان بعدما فاز عملياً بنسبة تقدر بحوالي ٧٠٪ من مقاعد البرلمان وضمن نسبة ثلثي مقاعد البرلمان (٣٠٣ مقاعد) بحصوله (بعد ضم المستقلين) على ٣١٦ مقعداً، بيد أنها جاءت بمعارض شرس هو جماعة الإخوان، الأمر الذي سيغير قواعد اللعبة في برلمان ٢٠٠٥.

وتشير نتائج الانتخابات النهائية إلى أنه على الرغم من تفوق الوطني عملياً، فهو قد خسر في المحصلة الحقيقية، حيث فاز له في المراحل الثلاث للانتخابات (قبل ضم المستقلين) ١٤٥ مرشحاً فقط بنسبة ٣٢,٦٪ (٣٤ ثم ٦٨ ثم ٤٣ مقعداً) مما يعني تدهور رصيده الانتخابي مقارنة بنسبة ٣٨٪ من المقاعد (٤٠٤ مقاعد) في آخر انتخابات عام ٢٠٠٠ (تم ضم المستقلين له فيها أيضاً)، فيما تقهرت أيضاً أحزاب المعارضة التي فازت بـ ١٥

بينما حققت كل أحزاب المعارضة ٢.٤٪ من إجمالي البرلمان بعد فوز ١٥ نائباً يمثلون أحزاب الوفاء والكرامة والتجمع والغد المنشق.

الوطني اقترب من نسبة الأمان!

وكانت المرحلتان الثالثة والأخيرة للانتخابات التي انتهت يوم الأربعاء ٧ ديسمبر الجاري هي أصعب المراحل على الإطلاق بسبب كثرة عدد المرشحين الذي بلغ ١٧٤٦ مرشحاً تنافسوا على ١٢٦ مقعداً، وبسبب العنف والتدخل الأمني الواسع لمنع ناخبي الإخوان - الأكثر نشاطاً - من التصويت لإنجاح مرشحيهم، مما أدى لسقوط قتلى وجرحى وتحول ساحات بعض القرى لمعارك حقيقية، حيث سعى كل فريق لاستكمال سيطرته على نسبة أعلى من المقاعد تتيح له السيطرة على التشريع في البرلمان وتعديل الدستور ومحاسبة الوزراء.

وشهدت هذه الجولة إصراراً من جانب الحزب الوطني الحاكم على الفوز بنسبة ١٠٠ مقعد على الأقل كي يضمن سيطرته على ثلثي مقاعد البرلمان، مما نتج عنه قيام قوات الأمن بتكتيك جديد - لمنع ناخبي الإخوان الذين ضمتهم لمرشحيهم فارق تصويت بلغ ١٥ ألف صوت على أقرب منافسيه في بعض الدوائر - تمثل فيما أسمته الصحف المصرية المستقلة (منع الناخبين من المنع) بمحاصرة قرى مرشحي الإخوان بألاف القوات ومنع خروج الناخبين من قراهم من الأصل، غير الحصار المعتاد على اللجان الانتخابية، لأمر الذي نتج عنه مصادمات مع قوات الأمن تحولت معها بعض الشوارع في قرى دمياط والشرقية إلى ما يشبه انقفاضة الحجارة في شوارع فلسطين. وقد أسفرت هذه الجولة عن حسم الوطني سيطرته على ثلثي مقاعد البرلمان المصري التي تضمن له السيطرة على التشريع داخل البرلمان حيث فاز (مع المستقلين) ب ١٠٢ مقعد، وسعى بالمقابل لعرقلة فوز مرشحي الإخوان الـ ٢٥ الذين شاركوا في الجولة الأخيرة من الفوز كي لا تتجع الجماعة في رفع نسبة مقاعدها التي بلغت ٧٦ إلى ١٠٠ مقعد، ونجح هذا التكتيك نسبياً في فوز ١٢ فقط من الإخوان في المرحلة الأخيرة بنسبة ٢٤٪ بعدما كانت نسبة فوز مرشحيهم في المراحل السابقة ٦٥٪.

ويرجع تصاعد التنافس بين الحزب الحاكم والمعارضة - خاصة الإخوان - على الفوز بنسبة ثلث أو ثلثي البرلمان إلى أن هذه النسب تحدد الكثير من الأمور داخل البرلمان بداية من سحب الثقة بالحكومة وتعديل الدستور وانتهاء بتفويض الرئيس مبارك في إصدار قرارات

الوطني أمم ثلثي المقاعد بالقوة بعد ضم المستقلين.. والإخوان أكبر كتلة معارضة بـ ٢٠٪

غير مشروطة في الانتخابات تسمح لها بالفوز بنسبة من المقاعد وتمنع تدخل رأس المال والبلطجة في التزوير، كما تمنع احتكار الحزب الوطني لأغلبية مقاعد البرلمان، كما بدأت أصوات داخل الحزب الوطني الحاكم تؤكد أهمية هذه القائمة في تحجيم فوز القوى المحظورة في الانتخابات خاصة جماعة الإخوان.

ويضم البرلمان الجديد أربعة صحفيين وأربع سيدات وقبلياً واحداً هو وزير المالية د. يوسف بطرس غالي، ونسبة كبيرة من المستقلين بلغت حوالي ١٩٠ نائباً بما يؤكد أن المستقلين هم الفائز الحقيقي، بيد أن ضم حوالي ١٧٢ منهم للوطني قلص نسبة المستقلين بشكل كبير داخل البرلمان لتصل إلى ٦٪ فقط، وأثار ذلك ذات الجدل الذي أثير عام ٢٠٠٠. عندما حول الحزب الوطني أهليته (٢٨٪ من المقاعد) إلى أغلبية فاقت الـ ٨٠٪ بعد ضم المستقلين - حول مدى شرعية تغيير المستقل صفته النيابية بعد انتخابه وما يمثله هذا من خداع للناخبين، وهو ما قال وزير العدل المصري إنه أمر قانوني طالما لا يوجد في قانون الانتخابات ما يمنع هذا.

وبهذه النتيجة يكون الإخوان قد حققوا ٨٨ مقعداً من إجمالي ٤٣٧ مقعداً جرى التناقص عليها حتى الآن؛ حيث ما زالت الانتخابات متوقفة في ٦ دوائر على ٩ مقاعد، وللإخوان فيها ٧ مرشحين أمام ٧ آخرين من الوطني والمستقلين، وبذلك تزيد نسبة الإخوان في البرلمان على ٢٠٪ من إجمالي نواب المجلس،

حيث يسعى طلعت السادات للحصول على اعتراف برلماني به في برلمان المستقبل بعد فوزه وشقيقه وربما تحال للجنة التشريعية لبحثها. وبالنسبة لحزب (الكرامة) فلن تكون له هيئة برلمانية رغم فوز حمدين صباحي لعدم تأسيس الحزب حتى الآن وأيضاً (شرقاء الغد) الذي يمثله رجب حميدة، ونفس الحال للحزب الناصري خاصة بعد خسارة ضياء الدين داود وافقتاده الحد الأدنى المطلوب وهو نائبان.

ورغم وجود ٨٨ نائباً للإخوان وحرص نواب الإخوان على تسجيل انتمائهم إلى (جماعة الإخوان المسلمين) في أوراق البرلمان الجديدة فلن يكون لهم أيضاً هيئة برلمانية لأن الجماعة ليست حزياً وليست معترفاً بها. ومعروف أن وجود هيئة برلمانية لحزب معارض تعطي الحق للحزب في أولوية الحديث تحت القبة وحق التمثيل في اللجنة العامة ولجنة القيم واللجنة التنفيذية للشعبة البرلمانية.

«القائمة هي الحل» بعد مصادرة «السلام»!

وتشير توقعات مراقبين مصريين إلى أن عمر البرلمان الجديد سوف يكون قصيراً وربما لا يكمل مدته حتى عام ٢٠١٠ نتيجة الصراع المتوقع داخله بين نواب الحزب الحاكم والإخوان، فضلاً عن تأكيد مصادر في الحزب الحاكم قرب تغيير القانون الانتخابي داخل البرلمان من النظام الفردي إلى القوائم الحزبية النسبية التي تستهدف في نهاية الأمر حرمان المستقلين وغير الحزبيين - خاصة جماعة الإخوان - من الفوز في الانتخابات المقبلة.

وكانت مقولات ساخرة في الشارع المصري قد خرجت على منوال شعار الإخوان (الإسلام هو الحل) تقول إن محاولات حكومة الحزب الوطني لمنع فوز مرشحي الإخوان رفعت شعارات متعددة منها (المنع هو الحل) - أي منع الناخبين من التصويت و(الاعتقالات هي الحل)، و(البلطجية هم الحل)، وأن الإخوان ردوا عليها بحيل أخرى للتغلب على منع أنصارهم من التصويت أبرزها (السلام هي الحل) حيث استخدم أنصار الجماعة سلاسل خشبية للصعود منها إلى أسطح اللجان للتصويت.

وقالوا شعار (القائمة هي الحل) هو الحل الأخير لمنع فوز الإخوان مستقبلاً في الانتخابات المقبلة من خلال تغيير النظام الانتخابي إلى نظام القوائم الحزبية النسبية بعدما انتقد متقفون ليبراليون السماح لجماعة محظورة بالمشاركة في الانتخابات والفوز. وتطالب أحزاب المعارضة بقائمة نسبية



بقوة القانون الحديث، حيث ينص الدستور المصري في مادته رقم ١٢ على أن من حق ١٠٪ من أعضاء البرلمان (أي ٤٦ عضواً) على التقدم بطلب لسحب الثقة من أحد الوزراء أو رئيس مجلس الوزراء وهو ما يعرف دستورياً بمسؤولية رئيس الوزراء، ويمكن للإخوان الآن استخدام هذا الحق في إسقاط الحكومة (نظرياً) على اعتبار أن الرئيس مبارك هو الذي يعين أو يعزل الحكومة، كما أن سحب الثقة من أي وزير يتطلب موافقة أغلبية المجلس.

أما نسبة ثلث البرلمان التي تعادل قرابة ١٥١ مقعداً فلم يتمكن الإخوان ومعهم باقي أحزاب المعارضة والمستقلين من الوصول إليها (حصلوا جميعاً على ١٠٣ مقاعد حتى الآن) حيث لم تفرز المعارضة كلها إلا بحوالي ١٥ مقعداً وهاز الإخوان بـ ٨٨ مقعداً، مما يعني أن إمكان قيام الإخوان بالسعي لتغيير الدستور أو تقليص بعض اختصاصات رئيس الجمهورية خصوصاً فيما يتعلق بحقه في إصدار قرارات لها قوة القانون تتعلق بالشئون العليا لمصر، أصبحت ضعيفة أو معدومة، حيث يتطلب هذا استحواذ الإخوان والمعارضة على ثلثي مقاعد البرلمان التي تعادل ٣٠٣ مقاعد من ٤٥٤ مقعداً بما فيها مقاعد الأعضاء العشرة المعينين.

ويتطلب تعديل الدستور المصري - وفق المادة ١٨٦ من الدستور - تقديم طلب موقع من ثلث أعضاء البرلمان، على أن يتم مناقشة التغيير في حالة موافقة أغلبية المجلس (٢٢٢) بغير المعينين أو (٢٢٨) بالمعينين العشرة، ولكن تعديل الدستور نفسه يحتاج لموافقة ثلثي أعضاء البرلمان، ونفس الأمر ينطبق على اتهام رئيس الجمهورية في البرلمان بأي تقصير.

أما تقليص صلاحيات رئيس الجمهورية خاصة حقه في إصدار قرارات لها قوة القانون، فتشترط المادة ١٠٨ من الدستور أيضاً أن يتم هذا بموافقة ثلثي أعضاء البرلمان لإعطاء التفويض اللازم للرئيس.

ومعروف أن أغلبية الثلثين مهمة أيضاً لتغيير نظام الانتخابات الرئاسية الذي جرى تعديله في مايو الماضي في المادة ٧٦، بيد أن هناك كهنات حول تعديل ثان له لم ينفسها جمال مبارك أمين السياسات بالحزب الوطني، خصوصاً أن نتائج انتخابات البرلمان الحالي تشير لعدم تمكن أي حزب من الأحزاب الرسمية حتى الآن في الحصول على نسبة ٥٪ التي تؤهله للمشاركة بترشيح أحد قادته لانتخابات الرئاسة المقبلة ■

مجلس للمواطنين
٢٨٨٠

مرحلة فاصلة من تاريخ العراق ومهمة بعد سقوط نظام صدام حسين والاحتلال الأمريكي للعراق، وبعد اختيار الجمعية الوطنية والحكومة المؤقتة في الانتخابات الماضية وتم الاستفتاء على الدستور شهدت خلالها العراق ولادة تيارات وتحالفات جديدة دخلت اللعبة السياسية.

خريطة سياسية لم تكتمل وقوى وأحزاب لا تعرف برامجها

الانتخابات العراقية نقطة تحول مهمة إلى المستقبل

شهدت الساحة العراقية ولادة تحالفات ومشاركة قوى بقوائم جديدة هي اللعبة السياسية، وفي غمرة استعداداتها تطرح هذه القوى برامج انتخابية متنوعة ومتباينة، في محاولة منها لاستقطاب الجماهير العراقية.

المشاركة السنية

ضبابية الخريطة السياسية في العراق لم تساعد على رسم ملامح القوى والأحزاب

تعتبر الانتخابات العراقية التي بدأت في ٢٠٠٥/١٢/١٥ مهمة ومفصلية في المرحلة الحرجة التي يمر بها العراق بعد سقوط نظام صدام حسين واحتلال العراق، وهي الانتخابات الثالثة منذ الإطاحة بالنظام البائد، حيث تم اختيار جمعية وطنية وحكومة مؤقتة في الانتخابات الماضية، كما تم الاستفتاء على الدستور، فيما سيتم اختيار مؤسسات حكم دائمة وبرلمان دائم في هذه الانتخابات، وقد



متواقر الآن المجلد ٦٧ من المجتمع

أحرص على اقتنائه
قبل نفاذ الكمية



سعر النسخة داخل الكويت ٥ د.ك
خارج الكويت ٦ د.ك شاملة الشحن

للاستفسارات ٢٥٦٠٥٢٦-٢٥٦٠٥٢٥
فاكس ٢٥٦٠٥٢٤-٢٥٢١٨٢٦
قسم الاشتراكات والتوزيع



حكومة الجعفري، ومن الأمور التي تميز المشاركة هي أن القوى التي خاضت الانتخابات السابقة أو تلك التي لم تشارك فيها استخلصت دروساً وعبراً تقول إنها تسعى إلى توظيفها في التجربة الانتخابية لاختيار برلمان دائم، وفي هذا الصدد يقول مفيد الجزائري، القيادي في الحزب الشيوعي العراقي أحد الشركاء الرئيسيين في التحالف العلماني الذي يحمل اسم القائمة العراقية الوطنية إن «النتائج المتواضعة التي حققها الحزب والتيار الديمقراطي عموماً تعود إلى تشتت قوى هذا التيار وكثرة أطرافه وعدم وحدتها، الأمر الذي أضعفه وقوى الآخرين على حسابه»، ولذلك تكثف السعي لتشكيل تحالف انتخابي واسع للقوى الليبرالية.

مخاوف ومحاذير

تسود الساحة السياسية العراقية مخاوف ومحاذير كبيرة من أن تقدم القوى الحاكمة على تزوير الانتخابات مستغلة سيطرة مليشياتها على مؤسساتي الشرطة والجيش، للحفاظ على ما حققته من مكاسب برلمانية أهلتها لتشكيل الحكومة، وهو ما حصل بالفعل في الاستفتاء على الدستور حيث تم تزوير إرادة الناخبين في الموصل التي صوت ناخبوها بنسبة لا تقل عن ٨٠٪ بلا على الدستور، فيما شهدت محافظات الجنوب والشمال مقاطعة منقطعة النظير للاستفتاء تحولت فيما بعد إلى مشاركة (نعم) وهو ما أثار استياء المراقبين ومؤسسات المجتمع المدني التي علمت بهذا الأمر من خلال مراقبتها للوقائع، ويشير بعض المحللين إلى أن ذلك تم بناء على رغبة المحتل الذي كان راغباً بقوة في تمرير الدستور تقادياً للحرج الدولي، وأن الانتخابات أمر آخر مغاير لوضع الاستفتاء.

تتعدد الرؤى والطروحات والبرامج السياسية للقوى العراقية المشاركة في الانتخابات العراقية، إلا أن عاملاً مشتركاً يجمع الكل هو الحصول على موطن قدم في الخريطة السياسية يؤهلها للمشاركة في مستقبل العراق وفي تقرير مصيره الذي تتنازع إرادة المحتل وقوى الإقليم وتردي الأوضاع الأمنية، فهل سنشهد مفاجآت في هذه الانتخابات من نوع ما حصل في الانتخابات المصرية الأخيرة؟ وهل ستجفع القوى الوطنية والإسلامية في تشكيل حكومة تخرج بالعراق من نفق الطائفية وتجلب الأمن وتطلب من الاحتلال المغادرة؟ كل هذه الأسئلة وغيرها قائمة والإجابات عنها ستكون تحت قبة البرلمان القادم. ■

المشاركة في الانتخابات أو التعرف على برامجها، مع قلة ما هو موجود من تلك البرامج أصلاً، ناهيك عن ظهور عشرات التنظيمات إلى الوجود في بلد كان لا يسمح فيه للنشاط السياسي سوى للحزب الصدامي الحاكم.

ولكن اللافت في هذه الخريطة هو تغيرات طرأت على قوى سياسية وتحالفات تغيرت بخروج قوى وتشكيل قوى جديدة، فقائمة الائتلاف العراقي التي ضمت تحت جناحها القوى الشيعية المختلفة (إسلامية وعلمانية وليبرالية) انفرط عقدها بخروج أحمد الجبلي والقوى العلمانية عنها وتشكيل قائمة مستقلة تمثل تيارات ليبرالية وعلمانية شيعية، بعد أن ضاقت هذه القوى ذرعاً بسياسات

الحكومة الطائفية التي شكلها الائتلاف، وعلى صعيد قائمة التحالف الكردي الشريك الثاني في الحكومة الحالية خرج الاتحاد الإسلامي الكردستاني ثالث قوة على الساحة الكردية من التحالف ليفقد بذلك التحالف عنصر الإسلاميين بما يمثله من قوة على الساحة الكردية، وهو السبب الرئيس بحسب المراقبين الذي دفع قوى التحالف الكردي إلى توجيه ضربة عنيفة إلى الاتحاد الإسلامي يوم ٢٠٠٥/١٢/٦.

ولادة قائمة التوافق العراقية التي تضم الحزب الإسلامي العراقي - أكبر القوى السياسية السنية العربية على الساحة - ومؤتمر أهل العراق، ومجلس الحوار الوطني، يعتبر سمة مهمة وبارزة لهذه الانتخابات حيث يتوقع أن يحصد الائتلاف عدداً كبيراً من الأصوات.

القائمة العراقية

التحالف العلماني الذي يحمل اسم «القائمة العراقية الوطنية» بزعامة رئيس الوزراء السابق إياد علاوي، ينزل على الساحة العراقية منافساً قوياً، مستغلاً التخبط الذي وقعت فيه حكومة الجعفري على كل الصعد، حيث من المتوقع أن تستميل هذه القائمة أعداد كبيرة من الناخبين الشيعة الناقمين على





الشيخ حارث الضاري رئيس هيئة علماء المسلمين في العراق - المجتمع : لا أمل في حكومة قوية والعراق تحت الاحتلال

هذا التصريح؟

- أنا أعتقد أن كلام الدكتور إياد علاوي صحيح وهو لا يندرج في إطار نقطة الضمير أو الغيرة على الشعب العراقي، وإنما يندرج تحت المزايدات الشخصية والسياسية وربما الانتخابية لأنه قد جرى على يد حكومته الكثير من الظلم.

• على ذكر الانتخابات هل أنتم نادمون على عدم مشاركتكم في الانتخابات السابقة؟

- نحن لا نندم لا على الانتخابات ولا على كل العمليات السياسية في ظل الاحتلال. لأننا نعلم أن كل العمليات السياسية في ظل الاحتلال هي تكريس للاحتلال وللهيمنة على العراق ومصادرة إرادة أهله وللانقضاض على ثروته. ثم إن الكل كان قد رفض العملية الانتخابية لعدة أسباب:

أولاً، أنها انتخابات لم يتوافر فيها أدنى شروط النزاهة المطلوبة لأنها تجري في ظل الاحتلال وفي ظل القوى المهيمنة على العراق.

ثانياً، أنها جاءت في ظل أحداث مأساوية استهدفت المنطقة الوسطى من العراق التي تزيد على نصف العراق من

انعقد مؤخراً مؤتمر القدس في العاصمة اليمنية صنعاء والتقت للبحث خلاله الشيخ الدكتور حارث الضاري رئيس هيئة علماء المسلمين الذي سلط الضوء على الأوضاع الراهنة في العراق في ظل الاحتلال الأمريكي في هذا الحوار:

• هل معنى هذا أن الوضع في العراق أسوأ مما كان عليه قبل الاحتلال؟

- لا نسبة في ذلك، ولكن قل الوضع في العراق الآن أسوأ مما كان عليه قبل ستة أشهر والسوء يزداد حتى وصل اليوم إلى أقصاه، فالوضع في العراق شاذ ومأساوي بكل المقاييس.

• في تصريح لرئيس الحكومة العراقية السابق إياد علاوي قال إن الوضع في العراق أسوأ بكثير مما كان عليه في عهد صدام حسين.. كيف تفسر فحوى

صنعاء: حوار نبيل البكري

• كيف تركتم العراق؟

- تركنا العراق على الحالة التي هو عليها منذ أكثر من سنتين ونصف ترزح تحت الاحتلال فاقدة للأمان، يقتل الكثير من أبنائها على يد قوات الاحتلال وعلى يد غيرهم من الفئات التي ظهرت قبل الاحتلال سواء منها ما كان يدافع عن العراق أو ما كان متعاوناً مع الاحتلال أو ما يقوم بالعمليات الإجرامية لخدمة المخطط الصهيوني. والمخططات الأخرى بالعراق كثيرة سواء منها ما كان إقليمياً أو دولياً، ومجمل القول أن العراق يمر بمأساة تزداد مع الأيام ولا يوجد حل قريب لها، وأملنا في الله كبير أن يعين العراقيين على أن يتلمسوا الطريق الصحيح وأن يفهم بعضهم بعضاً وأن يعلم الجميع أن العدو لا يعمل لمصلحتهم وأنه لا يريد لهم الخير وأنه لا يرشدهم إلى الصواب، وأن عودة العراق إلى أبنائه وعودة الهدوء إليه تقتضي منهم أن يعتمدوا على الله ثم على أنفسهم وأن يتجردوا من المصالح الشخصية ومن البغضاء والأحقاد، ويعلموا أنه لا ينجيهم مما هم فيه إلا وحدتهم وتضامهم وتوافقهم فيما بينهم وتسامح بعضهم مع بعض.



عمليات التعذيب والقتل
داخل سجون الحكومة
وسجون الاحتلال
فاقت كل التوقعات

تضع قضايا العالم بين يديك كل أسبوع

تعرف على العالم عبر

المجتمع



نوزع في ١٢٠ دولة

تواصل مع عالمك عبر

المجتمع

كن مع إخوانك من المسلمين

ذلك؟ هذا ما يُسألون هم عنه.

وعلى أية حال مهما طال ليل الاحتلال في العراق، فإن العراقيين سيستمسكون بعراقهم وسيدافعون عنه.

• **عمليات الاعتقال والتعذيب التي جرت لبعض العرب السنة وأدانها الحزب الإسلامي والهيئة ومطالبتم الجامعة العربية ومنظمة المؤتمر الإسلامي بالتدخل.. ما آخر تطوراتها؟**

- هناك عمليات تعذيب وانتهاكات - من قبل الحكومة العراقية - قاقت كل التوقعات، وهناك سجون عديدة للاحتلال وسجون خاصة للمليشيات التابعة لهذه الحكومة، سجون فيها عشرات الآلاف وعذب فيها هؤلاء السجناء ومنهم من توفي تحت التعذيب ومنهم من قتلوا جماعياً بالعشرات وأكثر، ومنهم من يلقي في الشوارع أو في نهر دجلة والفرات... وإثار التعذيب الوحشي بادية عليهم، إذاً الاعتقال والتعذيب في عهد هذه الحكومة فاق أي عهد سبق.

• **ما مستقبل العراق في ضوء هذا كله؟**

- العراق في ظل الاحتلال مستقبه سين لا نتوقع أن تأتي حكومة قوية في ظل الاحتلال، ومن شأن الضعيف أن يلبي رغبة القوي، والقوي لا يريد لهذا الشعب

ولا لهذا البلد الخير، أما إذا رحل الاحتلال فاعتقد أن العراق سيعود إلى أهله وأن الأمل في صلاحه وفي عودة هذوته واستقراره كبيرة جداً.

• **ماذا تقول للأمة في هذا الظرف؟**

- أقول: قفوا إلى جانب شعب العراق كفاكم تجاهلاً وكفاكم صدوداً وكفاكم إهمالاً للعراق، لأن العراق ذخيرتكم ومصدر حضارتكم ولأن العراق أيضاً هو مصدر قوتكم في الماضي وفي المستقبل، وما عاش العراق لنفسه أبداً، على مختلف الأنظمة التي توالى عليه سواء ما كان منها حسناً أو سيئاً، لم يعيش العراق لنفسه، وإنما عاش لأُمته وكان معها في كل ظروفها وكل معاناتها في سرائها وضرائها، ولذلك أقول: أن الأوان للأمة أن تحاسب نفسها وتكفر عن سيئات صدودها عن العراق، وسيعود العراق وسينهض وينتصر في النهاية على أعدائه وحاسديه وعلى مخططي الشر له ولأبنائه. ■

بغداد جنوباً إلى كركوك شمالاً والموصل شمالاً وإلى تكريت والأنبار غرباً وإلى ديالا شرقاً، كانت العمليات العسكرية مستمرة وقائمة على أشدها والسكان فيها بين قتل وجريح أو سجين وما إلى ذلك، فكيف تكون هنا انتخابات ولئن هذه الانتخابات؟ فالاحتلال نفسه قال، وأكد ذلك الدكتور إياد علاوي أيضاً بقوله إننا سنطهر هذه المدن من الإرهابيين لنعدّها للانتخابات، فاهل هذه المدن هم الذين رفضوا هذه الانتخابات.

• **هذا يعني استهداف العرب السنة؟**

- العرب السنة هم الأغلبية الغالبة وهناك أقليات أخرى كانوا مستهدفين من قبل القوات الأمريكية المتحالفة معها وقوات الأحزاب المشتركة معها في الحكم، وكانت خمسة أحزاب وخمسة قادة شاركوا من هذه الأحزاب في حرب الفلوجة والنجف وسامراء وفي غيرها من المدن التي دمّرت في ذلك الوقت، هذه الأسباب كلها دفعت الناس إلى عدم الاشتراك

في الانتخابات، والذين قاطعوا الانتخابات لم يكونوا السنة فقط، بل العراقيون الراضون للاحتلال جميعاً، وإن كانت الأكثرية سنية مع أطراف كثيرة من الشيعة، كما اشترك فيها أكثرية شيعية مع عدد كبير أيضاً من السنة، فالمسألة كانت مسألة اختيار ومسألة

مزاج، ونحن ناشدنا الحكومة عدم اجتياح هذه المدينة، لكنهم أصروا وحكومة علاوي نفسها هي التي أصرت على ذلك، فلمماذا أصرت عليها؟ وكان علينا التواء بما أعلنه عنه بأننا إذا اجتاحت الفلوجة أو غيرها من مدن العراق فإن علماء العراق سيناشدون الشعب العراقي مقاطعة الانتخابات.

• **ما تعليقكم على تصريح بوش الأخير حول عدم نيته الانسحاب من العراق؟**

- تصريحات بوش لا تنبئ عن الحقيقة التي استقرت عليها الإدارة الأمريكية لأن هذه التصريحات خاضعة لتطور الأوضاع في العراق وفي العالم، وكذلك نراه أكثر في هذه الأيام من خطاباته ومن الكلام على العراق وتكلم كثيراً عن الانسحاب والانسحاب واللاتحديد وما إلى ذلك.. وكل ذلك يشير إلى أن الإدارة الأمريكية محرّجة في العراق وأنها تفكر جدياً في الخلاص من هذا الوضع.. كيف ذلك ومتى



واشنطن تعود مجدداً لحصد بعض المكاسب

الصرب والكروات...

و«اللعبة القذرة» في البوسنة

أن وزير الدفاع سيكون منهم وهو «نيكولا رادوفانوفيتش»، وتكرر ذلك مع قيادة حرس الحدود، وليس الكروات بعينين عن هذه «اللعبة القذرة» التي تمارس في البوسنة، فدعواتهم لقيام كيان ثالث ليس حقيقياً، وإنما لكسب مقاعد مهمة في مستقبل البوسنة الجديدة. فوزير المالية منهم وكذلك وزير الأمن، وإذا عدنا لوزارات السيادة وجدناها جميعاً بيد الصرب والكروات، فوزير الخارجية البوسني صربي، ووزير الأمن كرواتي، ووزير الدفاع صربي، ووزير المالية كرواتي.

وإذا عدنا إلى انتخابات ٢٠٠٠ التي فاز فيها حزب العمل الديمقراطي، وجدنا أن الغرب قد وضع أشخاصاً في مفاصل الدولة ويمكن لهم ومنع الحزب من تغييرهم، كذلك شنت «حملة استئصال» طالت المخلصين البوشناق في سنة ١٩٩٨ بعد فوز ما كان يسمى به التحالف من أجل التغيير» الذي ضم قلوب الشيوعيين والصرب والكروات، ولم يتدخل الغرب آنذاك لمنع الإبادة الإدارية التي تعرض لها موظفو الدولة بحجة حق الحكومة الجديدة

الصرب، ومارسوا دوراً تمثلياً على مستوى من الإتيقان أو الخبث فهم يماطلون ويرفضون وفي الأخير يقبلون عندما تكون الصفقة لصالحهم! وحتى لا يكون الكلام نظرياً، نضرب مثلاً بعملية توحيد الجيش، فقد ملأ الصرب الصحف، والمجالس والبرلمان والمؤتمرات الصحافية صرخاً ورفضاً قاطعاً لتوحيد الجيش، ولكنهم قبلوا في النهاية عندما ضمنوا

**الإصلاحات الدائرة
تتم على حساب
المسلمين فقط... تغيير
الدستور وإعادة تشكيل
الجيش والشرطة
مثال على ذلك**

سراييفو: عبد الباقي خليفة

بعد ١٠ سنوات من توقيع اتفاقية دايتون شهدت البوسنة الكثير من التغييرات والتحولات على الأصعدة السياسية والاقتصادية والعسكرية وهي تقف الآن على مفترق طرق! فما الذي أضافه هذا العقد على ملامح البوسنة رهناء ومستقبلاً؟

بداية تجب الإشارة إلى أن هناك دوافع تدعو للتفاؤل، وأخرى للحد، فالإصلاحات التي يتم تطبيقها سواء على صعيد توحيد الجيش، أو حرس الحدود والشرطة، وتغيير الدستور، تتم على حساب المسلمين الطرف الوحيد الذي يؤيد الإصلاح وتوحيد البلاد وبناء دولة مركزية تكون مؤهلة للانضمام إلى الاتحاد الأوروبي وحلف شمال الأطلسي، وذلك لسببين:

الأول لا تكون الإصلاحات تخدم مصالح المسلمين، **والثاني** لإرضاء الصرب حتى يقبلوا بالإصلاحات، وهي إستراتيجية التقطعها

الرغم من استعادة الاستقرار وإعادة بناء البنية الأساسية لا يزال هناك الكثير مما يتعين القيام به ويشمل ذلك وضع البلد على طريق التحول على اقتصاد السوق وتشجيع التعاون الإقليمي والمضي قدماً نحو التكامل مع أوروبا والانفتاح أمام الأسواق العالمية، ويذكر التقرير أن «الاقتصاد (البوسني) لم يصل بعد إلى المستوى الذي كان عنده قبل اندلاع الحرب، فالقطاع الخاص ضعيف نسبياً كما أن الإنفاق الحكومي يستند نحو ٥٠ في المائة من إجمالي الناتج المحلي».

بدون تأشيرة

وقد جعلت المشكلة الاقتصادية البوسنة تطلب بعض دول المنطقة من الاتحاد الأوروبي المساعدة في حلها بالسماح لمواطنيها بدخول دول الاتحاد بدون تأشيرة دخول، حيث طالب أعضاء البرلمان في كل من البوسنة وصربيا والجبل الأسود وألبانيا ومقدونيا الاتحاد الأوروبي بالسماح لمواطني دولهم بالدخول إلى بلدان الاتحاد الأوروبي بدون تأشيرة، وطالبت برلمانات الدول المذكورة في مذكرة مشتركة وقعوها في سراييفو في أعقاب الملتقى الدوري لبرلمانات المنطقة والمنظمات غير الحكومية بالإعفاء من تأشيرة الدخول حيث سيسهل ذلك عملية الاندماج وبيع الاتجار في صفوف المواطنين، وقال شفيق جعفروفيتش رئيس البرلمان البوسني: «الإعفاء من تأشيرة الدخول لدول الاتحاد الأوروبي، سيخفف الاحتقان في المنطقة ويعزز الاستقرار ومسيرة الاندماج في الاتحاد الأوروبي وحلف شمال الأطلسي»، ووصف فويك توميتش عضو البرلمان الصربي وأحد قادة الحزب الديمقراطي الاجتماع وطلب إلغاء التأشيرة بأنه «رسالة إلى بروكسل ودليل على رغبة دول المنطقة السير على طريق الاتحاد الأوروبي».

في غضون ذلك أعلن الاتحاد الأوروبي عن تمديد مهمة الشرطة الأوروبية العاملة في البوسنة حتى سنة ٢٠٠٧م مع تخفيض عددها بنسبة ٥٠ في المائة نهاية العام الجاري، وبلغ عدد أفراد الشرطة الأوروبية حالياً ٤٠٠ عنصر ساهموا في تدريب الشرطة البوسنية، بالإضافة إلى الإشراف على توحيد الشرطة البوسنية.

لقد تذكر البوسنيون في هذه الأيام مقولة زعيمهم الراحل علي عزت بيجوفيتش بعد توقيع اتفاقية دايتون قبل ١٠ سنوات، حيث قال: «لقد انتهت حرب وبقيت حروب» فهل يكون البوسنيون في مستوى الحروب القائمة؟



يتذكر البوسنيون اليوم مقولة زعيمهم علي عزت؛ لقد انتهت حرب وبقيت حروب

رئيس اللجنة البوسنية للبحث عن المفقودين: إن «عدد المفقودين في البوسنة وصل إلى ٢٧ ألف نسمة، عثر على ما لا يقل عن ٨ آلاف منهم داخل المقابر الجماعية، وهناك بين ٦ و٧ آلاف ضحية لم تحدد هوياتهم بعد» وتابع: «عثرنا حتى الآن على ٥٨٠ مقبرة جماعية أكبرها في «تسرنيفره» وبها ٦٢٩ ضحية». وكانت البوسنة قد أقامت في هذا العام معهداً للمفقودين في محاولة للكشف عن أماكن إختفائهم، وهي المقابر الجماعية لا محالة.

تحسن اقتصادي

أما الملامح الاقتصادية للبوسنة فقد بينها تقرير للبنك الدولي عن الوضع الاقتصادي في البوسنة بعد ١٠ سنوات من توقيع اتفاقية دايتون، وذكر أنه تم «إعادة تأهيل المدارس والطرق والعيادات الصحية والمنازل وارتفع إجمالي الناتج المحلي للبلاد بمعدل ثلاثة أضعاف، كما ازدادت الصادرات السلعية بمعدل ١٠ مرات واستقرت الأسعار مع ثبات معدل التضخم تحت نسبة واحد في المائة»، مما جعل البنك الدولي يعيد تصنيف البوسنة في العام الماضي من بلد خارج من الصراعات إلى بلد سائر على طريق التحول إلى نظام السوق، ويشير تقرير البنك الدولي إلى أنه على

في اختيار موظفيها، وكنا قد شهدنا كيف منعت الحكومة الجديدة سنة ٢٠٠٠ من فعل الشيء نفسه. وبالتالي فإن الإصلاحات التي دعا إليها البوشناق ويعمل المجتمع الدولي على تنفيذها بعد ١٠ سنوات من انتهاء الحرب وتوقيع اتفاقية دايتون تتم على حساب البوشناق المسلمين.

إنجاز سهل

لقد لاحظ الكثير من المتتبعين للشأن البوسني، الحرص الأمريكي على تغيير الدستور، وإجراء الإصلاحات بشكل سريع، ولم يتساءل أحد عن الاهتمام المفاجئ للإدارة الأمريكية بقضية البلقان، بعد أن نسبت طيلة الولاية الأولى للرئيس بوش، الأمر الذي أغضب الديمقراطيين وتوعدوا بالعودة للبلقان سنة ٢٠٠٩م عندما يفوزون بمقعد الرئاسة. ويرى المحللون أن فشل الإدارة الأمريكية في العراق، وراء عودة الرئيس بوش للمنطقة التي أغفلها طيلة خمس سنوات مضت، وهو ما يفسر حرص الإدارة الأمريكية على صنع إنجاز سهل يرفع من أسهم البيت الأبيض، كما رفع من قبل أسهم إدارة كلينتون بعد توقيع اتفاقية دايتون، ليكون عاملاً مؤثراً في الانتخابات القادمة، إلى جانب الإنجاز المرتقب في كوسوفا. فكما عودتنا أمريكا أن ما تقوم به نابع من المصالح الشخصية والاستراتيجيات الدولية التي تصب في صالح الكبار سواء استفاد منها الصغار أم لا؟

إضافة إلى ذلك تدور المناقشات في البوسنة حول طبيعة هذه التغييرات وما ستؤدي إليه، والتساؤلات الجارية لمن سيسند منصب الرئيس هل للبوشناق كما يرى البعض أم للصرب؟ وهل تظل الأوضاع السياسية ماثلة ومرجحة كفة الصرب والكروات أم يكون هناك تغيير؟

من الواضح أن المستوى الذي تتم به معالجة الأمور يدعو للحذر، بل القلق على حقوق البوشناق المسلمين في البوسنة الذين يمثلون الأغلبية في البلاد، إضافة إلى ذلك لا تزال البوسنة تعاني من مأساة المفقودين، فقد أعلنت اللجنة الدولية للبحث عن المفقودين، أنه لا يزال هناك ١٤ ألف مفقود في البوسنة، بعد ١٠ سنوات من انتهاء الحرب وتوقيع اتفاقية دايتون، حيث قالت اللجنة في اجتماع لها في سراييفو: إنه لا توجد أي معلومات عنهم حتى الآن. وتستمر معاناة عوائل المفقودين بعد عقد من غيابهم رغم كل محاولات الحصول على معلومات من اللجان الإقليمية التي تجتمع دورياً ليبحث مشكلة المهجرين والمفقودين.

وفي هذا الصدد قال عمر ماشوفيتش

٢٧ ألف مفقود مسلم.. تم العثور على ٨ آلاف منهم في مقابر جماعية وهناك ٦ آلاف ضحية مجهولة الهوية والبقية مفقودون.. ولا أحد يتحرك!



تتميز ماليزيا عن غيرها من الدول النامية بتنوع تجاريتها التنموية الناجحة التي أكسبتها مكانة مرموقة تحسد عليها، فهي لم تتفوق في المجال الاقتصادي فحسب بل استطاعت عبر تجربتها التنموية المتميزة أن تؤمن أوضاعها الاقتصادية والأمنية الداخلية، بالرغم من تباين تركيبتها شعبها الذي ينحدر من أعراق وثقافات وديانات غير متجانسة.

ماليزيا: عبد الحميد الصالحي

أزمة مسلمي «فطاني»..

كيف تديرها ماليزيا مع تايلاند؟

الذين تربطهم بعائلات ماليزية علاقات مصاهرة وقرابة متجذرة. ومعلقاً عن الموضوع نفسه في مكان آخر قال بدوي إن مشكلة جنوب تايلاند حساسة لأنها تتعلق بالمسلمين. لذلك فهو يأمل من الحكومة التايلاندية أن تحل المشكلة بطرق ودّية وسلمية حتى لا تهمش مصالح رعاياها الساكنين بالجنوب التايلاندي الذي يدين معظم قاطنيه بالدين الإسلامي.

وقد بادرت ماليزيا إلى الإعلان عن رغبتها في تقديم يد العون إلى المسلمين التايلانديين في الجنوب، حيث تحمس مسؤولو الشباب الماليزي منذ الوهلة الأولى من نشوب تلك الاضطرابات في الجنوب التايلاندي، وسارع جناح شباب منظمة الملايو القومية المتحدة - أو ما يعرف بحزب «أمنو» بالتعاون مع شباب التحالف الوطني - إلى الإعلان عن استعدادهم لإرسال مساعدات للاجئين التايلانديين المسلمين في الجنوب، إذا سمحت الحكومة التايلاندية بذلك. واعتبر البعض أن تلك المبادرة تعتبر خطوة إيجابية نحو تعزيز التعاون الثنائي بين ماليزيا وتايلاند ولا تعتبر بأي حال من الأحوال تدخلاً في الشأن الداخلي لتايلاند.

اتهامات متكررة: وفي تايلاند صدرت

ماليزيا والقادمة إليها تحديداً من تايلاند. وفي هذا الإطار عندما سئل رئيس وزراء ماليزيا عبد الله أحمد بدوي في مؤتمر صحفي عقده بلندن قبيل أسابيع عن مدى تأثير تلك الاضطرابات، وعن أنباء نزوح اللاجئين وانعكاسات ذلك على استقرار الأوضاع في الولايات الشمالية الشرقية لماليزيا، قال إن الحكومة الماليزية مهتمة بمشكلة الاضطرابات في جنوب تايلاند، غير أن ذلك لم يؤثر سلباً على ماليزيا في أي شيء في الوقت الراهن، وأضاف مؤكداً أن الحكومة الماليزية بصدد التشاور مع الحكومة التايلاندية حول التطورات الأخيرة والمتكررة في جنوب تايلاند وحول تحركات اللاجئين التازحين إلى ماليزيا، معبراً عن أمله في إمكان فعل شيء لمساعدة اللاجئين المسلمين

تحاول إخماد الإثارة والاستفزازات وتجنح نحو الحلول السلمية والتنموية لهذه المشكلة التاريخية

تلك التجربة أكسبت ماليزيا أيضاً خبرة خاصة أفادتها في إدارة الاضطرابات التي قد تتسبب في إحداث قلقا تهمس بسلامة استقرارها القومي. ويمكننا أن نستشف ذلك بالنظر إلى كيفية إدارة ماليزيا لعلاقاتها مع جارتها تايلاند فيما يتعلق بمشكلة نزوح اللاجئين المسلمين إليها من مقاطعات جنوب تايلاند المسلم إثر الاضطرابات الأخيرة، وحتى من خلال طريقة تقنيدها لمزاعم وجود أنشطة إرهابية على أراضيها لمن تسميهم الحكومة التايلاندية بالإرهابيين أو الانفصاليين الجنوبيين.

الملاذ الآمن

لقد أدت القلاقل التي اجتاحت ولا تزال تجتاح، مقاطعات جنوب تايلاند مؤخراً إلى نزوح أعداد من المسلمين التايلانديين الذين اتخذوا من الجزء الشمالي الشرقي من شبه جزيرة ماليزيا ملاذاً آمناً لهم. غير أن اللافت للنظر أن الوضع المتأزم في جنوب تايلاند والتوتر الطفيف في العلاقات السياسية بين الجارتين جرّاء تلك الاضطرابات لم يؤثر على السير الطبيعي للمشاريع الاستثمارية الماليزية في تايلاند ولا حتى على حركة السياحة في

الوضع المتأزم في جنوب تايلاند والتوتر في العلاقات لم يؤثر على السير الطبيعي للمشاريع الاستثمارية الماليزية في تايلاند

عبد الرزاق نبأ اختباء عدد من أعضاء تلك الحركة في الأراضي الماليزية حال الإعلان عنه، وأشار إلى أن هذا الخبر يعتبر مجرد تخمين وليس أكثر، إذ لم يصدر حتى ذلك الحين تقرير من أي جهة رسمية أو طلب من تايلاند لإلقاء القبض عليهم إذا ثبت أنهم مخبئون فعلاً في ماليزيا، كما أكد نجيب استعداد حكومة بلاده للتعاون مع تايلاند إذا تلقت معلومات أكيدة حول نزوحهم إلى أراضيها.

ودعا الوزير كلاً من ماليزيا وتايلاند إلى ضرورة إقامة تعاون وثيق بينهما للسيطرة على أمن مناطق الحدود المشتركة؛ حيث إنه نفى بكل حزم الأقوال التي تزعم وجود أنشطة لما يسمى بالإرهابيين التايلانديين في جزيرة لانكاوي الماليزية أو في أي مكان آخر من ماليزيا، كما نفى أن تايلاند قد نقلت

ردود أفعال عديدة من قبل مسؤولين في الحكومة التايلاندية جراء نزوح بعض المسلمين من جنوب البلاد إلى شمال ماليزيا. فبدلاً من أن تعيد تايلاند النظر في سياساتها تجاه رعاياها من المسلمين القاطنين جنوب البلاد راحت توجه أصابع الاتهام إلى جهات معينة في ماليزيا تتهمها بتسهيل الطريق إليهم للدخول إلى ماليزيا. ففي البداية اتهمت الحكومة التايلاندية منظمة «فطاني» بتحريض المسلمين في الجنوب على النزوح إلى ماليزيا يوم ٣٠ أغسطس ٢٠٠٥م بهدف الإساءة إلى سمعة الحكومة التايلاندية، غير أن منظمة تحرير «فطاني» المتحدة نفت بشدة ذلك الادعاء، حسبما ورد في البيان الذي تلقتته صحيفة «الوطن» التايلاندية من مكتب المنظمة، كما نفت المنظمة أيضاً علاقتها بمنظمة حقوق الإنسان الملايوية بفطاني والتي قامت بإجراء اتصالات مع مفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين للاهتمام بهؤلاء اللاجئين.

وأفاد البيان أن المنظمة الحقوقية الفطانية أسسها الشعب الفطاني المغلوب على أمره بعد الأحداث الدموية التي وقعت أمام مخفر شرطة دائرة تاكباي التايلاندية في شهر رمضان المبارك من العام الماضي، مضيفاً أن المسلمين التايلانديين الذين فروا من بلادهم قد طلبوا اللجوء السياسي في ماليزيا نتيجة معاملة الحكومة التايلاندية السيئة لهم والتي يغلب عليها طابع الظلم والقمع والاعتقالات

التي تقوم بها السلطات في حق المسلمين الأبرياء وخاصة الأئمة والمدرسين الدينيين، وأن المنظمة ليس لها أية علاقة بهؤلاء اللاجئين على الإطلاق.

ولم تقف الحكومة التايلاندية عند هذه التهم فقط، بل ذهبت إلى أبعد من ذلك؛ حيث صدرت تصريحات لوزير الدفاع التايلاندي «ثمارك إسارانجورا» مفادها أن أعضاء من حركة «انفصالية مسلمة» قد تسربت إلى أرخبيل جزيرة لانكاوي الواقعة قبالة ساحل ولاية قدح شمال ماليزيا. كما ادعى الوزير وجود أنشطة للانفصاليين في تلك الجزيرة، بما في ذلك أنهم عقدوا اجتماعاً بهدف التخطيط للثورة والتمرد في جنوب تايلاند.

دعوة للتعاون، أما في ماليزيا فقد نفى وزير الدفاع الماليزي نجيب

مشكلتها إلى ماليزيا أو أن ماليزيا قد نقلت مشكلتها إلى تايلاند، لكنه في الوقت نفسه دعا تايلاند إلى ضرورة التنسيق والتعاون للسيطرة على الحدود البرية والبحرية بين البلدين، كما دعت ماليزيا أيضاً إلى ضرورة أن تقوم تايلاند بإحداث تنمية اقتصادية واجتماعية شاملة على طول الشريط الحدودي للبلدين، والتي تسكنها أغلبية مسلمة وذلك كي تتحقق المساواة ويحصل المسلمون على فرص عمل ويشعروا بالناية والاهتمام من قبل حكومة «بانكوك» التي يتهمونها دائماً بالتقصير المستمر في حقهم وعدم الاكتراث بمشكلاتهم؛ على اعتبار أنهم مسلمون وليسوا بوذيين.

إدارة الصراع

ويقول المراقبون: - إضافة إلى تصرف ماليزيا السياسي في تسوية نزاعاتها مع جارتها الشمالية - يلاحظ أن ماليزيا تحاول دائماً إدارة المشكلة العالقة والمستجدة في آن واحد بالميل إلى إخماد الإثارة والاستفزازات التي قد تسبب في إلحاق أضرار داخلية تمس اقتصادها أو تسبب في توتر العلاقة الثنائية بينها وبين تايلاند، وبالرغم مما رأيناه من انفعال انتاب مسؤولين في الحكومة التايلاندية وإصدار بعضهم أحكاماً لا تستند إلى أدلة مادية مما يشجع على تصعيد المسألة، إلا أن تصريحات المسؤولين في الحكومة الماليزية تجنح دائماً نحو تفضيل الحلول السلمية والتنمية لهذه المشكلة التاريخية ودون توجيه عتاب مباشر للمسؤولين التايلانديين أو اتهامهم بالتقصير بشكل واضح.

فماليزيا لا تريد إثارة الموضوع بصورة أكبر أو إعطائه مساحة إعلامية في الصحف والجرائد أكثر مما يستحق، فهي أيضاً ليس في صالحها أن يثير الموضوع ضجة إعلامية تشير باستمرار إلى وجود إرهابيين أو انفصاليين تايلانديين أو أجانب على جزرها أو في مدنها، حيث يؤثر ذلك على اقتصادها وعلى الصناعة السياحية لديها وعلى سمعتها كبلد حقق نهضة تنمية متميزة وكونها بلداً يترجم منظمة المؤتمر الإسلامي وحركة عدم الانحياز، إلى جانب أنها تتطلع إلى أن تكون في مصاف الدول المتقدمة بحلول عام ٢٠٢٠م. ■

بدلاً من أن تعيد تايلاند النظر في سياساتها تجاه المسلمين في الجنوب وجهت أصابع الاتهام إلى جهات في كوالالمبور بتسهيل الطريق لهم لدخول ماليزيا





يعيش التشاديون عدم استقرار منذ ما يقرب من أربعين عاماً لم يذوقوا خلالها الطمأنينة والسلام في بلدهم، كغيرهم من الشعوب الواقعة في القارة الإفريقية سواء أكان ذلك بعوامل داخلية أم بعوامل خارجية.

فكلما جاءت حكومة اتخذت رداء القبلية لتنفيذ سياساتها في الهيمنة على مقدرات البلاد في بادئ الأمر، وتتلقي القبائل الأخرى تلك السياسة بالرفض والعداء، ويتحول العداء تدريجياً إلى عمل عسكري أو قد يتحول العداء - مع الامتيازات التي ستمنح لهذه المجموعة أو تلك - إلى جو من الاستقرار مبني على المصالح، قابل للانفجار في أية لحظة.

**المصالح تلاقت في عدم استقرارها
لنهب ثرواتها الطبيعية**

السلام في تشاد مرهون بيد الأجنبي!

الثورة أو الانقلاب ولو كانت مطالبها عادلة أو أن الشعب يقف معها! إلا أن لهذه القاعدة استثناءاتها وذلك إذا اعترفت أمريكا أو فرنسا أو بريطانيا بها، فإن الاتحاد سيتنازل عن تلك القاعدة أو القرار، كما هو واضح في الأزمة الموريتانية الأخيرة.

هذه التحديات الخارجية لهذه الحركة - بالإضافة إلى التحديات الداخلية ومن أهمها المحاولات العديدة لشق الصف الداخلي للحركة بزرع عناصر عميلة للحكومة المركزية وبث الفرقة بينهم - جعلت الحركة تبحث عن طريق لتسوية النزاع دون إراقة دماء كثيرة وأوقفت عملياتها منذ فترة طويلة.

مساعي السلام

بذلت حركة «العدالة والديمقراطية» - قبل مقتل زعيمها «يوسف تقويمي» - محاولات جادة لإقرار السلام عن طريق التفاوض مع الحكومة، وانعقدت عدة لقاءات ابتداء من عام ٢٠٠٠ والتي مازالت مستمرة وآخر هذه اللقاءات الذي انعقد بوساطة ليبية، وقد اتفق الطرفان على وقف الأعمال

الفردية مع عدد من قادتها - أضحت خارج الدائرة، بينما يستمر أواز الحرب مشتعل في الجبهتين الشمالية والشرقية. الجبهة الشمالية تعتبر هي الأقوى في فترة زعيمها الراحل «يوسف تقويمي» الذي تمت تصفيته كما يتردد على ألسنة بعض أتباعه من قبل دوائر المخابرات الليبية، ومنذ وفاته بدأ التراجع عن بعض المبادئ التي كان ينادي بها الزعيم الراحل، كما أن الجو العام في القارة أصبح لا يشجع كثيراً الحركات الثورية؛ وخاصة بعد أن سنَّ حكَّام القارة في اجتماعات الاتحاد الإفريقي سنة جديدة للحفاظ على كراسيهم بعدم الاعتراف بأية حكومة تأتي عن طريق

**فرنسا تجد في عدم
استقرار تشاد فرصة
لاستنزاف ثرواتها
واستغلال مواردها!**

محمد البشير أحمد موسى(*)
Albeshir203@hotmail.com

منذ بدايات الانتفاضة الأولى ضد الحكومة المعينة من قبل فرنسا في عام ١٩٥٨م إلى اندلاع أول ثورة في تشاد عام ١٩٦٢م ضد أول رئيس لتشاد وأحد عملاء فرنسا «فرانسوا تمبلياي». منذ هذا التاريخ بدأت سلسلة الحروب المتواصلة، ولعل أشرسها حرب التسعة أشهر بين الرئيسين السابقين (قوكوني عويدي وحسين هبري) التي راح ضحيتها أكثر من عشرة آلاف شخص ما بين عسكري ومدني، في الفترة ما بين مارس إلى ديسمبر عام ١٩٨٠م.

وما زالت وتيرة الحرب وملاحمها تظهر بين الفينة والأخرى سواء في الشمال أو الغرب أو الشرق، وهي الجبهات الرئيسة التي يتركز فيها بعض الثوار المناوئين للحكومة الحالية، ولكن الجبهة الغربية - وبعد عدد من الاتفاقات

(*) كاتب تشادي

إثنية بين القبيلة الواحدة أو بين القبائل المتعددة، خاصة أنها في الآونة الأخيرة تحملت الكثير من المتاعب من قبل الحكومة التشادية بطرد سفيرها وطرد الملحق العسكري وبعض رجال استخباراتها، ولكنها تحملت كل ذلك بشيء أكبر وهو أن مصالحها مازالت تحت يدها، وباستطاعتها فعل الكثير بقليل من الصبر على هذه التصرفات من قبل الحكومة التشادية، فضمت إليها المعارضة الشمالية والجنوبية معاً، وفي نفس الوقت جعلت «شعرة معاوية» ممتدة بينها وبين الحكومة التشادية!

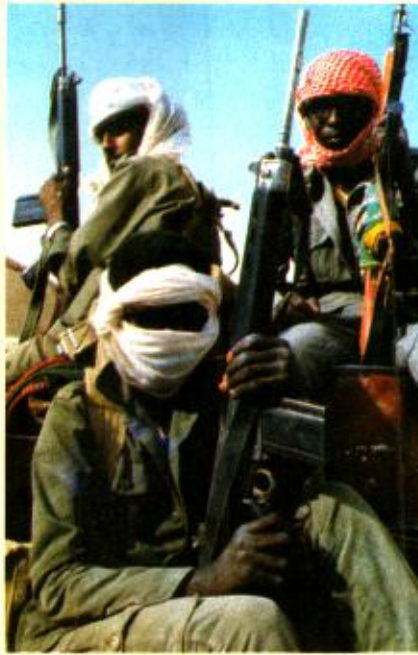
أما الطرف الخارجي الثاني فهو الولايات المتحدة وقد دخلت الساحة منذ أواخر الثمانينيات وبقوة، وهي التي تستحوذ الآن على معظم مقدرات البلد سواء المستخرجة منها كالبترول أو التي ما زالت في طور الاستخراج، ولذا فإنها مع الطرف الأقوى في تشاد سواء الحكومة الحالية أو المعارضة، طالما أن أي طرف منهما يستطيع أن يوفر لها الضمانة الحقيقية بتدفق النفط بشكل انسيابي ووفقاً لما تحتاجه.

الشمال والشرق

أما الأطراف الأخرى فهي الدول المجاورة لتشاد «ليبيا، الكاميرون، نيجيريا، السودان»، فكل دولة من هذه الدول مصالح استراتيجية في تشاد، بل إن بعضاً منها يرى في عدم استقرار تشاد تعزيراً لاقتصادها الوطني وحفاظاً على بعض المكتسبات التي قد تفقدها بوجود حكومة مستقرة في «إنجمينا»، وهذا ما جعل كل طرف منها يؤوي جزءاً من المعارضة ويحركها أيضاً على ضوء مصالحه.

ويعتبر دور الجارة الشمالية «ليبيا» والشرقية «السودان» أكبر من غيرهما، إلا أن انشغال الأخيرة بدارفور جعلها تتقارب مع الحكومة أكثر من تقاربها مع المعارضة التي تقيم في أراضيتها.

أما الجارة الشمالية وصاحبة المواقف المتضاربة فهي بعد أن سلمت أمرها لأمريكا أصبحت تتحرك وفقاً للإملاءات الخارجية أكثر مما تملي عليها مصالحها، كما كانت في السابق، ومع ذلك تبقى سياستها المتناقضة هي الأبرز في دعمها سواء للحكومة أو المعارضة، بالإضافة لوجود بعض العوامل التي قد تفرض عليها توجهاً معيناً من الداخل، فإنها في الآونة الأخيرة تسعى لتكون طرفاً محايداً في النزاعات الداخلية بقدر ما يحفظ لها ماء الوجه! ولذا لم يكن مستغرباً مثل هذا التصريح الصادر من وزير خارجيتها عبد



طائراتها العمودية يومياً في كافة أرجاء تشاد طولاً وعرضاً والقيام بمسح ميداني عن الأماكن التي يمكن استغلال مواردها حتى تتحرك قواتها المرباطة في تشاد (١٥٠٠) جندي لاستغلال تلك الثروات وتصديرها وهي خام إلى باريس! وتحت ذريعة إجراء تدريبات روتينية.

وقد جاء على لسان أحد الموظفين الفرنسيين السابقين في تشاد وعلى صفحات صحيفة «لوموند دبلوماسيك»: «الانحياز إلى القبيلة المنتصرة، منطق القوة...» إن هذه القاعدة هي التي تعتمدها فرنسا منذ بداية الحروب الأهلية في تشاد لأنها الضمانة الوحيدة للحفاظ على مصالحها، ومع أن الدولة في الآونة الأخيرة ومنذ فترة حكم الرئيس السابق (حسين هيري) تتجه نحو البيت الأبيض وهذه هي السياسة التي يتبعها خلفه وتلميذه «إدريس ديبي» حالياً، إلا أن لفرنسا بعض العملاء، تستطيع باريس عبرهم أن تغير الحكومة المضطرب عليها ولو بخلق نزاعات

الحربية والحرب الدعائية ودمج المتمردين السابقين في الجيش خلال ثلاثة أشهر وضم بعض أعضاء الحركة في الحكومة وفي المناصب العليا في الدولة وجعل الاتفاق مفتوحاً لفترة ثلاثة أشهر لأي حركة سياسية عسكرية متحالفة مع الحركة بالانضمام إلى الاتفاق.

وهذه البنود هي نفسها التي تتكرر في معظم الاتفاقات السابقة إلا أنها كلها تؤول إلى الفشل لعدد من العوامل أهمها: أن الوصاية الخارجية تلعب دوراً في تغيير موازين القوى، مما يجعل أحد الطرفين يتراجع عما تم الاتفاق عليه، ولذا فإن المنضمين إلى التحالف المعارض (تجمع الحركات المسلحة والأحزاب السياسية) الذي تأسس عام ١٩٩٩م لم يكونوا طرفاً في هذا الاتفاق، وهذا ما يجعل هذا الاتفاق هشاً كغيره من الاتفاقات السابقة.

يأتي هذا الاتفاق بعد عدة إخفاقات سابقة للطرفين سواء من الناحية العسكرية أو السياسية، فالحكومة ومن خلال الاتفاقات التي عقدها مع عدد من قادة الفصائل لم تحل الإشكالات القائمة، وخاصة أنها درجت على اتباع سياسة موحدة ضد معارضيه؛ بحيث إن المعارض وبعد الاتفاق مباشرة يتم تسليمه منصباً في الحكومة، وبعد تقلده المنصب وفي مدة وجيزة تحل الحكومة ويجد هذا المعارض نفسه خارج العملية السياسية. ليس هذا فحسب بل وفقدته لمكانته السابقة كمعارض له شعبية سواء في الداخل أو في الخارج. وهذه السياسة أثبتت مع عدد من المعارضين هذا غير سياسة الاغتيالات التي لا يلجأ إليها إلا عندما تكون الطريقة الأفضل والأنسب للتخلص من هذا المعارض.

وهذه السياسة هي التي كان يرفضها الزعيم الراحل لحركة العدالة «يوسف تقويمي» بدعوته إلى استقالة الرئيس الحالي من منصبه قبل البدء في أية مفاوضات كشرط مبدئي، إلا أن هذا الشرط تخلت عنه الحركة لاحقاً، وبدأت سلسلة المفاوضات التي تنتهي غالبها بسلسلة من الاتهامات المتبادلة بعدم الوفاء بالالتزامات الواردة في الاتفاقات المبرمة بين الجانبين.

فرنسا.. وأمريكا

عندما نتحدث عن طرف خارجي له تأثير في الأزمات التي تعانيها دولة تشاد ومنذ عقود عدة، فإن فرنسا تكون على رأس القائمة، لأنها هي الدولة التي ترى في عدم استقرار تشاد مصالحتها من حيث استنزاف الثروات التشادية ومنها القطن التشادي وبعض المعادن، وتحلق

**المنظمات التنصيرية
تدير الكثير من الأمور
بما لديها من إمكانيات
تفوق أحياناً إمكانيات
بعض الدول الإفريقية!**

السلام التريكي، بعد الجولة الأولى من المفاوضات بين حركة العدالة والحكومة التشادية في عام ٢٠٠٠م والتي تم الاتفاق على نفس النقاط الواردة في الاتفاق الأخير: «الاتفاق خطوة مهمة على الطريق إلى الاستقرار في تشاد الذي تربطه بليبيا روابط التاريخ والدم والجغرافيا».

القرب والجنوب

أما الأطراف الأخرى وخاصة الكاميرون ونيجيريا، فإن الأولى ترى أن استقرار تشاد في الوقت الراهن في مصلحتها لمرور خطوط الأنابيب عبرها والاحتفاظ بنسبتها في البترول التشادي، مما تخشى فقدانه من حكومة أخرى، قد تتسبب في إيقاف ضخ النفط عبر مينائها، لذا فإنها لن تتحاز مع طرف ضد الآخر.

أما نيجيريا فإنها ستظل قريبة إلى المعارضة أكثر من قربها إلى حكومة مركزية مستقرة، لأن الاستقرار لا يصب في صالحها، لذا فإنها تؤوي كثيراً من المعارضين وكلما انضم معارض إلى الحكومة فإنها تستقبل معارضاً آخر. لأن الاستقرار في تشاد يعني الكثير لها فلا تزال هناك ملفات عالقة بين البلدين منها اتفاقيات مياه بحيرة «تشاد» بالإضافة إلى العوامل التجارية.

الطرف الخفي

أما الطرف الأخير والخفي فهو المنظمات التصيرية التي تدير كثيراً من الأمور في عدد من الدول الإفريقية، بما لديها من إمكانات تفوق أحياناً إمكانات بعض الدول الإفريقية! بل إنها تشكل في كثير من الدول دولاً في داخل الدولة، وتملك المنظمات الكنسية التصيرية في تشاد عدداً من المستشارين والمسؤولين في عدد من الوزارات السيادية أو التي لها تأثير مباشر على المواطن، لذا فإنها كانت أيضاً تساهم قدر استطاعتها بدعم نصاري الجنوب وخاصة المعارضين منهم، بالإضافة إلى مساعدات بسيطة إلى المعارضة الشمالية. وعدم استقرار تشاد يعني لها الكثير وتجد الحرية الكافية في التحرك كيف وأنى شاءت دون رقيب أو حسيب.

كما ذكر ذلك القس «الأب أشو جيرى».

الولايات المتحدة دخلت الساحة بقوة وتستحوذ الآن على معظم مقدرات البلد من البترول

وزير خارجية الفاتيكان - في حديثه عن البترول التشادي واستخراجه في الوقت الراهن هل يصب في مصلحتهم أم لا؟

«إن ما ننفضه في تشاد الآن لكونها من أفقر دول العالم، نستردّه بكل يسر خلال

السنوات الأربع القادمة، لأن أراضي تشاد من أغنى الأراضي في إفريقيا والموظفين التشاديين كلهم أو ٩٠٪ منهم من مدارسنا، فعليه أيها الآباء أمامكم مهمة صعبة، خصوصاً عندما تصلون إلى المناطق المسلمة، وغالبية سكان هذه المناطق من أصول بدوية، وفيهم الجفوة والغلظة، وهي قبائل مقاتلة شريرة متعطشة للدماء، كما تعرفون مما سبق من المعارك التي دارت بينهم وبين القوات الفرنسية. ومنفذنا أو سبيلنا إلى هذه المناطق الفقر والحاجة والجهل والامية، والرسول بولس كان رسول الأميين ولكم فيه القدوة الحسنة. وأرجو من الحكومة الأمريكية ألا تستعجل في استخراج البترول التشادي. وأما اليورانيوم فمندنا ضمانات كافية، ووسائلنا العملية معروفة لديكم، ولكن إذا استعجلت الحكومة الأمريكية في مشروعها ونجحت فيه فإننا نحصل على ما أنفقنا في المنطقة من عائدات البترول وأكثر، والبروتستانت متفاهمون معنا في هذا الصدد. وعندئذ تكون ثروة البلاد كلها في خدمة ربنا المسيح» (١).

وهكذا تتلاقى المصالح الغربية والإفريقية وبعض الأفراد في أن عدم استقرار تشاد عامل مهم من عوامل الحفاظ على مصالحها الاقتصادية والسياسية! فهل هذا الاتفاق الجديد الذي أبرم في الأيام الماضية بين الحكومة وحركة العدالة والديمقراطية، يعتبر خطوة جديدة في سبيل إرساء قواعد السلم والأمن في كافة ربوع تشاد، وإيقافاً لتلك الدماء التي أريقت من أجل مصالح الغير، وعاملاً من عوامل البناء، وتلاقي جميع أبناء تشاد في صف واحد لبناء دولتهم، أم أنه اتفاق مماثل لسابقه ولا يساوي الحبر الذي كتب به؟ أم أن الوضع في تشاد سيكون عكس ذلك؟

الهامش

(1) plerins no. 604 du 23-30 mars 1994.

أكد البروفيسور فاروق رحمانى الأمين العام لتجمع أحزاب الحرية الكشميرية والممثل الخاص للزعيم الكشميري علي جيلاني صحة ما يقال عن وجود اتصالات ومفاوضات سرية بين الهند وباكستان حول منطقة كشمير، مؤكداً أن ممثلي الشعب الكشميري لا يزالون ممنوعين من المشاركة فيها في الوقت الحاضر.

وأضاف في حوار مع البترول أن الكشميريين سيكونون سعداء إن تم الإعلان خلال هذه اللقاءات عن تقرير مصيرهم. وإلى تفاصيل الحوار:

إسلام آباد: خاص للبترول

الأمين العام لتجمع أحزاب الحرية الكشميرية ومفاوضات سرية ح

• كيف تنظر إلى الأفكار المطروحة لإيجاد مخرج لكشمير وإخلائها من القوات الأجنبية أو السماح باستقلالها؟

- فيما يخص إخلاء منطقة كشمير من القوات الأجنبية فهذا الأمر ليس بجديد اليوم فهو أحد قرارات الأمم المتحدة الصادرة في عام ١٩٤٨ بعد أن اتفقت الهند وباكستان على وقف إطلاق النار بينهما حيث أعلنت الأمم المتحدة يومها عن ضرورة سحب الدولتين لجنودهما.

ويسحب قوات البلدين من هذه المناطق وخاصة منطقة كشمير الهندية سيفرح الناس لأنهم سيجدون لأول مرة الفرصة للتفكير في مستقبلهم، أما الاستقلال الذاتي للمنطقة فلم تتم الإشارة إليه في قرارات الأمم المتحدة ولم تتحدث عنه الحلول المعروضة وما يجد إجماعاً بين الكشميريين هو منحهم حق تقرير المصير وأظن أن فكرة استقلال المنطقة مرفوضة لدى الهند ومرفوضة حتى في قوانينها.

ليس هناك اليوم فكرة واضحة أو أمر واضح من قبل المنادين به وإذا كان الأمر أو الفكرة التي يتم التفاوض عليها اليوم هي سحب قوات البلدين من المنطقة المتنازع

• هل تم إشراككم في المفاوضات

السرية الحالية؟

. بعض المصادر تقول: إن هناك تفاوضاً سرياً وتحدث عن حدوث تقدم فيه لكنني لا أستطيع الكشف عما يدور فيه بين الأطراف المعنية. وما يمكننا قوله اليوم إن هذه المفاوضات غير المعلنة إن كانت متجهة إلى حق الكشميريين في تقرير المصير المطلق وغير المقيد بالشعب الكشميري سيكون مسروراً بها .

• هناك حديث عن دور أمريكي جديد في المنطقة حول كشمير من خلال لقاء وفد الكونجرس الأمريكي مع المسؤولين الباكستانيين؟

. الأمريكيون والأوروبيون بدأوا يظهرين اهتماماً خاصاً بالمنطقة لأنهم يبحثون عن دور لهم. وأظن أن تفاوض الهند وباكستان كانت وراءه الضغوط الأمريكية والأوروبية.

• هل لديكم قلق من وجود قوات الناتو في مناطق كشمير؟

. باكستان هي من طلبت قوات الناتو إليها ولا أستطيع إعطاء رأيي في الموضوع فهم قد أعلنوا أنهم سيخرجون من باكستان بعد ٢ أشهر فنحن سننتظر انسحابهم وبعدها يكون لكل مقام مقال. وذكرت باكستان أنهم جاؤوا لأسباب إنسانية، وإذا انحرفوا فإن باكستان ستتضرر وحدها ونحن نرغب في أن يكون دورهم محدوداً في الإغاثة فقط ولا يتدخلون في شيء آخر.

• كيف تفسرون القرار الأوروبي في هذا الوقت باعتبار حزب المجاهدين منظمة غير مشروعة؟

. إلى الآن لم تُعرف تفاصيل هذا القرار وكانت قبل ذلك قد اتخذت قرارات كثيرة تنفيذ قضيتها من قبل الاتحاد الأوروبي، لكن هذا القرار الأخير جاء مفاجئاً وأظنه قراراً غير صحيح، ولا يمكنه أن يكون تطوراً ساراً لأن في عالم الصراعات اليوم مشكلات عسكرية وسياسية وجميعها تساعد في الحل، وقد نجد دعماً من الجهاديين قد لا نجد عند غيرهم. فلا يمكن إبعادهم لأنهم سيلعبون دوراً في الحل السلمي لهذه المشكلة. وكنا - ولا نزال - نرغب في إشراك حزب المجاهدين في المفاوضات وبذلك ستكون المفاوضات وضعها قوياً. هذا القرار وفي هذا الوقت ليس صحيحاً مع الأسف. ■



زباب الحرية الكشميرية فاروق رحمانى :

—ول كشمير.. بضغوط أمريكية أوروبية

عليها فسيكون هذا الأمر في غاية الأهمية.

• طرح رئيس أحزاب الحرية الكشميرية مير واعظ عمر فاروق في الهند فكرة استبدال قوات البلدين بقوات الناتو وإنشاء الولايات الكشميرية المتحدة؟

. أعتقد أن مير واعظ عمر فاروق هو الذي يستطيع تفسير كلامه لكن ما يمكننا قوله من وجهة نظرنا أن إخلاء المنطقة من جيوش البلدين سيكون فعلاً خطوة مهمة نحو الحل وقضية الحكم الذاتي إذا كان المراد منها توحيد الأقاليم في كشمير، كما كان عليه الحال في عام ١٩٤٧ - ١٩٤٨ وسيكون مهماً جداً إذا وافقت عليه الهند.

• يقول البعض إن سحب باكستان لقواتها في حال موافقة الهند على سحب قواتها قد يهدد وحدة باكستان وسيادتها؟

. لا أعرف كيف ستكون ردة الفعل في حال سحب باكستان لقواتها من وادي كشمير وبالتستان وجلجت، ولكن الأمر يتعلق بقرارات الأمم المتحدة التي طالبت باكستان بذلك.. وعلى إسلام آباد سحب قواتها مقابل موقف هندي مماثل، حيث لديها ٧٠٠ ألف جندي. ولست متفقاً معكم

في أن سحب باكستان لقواتها سيمثل خطراً دائماً على مستقبل باكستان ووحدةها وسيادتها وحتى على استقلالها بالقول إن هذه المناطق في الشمال الباكستاني قد تضم إلى الهند أو ستكون لعبة جديدة في المنطقة.

. ولست متفقاً معكم في أنه يمكن لإخلاء هذه المناطق من الجيش الباكستاني أن يقطع الطريق على باكستان إلى الصين. وموافقة باكستان على سحب جيوشها من هذه المناطق أو رفضه لا أظنه سيمثل خطراً ويدعو إلى القلق.

• في رأيك ما أنسب الحلول للخروج من مشكلة الصراع الهندي - الباكستاني على كشمير؟

. أعتقد أن قرارات الأمم المتحدة هي الحل الأفضل للكشميريين، وهي التي ما زلنا ننظر إليها كمقترح وحل يحقق رغبات الكشميريين من جهة وتقبل بها باكستان من جهة أخرى.

وإذا كانت هناك مشكلات وعقبات في تنفيذها بين الهند وباكستان فيمكنهم أن يتفقدوا مع الكشميريين على منحهم الاستقلال، ورغبة الشعب الكشميري في انسحاب الهند من مناطقهم بأي طريق كان.



من جراء الزلزال المدمر

مدن وقرى كشمير تتحول إلى مقابر جماعية

هذه الكارثة في الصباح خلال اليوم الدراسي مما زاد في عدد الضحايا.

ومما تقدم نجد أن الزلزال الذي وقع دمر مناطق كثيرة ونظراً للأوضاع القاسية التي يعانيها سكان المناطق المنكوبة فقد سارعت هيئات الإغاثة الإسلامية والدولية لتقديم يد العون والمساعدة لضحايا الزلزال وخاصة هيئة الإغاثة لمسلمي كشمير حيث إنها مؤسسة إغاثية تعمل في مناطق كشمير المحتلة لمساعدة سكان المنطقة وحمايتهم من قوات الاحتلال الهندية، كذلك تقدم يد العون للمهاجرين في كشمير الحرة منذ أكثر من (١٦) سنة.

وقد قامت هيئة الإغاثة لمسلمي كشمير بتوفير البيوت الجاهزة للضحايا حيث إن هناك الملايين من السكان في المناطق المنكوبة يعيشون بلا ملجأ أو مأوى مما يجعلهم يعيشون في ظروف قاسية جداً نتيجة لشدة البرد والمجاعة التي ستزداد في شديتها نتيجة للثلوج في الأيام القادمة، مما جعل هيئة الإغاثة تقرر توفير البيوت الجاهزة لإيواء الضحايا.

والمدارس، خاصة في عاصمة ولاية جامو وكشمير في مظفر آباد وأصبح عدد المشردين بالملايين حيث يعيش أكثر من ٨٠٪ من سكان الولاية ويبيتون في الشوارع والميادين بعد أن فقدوا بيوتهم.

على جانب آخر فإن أكثر من خمسين ألفاً من الطلاب والطالبات في المدارس والكلية والجامعات والمعاهد التعليمية الأخرى لقوا حتفهم نتيجة لانهدام هذه المباني؛ حيث وقعت

أكثر من نصف مليون مسلم ما بين قتل وجريح ضحايا الزلزال المدمر البرودة والثلوج تهدد الناجين وسط نقص شديد في الإمدادات

كشمير: البروفيسور أليف الدين الترابي (*)
Prof_turabi@hotmail.com:

تؤكد التقارير الميدانية أن سبع محافظات في إقليم كشمير قد أبيدت بالكامل من جراء الزلزال؛ أن حوالي ٩٠٪ من المباني في هذه المحافظات قد تهدم بالكامل؛

ومع كل هذا الدمار الذي أوقعه هذا الزلزال ووصل عدد ضحاياه إلى الآن أكثر من مائتي ألف إضافة إلى مئات الآلاف من الجرحى فإن الأعداد في ازدياد يومياً، وأصبح الضحايا من كل بيت في هذه المناطق، وخلال فصل الشتاء الحالي فإن أعداد الضحايا ستزداد بفعل شدة البرد والمجاعة من جهة ووقوع زلازل متكررة في هذه المناطق من جهة ثانية.

كما أن المنطقة المنكوبة تواجه نقصاً شديداً في الخدمات حيث تهدمت المستشفيات

(*) أمين عام هيئة الإغاثة لمسلمي كشمير



مئات الآلاف من الأيتام بحاجة إلى من يكفلهم المنظمات التنصيرية بدأت في العمل على جذب الأيتام وتقديم المساعدة لهم

ترغب في كفالة هؤلاء الأيتام بهدف تحويلهم من الديانة الإسلامية إلى النصرانية، وحقاً تجد جهود الإغاثة عوائق كثيرة نظراً للحاجة الماسة لكفالة هؤلاء الأيتام، ومن أجل ذلك قررت هيئة الإغاثة لمسلمي كشمير أن تقوم بكفالة عدد كبير لهؤلاء الأيتام لإنقاذهم من براثن هذه المنظمات التنصيرية.

وقد لاحظت الأوساط المسلمة التي تعمل في جهود الإغاثة الأنشطة الواسعة النطاق من قبل منظمات الإغاثة التنصيرية في المناطق المنكوبة في كشمير وباكستان نتيجة لهذا الزلزال المدمر، حيث انتشر الكثير من ناشطي هذه المنظمات في قرى ومدن هذه المناطق المنكوبة ويقومون بدعم هؤلاء الأيتام وتقديم يد العون والمساعدة لهم خاصة الطلاب منهم، مما قد يؤدي إلى آثار وخيمة على الصبغة الإسلامية للمنطقة.

ومما يذكر فإن هذه المناطق معروفة بالحفاظ على الثقافة الإسلامية مقارنة بالمدن الحضارية الكبيرة، كما أن أهالي هذه المناطق يعيشون في هذه الساعات في محنة يجب

التفاف جميع المسلمين حولهم وتقديم يد العون والمساعدة لهم فهم يناشدون الأمة الإسلامية أفراداً وحكومات، لأداء واجبهم لإنقاذ أبناء هذه المناطق من هذا التيار الذي يعمل من أجل القضاء على الإسلام وأهله وتذويب حضارته وثقافته.

وفي هذا الصدد فقد وجه المحامي السردار إعجاز أفضل خان أمير الجماعة الإسلامية بولاية جامو وكشمير إلى الأمة الإسلامية، حكومات وشعوباً نداء يناشد فيه أهل الخير والمؤسسات الإسلامية والخيرية ببذل كل طاقة لتخفيف المعاناة والمأساة التي ابتلي بها إخوانهم المسلمون في شطري ولاية جامو وكشمير الحرة والمحتلة ومناطق شمال باكستان.

كما قام أمين عام هيئة الإغاثة لمسلمي كشمير بتوجيه النداء إلى أهل الخير والمؤسسات الخيرية في العالم الإسلامي لمُد يد العون لمساعدة إخوانهم المنكوبين والمصابين في المناطق المنكوبة للزلزال، وذلك بتوفير بعض المتطلبات للعمل الإغاثة في هذه المناطق المنكوبة من خيام ويطائيات ومستشفيات متنقلة ومواد غذائية ومصاحف وكتب دينية، عبر رقم حساب هيئة الإغاثة لمسلمي كشمير ■



الخسائر المادية والبشرية في الإقليم

مساحة الزلزال	١٠ كم ²
عدد المتضررين	حوالي ٣,٥ ملايين شخص
المدن التي دمرت بنسبة ١٠٠٪	٨ مدن
القرى التي دمرت تماماً	٢٥٠٠ قرية
المنزل التي دمرت تماماً	١٥٠٠٠٠ منزل
عدد الموتى	حوالي ٢٠٠٠٠٠ شخص
عدد الجرحى	حوالي ٢٥٠٠٠٠ شخص
عدد الأيتام	ما لا يقل عن مائة ألف
المدارس الابتدائية التي دمرت	٣٤٠٠ مدرسة
المدارس المتوسطة	١٦٣٥ مدرسة
المدارس الثانوية	٣٧٠ مدرسة
الكليات	٥٠ كلية
الجامعات	٥ جامعات
عدد المساجد التي دمرت	١٧٥٠ مسجداً
المدارس الدينية التي دوت	١٢٠٠ مدرسة
المستشفيات التي دمرت	١٤ مستشفى
المتاجر التي دمرت	١٥٠٠٠ متجر

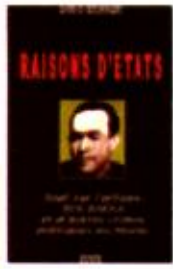
خسائر المناطق المنكوبة في ولاية جامو وكشمير فقط:

الخسائر المادية والبشرية	
عدد الموتى	٢٠٠٠٠٠ شخص
عدد الجرحى	٦٠٠٠ شخص
عدد المنازل التي دمرت تماماً	٧٨٦٣٨ منزلاً
عدد المنازل التي دمرت جزئياً	١٤٦٧٤٧ منزلاً

ويبين الجدول المرفق حجم الخسائر البشرية والمادية التي وقعت جراء هذا الزلزال المدمر نسبة لآخر إحصائية رسمية صدرت:

منظمات التنصير

ونظراً لأن عدد الموتى في هذه الزلازل كبير للغاية فإن عدد الأيتام في هذه المناطق المنكوبة للولاية بلغ مئات الآلاف إلا أن هناك العديد من المنظمات التنصيرية الأجنبية التي



المجتمع نشر الترجمة الكاملة للكتاب المثير لرجل المخابرات المغربي السابق أحمد بخاري «مصالح الدول: كل شيء عن قضية بن بركة» الحلقة (5)

أربع محاولات فاشلة لاغتيال بن بركة

«أوفقيير».. الرجل الثاني في الدولة

غير معقولة.

ومن بين هذه التعميمات غير المعقولة هناك ما يستحق أن نشير إليه: فجميل الحسوني مثلاً الذي كان مفتش شرطة في ميناء الدار البيضاء بين ١٩٥٧ - ١٩٦٠، ثم عميلاً بالكابا وقائد مفرزة بالدار البيضاء بين ١٩٦٠ - ١٩٦١، ثم ضابط شرطة مساعداً بنهاية ١٩٦٢، تمت ترقية مباشرة إلى رتبة عميد رئيس متخبطاً بذلك ثلاث مراحل: ضابط شرطة وضابط شرطة رئيس وعميد شرطة، وعدد كبير من المنحدرين من الجهة الشرقية، وجدة ونواحيها، الذين كانوا حراس شرف في سلك الأمن أو مفتشين رقوا مباشرة إلى رتبة ضباط شرطة مساعدين، فريقي محمد السوسي الذي ينحدر من الجهة الشرقية من رتبة رئيس مفرزة، ضابط شرطة مساعد إلى عميد شرطة، متخبطاً درجتين: ضابط شرطة وضابط شرطة رئيس، ومحمد التونسي من رتبة قائد عمليات التدخل كضابط شرطة مساعد أصبح عميد شرطة أيضاً، متخبطاً درجتين، ومولاي إبراهيم أوفقيير الذي كان مساعد ممرض في القطاع الخاص أصبح حارس شرف رغم أنه لم يتلق أي تكوين (تعليم)، ونفس الشيء بالنسبة لمولاي أحمد أوفقيير الذي كان زاعي غنم وأمياً.

لقد كان الضوء الأخضر الذي منح لأوفقيير عام ١٩٦٤ حدثاً استثنائياً في تاريخ المغرب، فقد مكّنه ذلك من تجميد العمل بكل القوانين التي تنظم الوظيفة العمومية وتحدد شروط

الترقية في وزارة الداخلية وإدارة الأمن الوطني وأسلاك الشرطة مؤقتاً لمدة ١٧ شهراً، ما بين أغسطس ١٩٦٤ وديسمبر ١٩٦٥.

أصبح «أوفقيير» طليق اليد في كل شيء.. جمد العمل بالقوانين الوظيفية وتم إسناد غالبية المناصب لأناس غالبيتهم أميون

وبهذه المهام والمسؤوليات التي اجتمعت له أصبح أوفقيير في الواقع الرجل الثاني في الدولة، مباشرة بعد الملك الحسن الثاني، وبخاصة عندما تلقى الضوء الأخضر من أجل إعادة تنظيم وزارة الداخلية والأمن الوطني و«الكابا»، حيث استغل ذلك لوضع رجاله في المواقع الأولى بتلك المؤسسات:

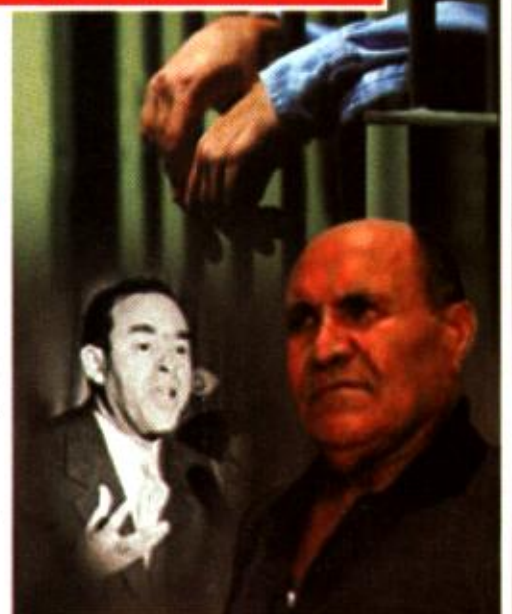
الضوء الأخضر

- في وزارة الداخلية أبقى على السيدة بديدة مسناوي زوجة محمد مسناوي العميل في «الكابا» ثم مدير الكتابة العامة بالوزارة منذ ١٩٦١، وتم تعيين العميد الرئيس مولاي أحمد التداوي على رأس «إدارة الشؤون العامة» بالوزارة، ومحمد بن عالم كاتباً للدولة، أما يوعزة الغازي - الرجل الثاني الحقيقي في الكابا منذ ١٩٦٠ - فقد استولى على قسم الترميم والتجهيز بالوزارة، مع بقائه محتفظاً بمهامه في الإدارة العامة للأمن الوطني.

- في إدارة الأمن الوطني سجلت تعيينات جديدة عدة سواء على المستوى المركزي بالرباط أو على المستوى الإقليمي والجهوي، في الشرطة القضائية ومصالح التوثيق والاستعلام ومخاطر الشرطة بالعمالات.

- في «الكابا» لم تكن هناك تغييرات في مواقع المسؤولية، ولكن تم ترقية ثلاثة أرباع الموظفين بسرعة عبر حرق المراحل، حيث أصبح العمداء الصغار عمداء رئيسيين،

وضباط الشرطة عمداء، ومساعداً وضباط الشرطة ضباط شرطة، وأصبح حراس الشرف الذين كانوا كثيرين في الكابا مساعداً ضباط شرطة، وقد فاجأت هذه التعيينات الجديدة الجميع وبدت للكثيرين



كانت نهاية «شيخ العرب» في ٧ أغسطس ١٩٦٤ فرصة بالنسبة لأوفقيير للارتقاء بعد أيام قلائل إلى رتبة جنرال ووزير للداخلية خلفاً لأحمد رضا أكديرة، مع بقائه محتفظاً في ذات الوقت بإدارة الأمن الوطني ورئاسة «الكابا» بشكل أثار حسد الجميع.

تعريب: إدريس الكنبوري



أوفقيير نفسه، وبفضل نفوذه القوي في منطقة الغرب وتحكمه في سائر العمال التابعين للداخلية ووساطاته في المحاكم وفي إدارة الأمن الوطني في المنطقة استطاع تحصيل أموال ضخمة.

- جمع أحمد الدليمي الذي كان عون مدير في «الكاب» وعوناً في إدارة الأمن الوطني بعد أغسطس ١٩٦٤ ثروة كبيرة من وراء وساطته لفائدة المئات من الفلاحين المتحدرين من إقليم سيدي قاسم، مسقط رأسه، وكان يدير الصندوق الأسود للكاب الذي قدرت ميزانيته بنحو ٥ مليارات سننيم، حيث كان يحول لمصلحته ما يناهز ٥٠٪ منها.

تعديلات وترقيات

- نفس الأمر بالنسبة لعبد الحق العشعاشي، العميد الرئيس ومدير مكتب أوفقيير في الكاب وإدارة الأمن الوطني، ورئيس الشؤون الإدارية والمالية في الكاب، فقد جمع ثروة لا تقدر من وراء ما قام به من تعيينات وتبديلات وترقيات، ومن عمليات إعداد جوازات سفر فردية أو جماعية لليهود المغاربة الراغبين في الهجرة إلى إسرائيل، والذين لم يكونوا يتوفرون على الشروط الإدارية المطلوبة للحصول على الجوازات.

- حصل جميل الحسين - الذي كان ضابط شرطة مساعداً عام ١٩٦٢ ثم عميداً رئيساً عام ١٩٦٤ ومكلفاً بالشؤون المشبوهة للجنرال أوفقيير - ثروة طائلة من وراء تعاونه مع مافيا الجماعات اليهودية المغربية في الدار البيضاء ومكناس، خصوصاً في منحهم جوازات سفر للهجرة إلى إسرائيل. وبعد اختفاء الجنرال أوفقيير عام ١٩٧٢ عادت كل الشؤون الحقة والمشبوهة لهذا الأخير إليه، لأن جميع المقربين من الجنرال اعتقلوا وحكم عليهم بعشرين سنة فما فوق. وما تزال هذه المهام تحت يده اليوم بعد أن أصبح مدير شرطة متقاعد ومسؤول إدارياً ومالياً سابقاً بجهاز المخابرات المغربية (الديستي) إلى جانب إدريس البصري (وزير الداخلية الأسبق المقال عام ١٩٩٩)، ويتعلق الأمر خصوصاً بالشؤون البحرية المسماة «شيب شاندلرز» (تموين البواخر بميناء الدار البيضاء - المحمدية، ورص البضائع في السفن المنجمية، وحراسة المرافئ والأمن في البواخر والسفن).

- وأخيراً السيدة بديعة مسناوي، زوجة محمد مسناوي، مدير الكتبة الخاصة للجنرال أوفقيير ولكل وزراء الداخلية من ١٩٦١ إلى أواخر ١٩٩٩ - والمرأة المقتدرة التي



محمد مسناوي

كانت الرشوة والابتزاز عملتين رائجتين في ذلك السوق.. الأمر الذي سمح للمقربين من أوفقيير بجمع ثروات طائلة

متخصصة في تبييض الأموال والدعارة والشذوذ، والثانية في تهريب السلع الأمريكية التي تأتي من القواعد العسكرية الأمريكية في منطقة الغرب، وقد مكنته تلك القرابة من تحصيل أموال طائلة بسبب توسطه لفائدة المئات من الأشخاص في المحاكم ولدى إدارة الأمن الوطني بالنسبة للراغبين في التعيين أو التبدل أو الترقية، وكان الحاج قادة في مدن القنيطرة وتيفلت والخميسات وسيدي سليمان وسيدي يحيى شخصاً فوق الجميع، بالرغم من أنه كان أمياً.

- حصل العقيد الشنا، والد فاطمة أوفقيير وصهر الجنرال أوفقيير، على ثروة كبيرة بسبب توسطه لفائدة أشخاص عدة لدى بوعزة الغازي، وكان الشنا وابنه يعملان أيضاً في فريق الحاج قادة.

- كان الحسن الدليمي، والد أحمد الدليمي، عاملاً إقليمياً من دون مهمة، وضابطاً سابقاً في «مصلحة التوثيق الخارجي ومحاربة التجسس» الفرنسية مكلفاً بعدة عملاء ما بين ١٩٤٨ - ١٩٥٦ من بينهم

الدليمي عين عصابة من ثلاثة رجال لاغتيال بن بركة في مسكنه بالجزائر.. غير أنه نجا للمرة الثالثة

وخلال هذه الفترة كان أوفقيير طليق اليد يفعل ما يشاء، فألغيت أهمية الشهادات في التعيين، لأن غالبية المناصب والمسؤوليات أوكلت إلى أشخاص ليس لهم تكوين أو مؤهلات بل جلهم أميون، مقابل قبضة صغيرة من المال.

الرشوة والابتزاز

كانت الرشوة والابتزاز في ذلك العهد عملتين رائجتين، الأمر الذي سمح لعدد من المقربين من أوفقيير بجمع ثروات طائلة، وهنا بعض الأمثلة:

- لم يتردد بوعزة الغازي في تحديد سقف معين بالنسبة لمنصب مساعد مدير في الإدارة العامة للأمن الوطني ورؤساء المصالح الإقليمية وعمداء الدوائر الأمنية، وكانت المبالغ تختلف بحسب أهمية المدينة، وأصبح كواد الأمن مجبرين على الخضوع لهذه الشروط للحصول على المناصب التي يطمحون إليها، فكانوا يدفعون مقدماً للمبلغ ويتعهدون بدفع الباقي نهاية كل شهر على دفعات إذا أرادوا البقاء في مناصبهم وفي المدن التي اختاروها، لقد كان هذا غير معقول، ولكنه كان جارياً، وقد در ذلك على بوعزة الغازي ثروة طائلة، كما أن عروض الأثمان المتعلقة بالمشاريع التي كانت تقوم بها وزارة الداخلية وإدارة الأمن الوطني كانت لها هي أيضاً أثمانها، لكن هذا لم يكن كل شيء ما مادامت «الصناديق السوداء» للوزارة والإدارة، والتي كانت تقدر بنحو ٥ إلى ١٠ مليارات سننيم في السنة كانت تدار من دون مراقبة ولا فواتير أو وثائق، من طرف الغازي وحده.

- جنت فاطمة أوفقيير - زوجة أوفقيير - ثروة طائلة من خلال توسطها لفائدة مئات من المرشحين من منطقة تيفلت، الخميسات مسقط رأسها، وأيضاً من منطقة الغرب وتافيلالت، مسقط رأس أوفقيير، وكانت التعيينات والترقيات والتبديلات تخضع للتفاوض على حدة بحسب المدينة والدرجة، وغالبية المرشحين كانوا أميين أو عديمي التأهيل بالمرة.

تهريب السلع

- كان للحاج قادة قرابة عائلية مع فاطمة أوفقيير، وكان يعمل في مصلحة الأمن بمدينة القنيطرة كضابط أمن رئيس في القاعدة الجوية الأمريكية، ويدير في نفس الوقت شبكتين تابعتين للجنرال أوفقيير، الأولى

أصبحت اليد اليمنى لأوفقيير وكانت تهتم بكل الملفات السرية الخاصة به ويملف المهدي بن بركة تحديداً، فقد تمكنت من جمع ثروات طائلة بفضل تدخلاتها ووساطاتها لدى القواد والعمال ومسؤولي الداخلية في جميع مدن المغرب، وإشرافها على توزيع الأراضي والعقارات على أطر كوادر وزارة الداخلية خلال مدة ثلاثين عاماً، وهي مدة قياسية داخل الوزارة.

مجموعة من الأعداء

لم يكن الحظ القوي الذي يتمتع به المهدي بن بركة خرافة بل كان حقيقة، فقبل اختفائه في ٢٩ أكتوبر ١٩٦٥ في باريس حالفه حظه القوي هذا في أن ينجو أربع مرات من موت محقق، فقبل باريس كان زعيم المعارضة المغربية قد واجه الموت في الرباط عام ١٩٥٧م، وفي الطريق بين الرباط والدار البيضاء عام ١٩٦٢م ثم في الجزائر عام ١٩٦٤م، وأخيراً في القاهرة في أكتوبر ١٩٦٥م.

بعد حصول المغرب على الاستقلال وجد بن بركة نفسه في مواجهة مجموعة من الأعداء، خاصة من المقاومين السابقين - الحقيقيين منهم والزائفين - وأعضاء جيش التحرير المغربي وضباط القوات المسلحة الملكية وفي داخل حزبه، حزب الاستقلال، كان هناك الأعيان وكل المحافظين الذين يحيطون بالزعيم علال الفاسي، وقد كان المقاومون القدامى هم الأكثر استعداداً وحساساً لتصفيته لأنهم كانوا يتهمون باغتيال عباس المساعدي عام ١٩٥٦م.

من بين هؤلاء كان هناك ضابط صف مغربي من القوات الفرنسية ظهر في الساحة السياسية عام ١٩٥٦م بفضل مشاركته المزعومة في صفوف جيش التحرير المغربي وخاصة لدوره في اغتيال عباس المساعدي، وقد قرر هذا الشخص - الذي أصبح واحداً من المقاومين القدامى في الساعة الأخيرة - أن يستاجر رامياً محترفاً لاغتيال بن بركة، تم اختياره بدقة من بين قدماء المقاومين الذين تحولوا إلى رجال أمن في الشرطة السياسية التابعة لمحمد الغزالي. وهو شخص داعم التحق بهذه الأخير بعد تلقيه تدريباً في مايو - يونيو ١٩٥٦م، وكان المبلغ المالي المتفق عليه لتنفيذ المهمة يوازي أجرته خلال عام كامل، تسلمه مقدماً.

أولى محاولات اغتياله: وفي مساء نفس اليوم أخذ هذا الشخص مكانه قريباً من بيت بن بركة يترصد عودته لتصفيته

في عام ١٩٥٧ وقعت أولى محاولات اغتيال بن بركة.. وعندي كل تفاصيلها لأن الشخص المكلف بها اتصل بي للمشاركة معه لكنني لم أستطع لأنني كنت في مهمة خاصة

بطريقة خاطئة وسريعة، كما اعتاد أن يفعل في «مهمات» الشرطة السياسية، ولكن الحظ كان إلى جانب بن بركة لأن الرصاصات الثلاث أو الأربع التي أطلقت عليه أخطأت الهدف، وكانت هذه هي أولى محاولات الاغتيال التي تعرض لها بن بركة عام ١٩٥٧م. وأنا أعرف جميع تفاصيلها لأن الشخص الذي قام بالمحاولة اتصل بي قبلها من أجل المشاركة في العملية، ولكن لحسن الحظ لم أتمكن من ذلك لأنني في ذلك الوقت كنت في مهمات خاصة أخرى مع الدائرة السابعة للأمن في حي البلدية بالدار البيضاء.

منذ تلك اللحظة بدأ تنفيذ العملية وصاحبه الذي استأجره للمهمة يسلكان طريق النجاح في الحياة السياسية، كل على شاكلته. وهذا المنفذ لا يزال على قيد الحياة محالاً على المعاش في السبعين من عمره وبالعشرين، وهو يدير منذ أربعين عاماً مزرعة كبيرة في منطقة الغرب ويملك شركة لنقل البضائع. أما بالنسبة لشريكه فقد تولى تكوين عدة أحزاب سياسية أو قيادة انشقاقات داخل الأحزاب التي تهتم بالعالم القروي. وشغل مناصب حكومية مهمة عدة، بل كان في وقت ما وزيراً للدفاع، وهو اليوم لا يزال على قيد الحياة في الثمانين من

منفذ العملية في محاولة الاغتيال مازال على قيد الحياة وهو بالغ الثراء أما شريكه فقد تولى تكوين عدة أحزاب سياسية وشغل عدة مناصب حكومية وكان يوماً وزيراً للدفاع

العمر ويقود حزياً سياسياً منذ زمن طويل.

محاولة الاغتيال الثانية قام بها ضابط صف من الجيش الفرنسي، نجل أحد الضباط الذين عملوا في «مصلحة التوثيق الخارجي ومحاربة التجسس» الفرنسية في فرع المغرب. كان ذلك في ١٨ نوفمبر ١٩٦٢م وكان صاحب الخطة هو أحمد الدليمي الذي أعطى أوامره بذلك إلى مجموعة من ثلاثة أشخاص لاغتيال زعيم «الاتحاد الوطني للقوات الشعبية» على الطريق الرابط بين الرباط والدار البيضاء، وقام المنفذون بالاصطدام بسيارة بن بركة فوق جسر معدني قرب بوزنيقة، وقيدت الحادثة ضد مجهول، لكنها كانت غير مهيأة لها بشكل دقيق. وفي هذه المرة وقف الحظ إلى جانب بن بركة وخرج سالماً، ولكن ليس تماماً ما دام أنه سافر لتلقي العلاج في ألمانيا، ومنذ ذلك الوقت دأب على حمل قوام العنق طيلة ما تبقى من حياته لتجبير الكسر الذي أصيب به. ويجب تسجيل ملاحظة هنا: فهذه المحاولة قادها الدليمي وحده ولم يعلم بها أوفقيير أو العشعاشي إلا فيما بعد، أما الرجال الثلاثة الذين تولوا تنفيذها فهم: بناصر الكرواني والمعطي ريان ومحمد أوزين، الأول توفي في يناير ٢٠٠٦م بنوبة قلبية، والثاني أصبح مقاولاً عقارياً بعد أن عمل لسنوات عدة قائداً في بني ملال، وهو ما يزال حياً ويقوم بحي «المعاريف» بالدار البيضاء، أما الثالث فهو محال إلى المعاش اليوم حيث يعيش حياة رغيدة في مدينة «تيفلت».

أما المحاولة الثالثة لاغتيال بن بركة فحدثت في أغسطس ١٩٦٤م بعد فترة قصيرة على تصفية شيخ العرب بالدار البيضاء، وفي هذه المرة كان الدليمي أيضاً هو صاحب الخطة ولم يعرف بها لا أوفقيير ولا العشعاشي كذلك. فقد عين الدليمي عصابة من ثلاثة رجال لاغتيال بن بركة في مسكنه بالجزائر، غير أن هذا الأخير حالفه الحظ مرة ثالثة. فبعد أن علمت مصالح المخابرات الجزائرية أن هناك مخططاً لاغتياله عبر مصادر وثيقة عملت بكرم على «تبديله» بشخص مشابه له من سلك الأمن الجزائري، وقد أصيب هذا الأخير بجروح من طلقات مدس أحد المنفذين الثلاثة في مدخل الفيلا التي يقيم بها بن بركة، وبعد أن اعتقدوا أن المهمة انتهت غادر الثلاثة التراب الجزائري بسرعة بالرغم من الحواجز الكثيرة التي تم نصبها في الطرقات وحالة الطوارئ، واستقلوا القطار إلى وهران ومن ثم أخذوا الباخرة إلى مارسيليا، ومنها إلى



الملك محمد الخامس وولي العهد الحسن الثاني، بينهم محمد بن عيسى وعلى اليسار محمد الغزاوي مدير الأمن الوطني ومحمد البكاي أقصى اليسار وهو أول رئيس للحكومة المغربية بعد الاستقلال

جميل الحسين المكلف بالشؤون المشبوهة للجنرال أوفقيير حصل على ثروة طائلة من وراء تعاونه مع مافيا الجماعات اليهودية المغربية في الدار البيضاء ومكناس

فانتشر الصراخ في جميع غرف الفندق، فهرع رجال الأمن الخاص بالفندق ثم حضرت قوات الأمن على عجل لتسجيل محضر بالواقعة، واقتيدت الفتيات والرجال الأربعة وكذلك الاثنان اللذان كانا في الغرفة المجاورة، التونسي وحليم، وقضى الجميع تلك الليلة في مخفر للشرطة، وفي الصباح قام السفير المغربي في القاهرة بالإجراءات اللازمة لدفن القضية دون فضائح، وتم إطلاق سراح الجميع قبل الظهر. وفي اليوم ذاته استقل الأربعة الطائرة إلى المغرب بعد «مهمة غير مكتملة» و«هدف أخطئ ولم يكتمل». أما التونسي وحليم فقد بقيا في القاهرة بعد أن غيرا الفندق كنوع من التدبير الأمني الاحتياطي.

أخيراً بقيت جزئية مهمة جداً لم أقلها: إن هذه المهمة لم تكن في علم محمد العشعاشي رئيس مصلحة مكافحة الشغب، الذي كان يشرف على المراحل النهائية لعملية «بويا بشير».

من أربعة أشخاص إلى العاصمة المصرية، أحدهم رام محترف جداً في إصابة الهدف، لاغتيال الزعيم الاتحادي. نزل القتل الأربعة بأحد فنادق القاهرة بجوار الغرفة التي كان ينزل بها ميلود التونسي ومحمد حليم اللذان كانا يلاحقان خطوات بن بركة في إطار العملية المسماة «بويا بشير»، وكان هؤلاء الأربعة مسلحين إلى الأسنان ومصحوبين ببنات الهوى، لكن الثقة الزائدة في أنفسهم وانعدام الخبرة في مثل هذه العمليات في السابق أدبا إلى انكشاف أسلحتهم غير المخبأة جيداً من طرف الفتيات اللواتي أصبن بنوبة عصبية، وبدأن في الصراخ من الرعب.

زوجة محمد مسناوي أصبحت اليد اليمنى لأوفقيير وكانت تهتم بكل الملفات السرية الخاصة به وتحديداً ملف بن بركة

الرباط، لقد كان هؤلاء الثلاثة الذين قاموا بتلك المهمة السرية جد معروفين في «الكاب»، ويتعلق الأمر بيناصر الكرواني وعبدالقادر الوالي وأنا. الأول توفي في يناير ٢٠٠٣، وقد شارك في عدة عمليات في مغرب الاستقلال، وكان إلى جانب أوفقيير في جل المجازر والمذابح التي وقعت في جبال الريف عام ١٩٥٩م، كما شارك في المجازر التي وقعت أثناء انتفاضة ٢٣ مارس ١٩٦٥م بالدار البيضاء، حيث كان أيضاً مع أوفقيير داخل الحوامه (الهيليكوبتر) التي كان يطلق منها الرصاص على المتظاهرين، وفي أحداث قصر الصخيرات في ١٦ أغسطس ١٩٧٢م كان حاضراً إلى جانب الدليمي ساعات قليلة بعد فشل المحاولة الانقلابية التي قام بها أوفقيير وتفجير طائرة «البوينج» الملكية، أما عبد القادر الوالي الذي نجا بأعجوبة من حادث أبريل ١٩٦٤م بالدار البيضاء خلال محاولة قتل شيخ العرب، فقد توفي خلال السبعينيات متأثراً بسرطان خبيث رغم أنه كان قد أجرى عملية تركيب رجل أخرى في فرنسا عام ١٩٦٩م. ويجب أن أفتح قوساً هنا لأقول بأنه كان هناك كوماندوز آخر من ثلاثة أشخاص كان قد أرسل إلى الجزائر ووهران في نفس تلك الفترة من طرف «الكاب» لاغتيال آجار محمد المعروف بسعيد بونعيلات المعروف جيداً داخل الاتحاد الوطني للقوات الشعبية والمقاومين القدامى، وبعد أن علمت مصالح الاستخبارات الجزائرية بالمهمتين معاً، استدعت الأشخاص الثلاثة، وكان من بينهم شخص اسمه خويا محمد من مدينة افقيه بن صالح عين بين ١٩٦٢ و ١٩٦٣ بالقسم الإداري والمالي لـ «الكاب» إلى جانب كل من عبد الله مسناوي وعبد الرهيع العلوي، وقد اختفى هو وهذان الأخيران عام ١٩٦٤م دون أن يتركوا خلفهم أي أثر أو ما يدل على أنهم أحياء، لكن في عام ٢٠٠١م بعدما نشر تصريحاتي واعترافتي اتصلت بي أسرة «خويا» عبر صحيفة «الاتحاد الاشتراكي» و«متنبدى الحقيقة والإنصاف» لمعرفة أي معلومات عن ابنهم المختفي الذي كان واحداً من الفريق العامل في «مصلحة التوثيق الخارجي ومحاربة التجسس».

قناص محترف

أما المحاولة الرابعة والأخيرة لاغتيال بن بركة، فقد حدثت قبل أيام قليلة فقط من اختطافه في باريس، وكانت بالقاهرة في أكتوبر ١٩٦٥م. أرسل أوفقيير كوماندوز مكون

يتبع

رمضان خلف القضبان (٤من٤)

ماء البركة...!

طعماً خاصاً ومذاقاً مميزاً يختلف عن أي منام آخر!!

وما رأيته بعد أداء صلاة الفجر في تلك الليلة كان من ضمن هذه المنامات المميزة، حيث رأيت أنني في غرفة مع عدد قليل من الناس، فنظرت إلى أرضية الغرفة وجدرانها وإذا بها تدفع بشكل بطيء، بعض قطرات من الماء!! فقبل لي هذا ماء البركة!! وفجأة خرج الجميع من الغرفة وأقفلو الباب علي وحدي، فخفت بعض الشيء وصحت فيهم كي يفتحوا لي الباب لكن لم يسمعون نذائي ولم يستجيبوا له، فبقيت في الغرفة وحدي، وانقلب خوفي إلى اطمئنان، ثم نظرت وإذا بقطرات ماء البركة بدأت تتدفع من أرض الغرفة!! ثم أخذ سقف الغرفة يقطر بعض القطرات من ماء البركة!! ثم تحولت القطرات إلى سيل أخذ يصبه سقف الغرفة!! فما كان مني إلا أن وقفت تحت هذا السيل من ماء البركة طلباً للبركة والطهارة!! هكذا كان ذاك المنام وقد أولته أنه كان تأكيداً وبشراً أن تلك الليلة كانت ليلة القدر!! ولقد فاضت علينا البركة في تلك الليلة بفضل الله تعالى، ففي تلك الليلة لم ينقطع صوت القرآن والدعاء من غرف المعتقل!! فكانت نسمع طوال الليل مستبشرين صوت أذان أو قراءة قرآن أو دعاء أو صلاة تنبعث من بعض الغرف، وظل هذا الصوت يتردد حتى طلوع الفجر!! ومن يدري فلعل كل ذلك كان هو ماء البركة الذي كان يصبه سقف الغرفة سيلاً في ذاك المنام!! وأسأل الله تعالى القبول لي ولكل من أحيا تلك الليلة إيماناً واحتساباً.

عيد الفطر

ثم انتهى رمضان الأول وجاءنا العيد يوم الثلاثاء الموافق ٢٥ نوفمبر ٢٠٠٣م وبذلك كان أول يوم من أيام عيد الفطر!! وهو أول عيد فطر أعيشه خلف

القضبان!! ولا شك أن

لنفس حظها في مثل

هذه المواقف إذ إنها

تحاول أن ترسل إلى

صاحبها بعض نسائم

الحزن وتحاول أن

تصور له مرارة الفراق

**في عيد الفطر.. اتصل
أهلنا في أم الفحم
بأسرتي وأرسلوا لهم
باقات الورد**

كم أعجبتني خلال ذلك اليوم أن أرى أحد السجناء المسلمين كنت رأيته خلال نهار رمضان يأكل أكثر من مرة، ولكنه تحديداً في ذلك اليوم كان فرحاً، بل كاد أن يطير من الفرح استعداداً لاستقبال ليلة القدر!! حقاً إن لهذه الليلة هيبه في النفوس الطائعة والعاصية، بل لها هيبه فطرية لا تكلف فيها في كل النفوس!! لذلك أعجبتني جداً بعد أن انتهت ليلة القدر تلك أن جاءني أحد السجنائين من بني معروف نهاراً وأخبرني أنه خلال ليلة القدر أضاء شمعة ثم قضى تلك الليلة ساهراً يدعو الله تعالى!! أما نحن فبحمد الله تعالى فقد أحيينا كل الليلة حتى مطلع الفجر، حيث صلينا خلالها ما شاء الله تعالى لنا من الركعات التي قرأنا فيها أربعة أجزاء من القرآن وبذلك ختمنا القرآن الكريم في صلاة التراويح في هذه الليلة وهذا من فضل الله تعالى علينا وأسأل الله تعالى القبول.

ليلة القدر

تكرر هذا المشهد النوراني في يوم الثلاثاء الموافق ٩ نوفمبر ٢٠٠٤م وهو اليوم السادس والعشرون من رمضان الثاني!! فبعد غروب شمس هذا اليوم وبعد تناول إفطارنا قمنا وشددنا مشورتنا قائمين راكعين ساجدين نحني تلك الليلة حتى مطلع الفجر، لدرجة أننا نسينا أننا مسجونون، بل بات يخيّل لنا من فيض أنوار تلك الليلة التي غمرتنا بالفرح والسرور وكأننا نحني تلك الليلة في الكعبة المشرفة أو في المسجد النبوي الشريف أو في المسجد الأقصى المبارك لدرجة أنني وجدت من المناسب أن أدون في ذكرياتي تفصيلات منام قد رأيته بعد أن نمت مباشرة بعد أداء صلاة الفجر في تلك الليلة!! ومن المعروف أن السجناء يشدهم في حياتهم عالم المنامات ويهتمون به أيما اهتمام، ويكثرون الحديث عنه

ويجدون فيه السلوان،

ولكني شخصياً اجتهدت

أن أدون طوال سجنني

بعض المنامات التي كنت

أراها في نومي وليس

كلها، لأن كل المنامات

التي دونتها وجدت فيها

**خواطر وأفكار
خلف القضبان
ومحطات في ملف
رشائن الأقصى (١٠)**

بقلم:

الشيخ رائد صلاح (*)

هكذا عشنا رمضان خلف

القضبان بين فرحة الصيام

والصبر على الأسقام، وبين الإيمان

والأحزان، وبين البركات والأهات،

وكنا طوال الوقت على شوق لليلة

القدر، وكما كانت فرحتنا في يوم

الخميس ٢٠ نوفمبر ٢٠٠٣م

الموافق السادس والعشرين من

رمضان الأول، لأن هذا اليوم كان

يعني لنا أنه بعد غروب شمس

مباشرة سنعيش فرحة الصائم

متحلقين حول إفطارنا الرمضاني

على ما قسم الله تعالى ثم

سنعيش بعد ذلك الساعات

الطويلة في ليلة القدر مباشرة

بعد الإفطار، حيث إن تلك الليلة

هي ليلة السابع والعشرين من

رمضان وهي ليلة القدر على

المشهور عند الفقهاء.

(*) رئيس الحركة الإسلامية

في الداخل الفلسطيني

الذي يبعده عن البيت والأسرة والأهل والأولاد!! ولكن هذه الوسواس لم تقم لها قائمة في صدورنا بفضل الله تعالى، وإن هبت علينا فسرعان ما مرت على جناح السرعة، حيث إننا نهضنا بعد طلوع شمس ذلك اليوم واغتسلنا غسل العيد وتطيننا بما تيسر من العطور ثم انتقلنا من غرفة اعتقالنا إلى غرفة واسعة كانت تستخدم لتجميع الثلاجات والغسالات في سجن الجلصة!! وكنا نطمح أن توافق إدارة السجن لبقية السجناء أن ينضموا إلينا كي نصلي صلاة العيد سوياً إلا أنها رفضت وبذلك صلينا العيد لوحدها!! حيث افترشنا تلك الغرفة بما تيسر لنا من الستائر ثم جلسنا على الأرض ورفعنا أصواتنا مرددين: الله أكبر.. الله أكبر.. الله أكبر.. الله أكبر.. لا إله إلا الله.. الله أكبر.. الله أكبر... الله أكبر.. والله الحمد، نعم أخذنا نرد هذه التكبيرات مستقبليين العيد وحدنا في داخل السجن!! أخذنا نرد هذه التكبيرات وقد احتشد بقية السجناء خلف أبواب غرفهم يرمقوننا من بعيد، ويتمنون أن لو استطاعوا الانضمام إلينا في صلاة العيد!! ولكن هيئات هيئات فقد رفضت إدارة السجن بإصرار، بل إن مديرة السجن كانت تقف مع أحد ضباط السجن وهو المدعو (ف) قرب تلك الغرفة التي أدينا فيها الصلاة!! ولكننا لم نكتف بل تابعنا نجهر بصوت عال بتكبيرات العيد وأكثرنا من ترديد تلك التكبيرات ثم أدينا صلاة العيد على ما يرام.

البقلاوة والهريسة!

مضى اليوم الأول من أيام عيد الفطر بخير والحمد لله رب العالمين، ولكن مع غروب شمس هذا اليوم أصبت بأوجاع شديدة جداً، فتم نقلي فوراً إلى عيادة السجن، وهناك قرروا نقلي إلى المستشفى وطلبوا مني أن أعد نفسي لذلك، فانتظرت ساعتين ثم جاءت إدارة السجن وإذا بهم يقولون لي: إن قرار نقلي إلى المستشفى قد ألغي!! ثم نقلوني إلى عيادة السجن مرة أخرى، وهناك قام الطبيب بإعطائي وجبات أدوية مقوية عن طريق الشريان على مدار ساعتين!! ثم عدت بعد ذلك إلى غرفتي في المعتقل!! وفي اليوم التالي وهو اليوم الثاني من عيد الفطر توجهت إلى عيادة السجن، وهناك أخذوا عينة من دمي لفحصها، ثم عدت إلى غرفة اعتقالي، وخلال طريقي إليها وإذا بالضابط الذي رافقني يقول لي: لقد قاموا بفحصك من باب إسقاط الواجب، ولذلك عليك أن تضغط أكثر حتى يوافقوا على نقلك إلى المستشفى!! ولكن كل هذه الآلام لم تعكر علينا أجواء العيد المباركة!! وفي أيام العيد وخلال سيرنا في الممر المؤدي إلى غرفة اعتقالنا إذا بأحد المعتقلين يناولنا

في ليلة القدر نسينا أننا مسجونون بل بات يخيل لنا من فيض أنوار تلك الليلة وكأننا نحياها في الكعبة المشرفة

بعض المؤسسات الفلسطينية المعنية بأوضاع كل السجناء الأمنيين أرسلت إلى كل السجناء الحلوى في العيد

الحلوى مبتسماً وهو يقول: كل عام وأنتم بخير!! وخلال سيرنا في أحد الممرات التفتت مع سجين من كفر ياسيف فتقدم مني وعانقني وهو يقول بحرارة: كل عام وأنتم بخير!! ثم قال لي: لقد كنت في كفر ياسيف في اليوم الأول من العيد وأن الشيخ حسام «إمام المسجد» وكل أهل كفر ياسيف يحيونكم ويدعون لكم بالخير!! وخلال هذه الأجواء الطيبة اجتهدنا نحن بدورنا أن نوزع البقلاوة والهريسة التي اشتريناها من مقصف السجن على كل من كنا نمر عليه من السجناء!!

حلويات إيفل

ثم كان عيد الفطر الثاني الذي عشناه في السجن!! وفي هذا العيد ولأول مرة وصلنا بواسطة الصليب الأحمر خمسة أسفاط من الحلويات الشرقية حيث كتب على كل سفاط منها «حلويات إيفل»، وقد كان كل سفاط منها يحوي البقلاوة والهريسة والبورصة والمعمول، وقد علمنا فيما بعد أن مثل هذه الأسفاط قد تم توزيعها على بقية السجناء الأمنيين في بقية السجون!! ومن الواضح جداً أن هذه الأسفاط قد أرسلتها بعض المؤسسات الفلسطينية المعنية بأوضاع كل

مؤسسات نسائية إسلامية زارت بيتنا وبيوت رهائن الأقصى ووزعت الهدايا على جميع الأبناء

السجناء الأمنيين!! فسلام لهم وتحيتنا لهم وشكرنا لهم رغم أننا لا نعرفهم إطلاقاً.

تقبل الله طاعاتكم

إن مسك الختام في هذين العيدين كان زيارة الأهل لنا، ففي عيد الفطر الأول زارنا الأهل في اليوم الثاني من أيام العيد حيث التقينا بهم تحول بيننا الحواجز الزجاجية إلا أن هذه الزيارة قد جددت عزائنا ورفعت معنوياتنا، وفي هذه الزيارة علمت من أهلي أن ابني عمر الذي كان في الصف الثالث ذاك العام قد صام رمضان، وعلمت منهم أنه قد قام بصحبة أعمامه للمعايدة على أخواتي وعماتي وخالاتي نيابة عني، وعلمت منهم أن بناتي قد أحيين ليلة القدر حتى مطلع الفجر في المسجد، وعلمت منهم أن الكثير من أهلنا من أم الفحم وغيرها قد أرسلوا لهم الهدايا وباقات الزورد واتصلوا بهم وحيوهم عبر الهاتف، وبعضهم قد زارنا في البيت، وكان في مقدمتهم الشيخ هاشم عبد الرحمن رئيس بلدية أم الفحم وكل أعضاء الكتلة الإسلامية، وعلمت منهم أن بعض المؤسسات النسائية الإسلامية قد زارت الأهل في بيتنا وزارت كل بيوت رهائن الأقصى ووزعت الهدايا على جميع الأبناء، وعلمت منهم أن الآلاف قد أوصوهم بنقل تحياتهم القلبية لنا، ثم انتهت الزيارة التي كانت مفعمة بتلك الأجواء المباركة، وخلال عودتنا إلى غرفة اعتقالنا إذا بأحد السجناء يقول لي: لقد مررت على ابنك الصغير عمر ولما سألته من أنت؟ وما اسمك؟ إذا به يقول لي: نحن لا نخاف إلا الله تعالى!! وهكذا عدت إلى غرفتي وأنا أردد: اللهم أنت الخليفة في الأهل، إلهي احفظني واحفظ أهلي يا رب العالمين!! ثم كانت زيارة الأهل في عيد الفطر الثاني وكان من ضمن أهلي في هذه الزيارة أمي التي كانت قبيل العيد في رحلة العمرة، فجاءتنا بهدايا طيبة شملت المسابح والعطور إلا أن إدارة السجن أعادت كل هذه الهدايا إلا قتيبة عطر صغيرة سمحت بإدخالها لكل واحد منا!! وخلال الزيارة أخبرتني أمي أنها التفتت خلال وجودها في المسجد النبوي الشريف بمعتمرة من الأردن أصلها من إحدى القرى الفلسطينية المنكوبة، ولما تعرفت إلى أمي طلبت منها أن تقرئنا السلام وأن تخبرنا أن زوجها بشكل خاص يتابع كل أخبار ملف رهائن الأقصى عبر وسائل الإعلام بالتفصيل!! وبطبيعة الحال فقد نقل لنا الأهل خلال هذه الزيارة تحيات المئات من الإخوة الأحباب، وانتهت الزيارة ونحن نردد: تقبل الله منا ومنكم الطاعات وكل عام وأنتم بخير ■



«ثقافة» البلطجة

توجان فيصل (*)

الكلمة الرئيسية الغالبة على وصف ما يجري في مراكز الاقتراع للانتخابات النيابية المصرية هي «البلطجة»، وكون هذا التعبير مأثوفاً جداً في العالم العربي أدى لأن تقبل الكلمة دون توقف عند تعريفها مع أنها دخلت الآن القاموس السياسي المصري اليومي.

«البلطجة» هي محاولة لتثبيت سلطة ومنازع ذاتية غير مشروعة باستعمال العنف. ومن الضروري وضع تعريف علمي محايد لكلمة أصبحت جزءاً من قاموسنا السياسي العربي والعالمي وليس المصري وحسب كما سنثبت هنا. تعريف البلطجة.

وبداية أتقدم بهذا التعريف للبلطجة المبني على ما تيسر لي من اطلاع ودراسة للظاهرة وهي أنها «محاولة لتثبيت سلطة ومنازع ذاتية غير مشروعة باستعمال العنف ضد البعض بما يحقق إرهاب عامة الناس نفسياً وفكرياً ويؤمن خضوعهم لإرادة البلطجية دون نقاش». (كلمة بلطجة في اللهجة المصرية مشتقة من البلطة وهي آلة حادة تشبه الفأس يتم تقطيع الأشجار بها.. والبلطجي مشتقة منها).

فظاهرة البلطجة. كما نراها في الشارع التي يريد البعض استمرار ريطها به وحده. تبدأ بفرد يفرض نفوذه بالقوة والإرهاب على محيطه. وهي ظاهرة اجتماعية معروفة عالمياً خاصة بين المراهقين والشبان، وفي اللغة الإنجليزية الدارجة يسمى «البولي» Bully ومنها تستمد في الإنجليزية صيغة فعل البلطجة لتعمم على كافة الأفعال ذات الطابع نفسه والنهج دون قصرها على بلطجية الشوارع والأزقة.

ولكن كما يتطور كل نشاط بشري تثبت جدواه فإن بعض أشكال البلطجة الفردية تطورت لتصبح تنظيمات يترأسها بلطجي يثبت نفسه بداية بالقوة والجسارة على الممنوع والمحرم بالذات وينصب

(*) كاتبة أردنية

الجمع بينهما. فالبلطجي ليس محارباً يريد تدمير خصمه والحلول محله بل هو طفيلي يريد للمجموعة المستهدفة أن تبقى سليمة بما يكفل استمرار إنتاجها الذي يستولي البلطجي على جلّه بأن يفرض نفسه زعيماً مطلقاً على المجموعة. ولأن قيادات الجموع المفروضة طبيعياً وباستحقاق تتميز بالهبة والكرامة فإن تعمد انتقاء القيايين كضحية لتلقي الدرس للآخرين يتضمن إهانة بقدر أو بآخر لهذه القيادات لإسقاط قيم القيادة السائدة التي لا يستطيع البلطجي المنافسة ضمنها.

البلطجة والفروسية

وعكس هذا نجد في تاريخ «الفروسية» رغم ما واكبها من استيلاء على السلطة وصولاً للسلطة السياسية بالقوة أيضاً. فالمحارب «الفارس» (وهي ترد هنا كصفة وليس بمعنى النزال من على ظهر فرس) في كافة الأمم يظهر احتراماً لخصومه ينطلق من احترامه هو لنفسه كونه لا يليق به أن يخاصم من هو أقل قدراً ولا أن يخضع تلك «الطبقة» من القيادة النخبوية التي يشعر أنه ينتمي إليها إلى أي إذلال يمس «الطبقة» ذاتها.

وهذا يوضح لماذا كان شعراء الفخر العرب من الفرسان يمدحون خصومهم قبل أن يروا كيف انتصروا عليهم في النزال. وكيف أن قادة متحاربين أوقفوا القتال في انتظار أن يتعافى قائد الخصم من إصابة نزلت به. أو ألا يقتل الفارس خصمه في فرصة غير متكافئة سئحت بل أن يتحداً في نزال علني متكافئ الفرص يحدد موعده، وحضوره الذين هم شهود على جدارة الفوز، وأنه لم تشبه أية خسة.

وهذه مقارنة تاريخية مهمة لأن البلطجة - كما عرضناها وشرحناها - حالة «سياسية» نمطية متكررة ولكنها ليست رديف الدكتاتورية أو حكم القوة بالضرورة بل هي رديف حكم المال الفاسد ولأجل المال تقبل السلطة وترخص السلطة ويرخص صاحبها أمام المال إن لزم. ولكنها - أي البلطجة - في العصر الحديث تتداخل أكثر مع الدكتاتوريات كون «الفروسية» التي تهدد أي حكم غير شرعي انتقلت من ميادين القتال إلى صناديق

نفسه بالتالي على أتباع يمارسون البلطجة نيابة عنه. ومع ما يستتبعه هذا من مركز مميز للبلطجي الأول تطورت ألقابه لتدخل في قدر من التكريم يبعدها قليلاً عن لقب «البلطجي» أو «الأزعر» (الرديف السوري للبلطجي) ليصبح «الفتوة» باللهجة المصرية و«الأبضاي» باللهجة السورية.

تطور البلطجة

وعلى نطاق أوسع ومع تطور المجتمعات تكنولوجياً وتنوع الأنشطة الاقتصادية تعقدت مستلزمات التسلط على تلك الأنشطة من مجرد فرض إتاوات إلى التهريب والاحتكار وغيرها من وسائل الفساد الحديثة. وطرأ تغير أيضاً على مقومات القوة الشخصية اللازمة «للبلطجي» المعاصر إذ انتقل الثقل من القوة الجسدية والقدرة على النزال العضلي إلى القدرة على استعمال السلاح الأبيض (الذي يجمع القوة الجسدية إلى المهارة الجسدية) إلى السلاح الناري (الذي يقتصر على المهارة الجسدية دون حاجة للقوة) إلى مجموع قوة الأتباع المسلحين إلى قوة المال التي تشتري هؤلاء الأتباع وتسليحهم حيث لا تلزم معه أية قوة جسدية حقيقية للبلطجي وإن بقيت الجسارة على المحرم مطلباً ثابتاً.

وهكذا نشأت المافيا المنظمة وانتقلت ألقاب قياداتها إلى «الكبير» أو «العراب» أو «الزعيم». وأصبحت تورث كمؤسسة عائلية بعد أن كانت تنافسية تؤول للأقوى ممن تبقى ثم أصبحت قيادة المافيا أو البلطجة تتطلب قدرة على تسهيل مهمة التنظيم عبر ما يسمى «بالعلاقات» بالإنجليزية (يسمى «واصل» باللهجة السورية) وهي علاقات مع متنفذين سياسيين أدت بالتدرج لدخول المافيات مباشرة للسياسة للسيطرة على منابع القرار المالي والاقتصادي بدلاً من تصيده. وأصبح بعض رجال المافيا الجديدة «رجال دولة» يحملون تشكيلة من الألقاب المبهجة وحتى المحصنة. ومنذ البداية لم تكن أساليب «البلطجي» لتحقيق نفوذه تهدف للتصفية الجسدية إلا حيث تلزم كنوع من أنواع القسوة التي تلقن درس الطاعة. ويمكن استبدال القسوة المادية بالإهانة أو

العلاقة في النفق الصحوة الثانية

والسقف منخفض.. ودربك ضيق
فالموج سيل جارف يتدفق
إن لم تجاملهم فلن يترفقوا
يفتربا لأيام إلا الأحمق؟
في الأفق رايات الضلالة تخفق
في الأسفلين.. وذو الدناءة يسمق
كان الضئيل بذيلنا يتعلق!
قد آن للأقزام أن يتعلموا!!
سوق الأمانة من كساد مغلق
عرفوك..! إنك بالتطرف معرقل!
نال البراءة من جثوا وتملقوا
متحدداً قرآننا.. ويلفق
نور الحقيقة.. لاهثاً.. يسترزق
أضاً دليل باتهامك تنطق
دعت الصليب بغيظه يتمزق؟
فغدت فسانلها تطول وتورق؟
إن نابهم ضميم.. وألا يقلقوا؟
وكاننا بسهولة سنصدق!!
فاغسل دماغك من معان تلصق
إننا بمقـــــــــــــــــدار المذلة نرزق

روادنا قد أرغموا وتعلقوا
ما قال.. لا.. من قال.. لا.. فسيخنق
إحجامهم وتخلف وتفرق
فالشمس قد ماتت ومات المشرق
فمتى يجوز لقومنا أن يحنقوا؟
خلقت لهم ساح الضء ليعشقوا
تدنو.. وتقتلع السدود وتخرق
وينوا الهداية هيكل متفرق؟
رمز الهدى.. رمز الندى وتحلقوا
رمز الجهاد الحق.. والله اتقوا
يغدو إلى الهيجا فيتلو فيلق!
للمعتدي مني سهام تخرق!
لكن برهق واعتدال أخفق
تقسو يداي وغالباً أترفق
أو تقبل الجور الذي بك يلحق
متوسطاً كي لا يميل الزورق
إن سامني ضيماً دعي ينق
هل فاز إلا من يصد ويصدق؟■

طاطى جبينك.. فالخاطر تحدق
طاطى جبينك إن أردت سلامة
سراكعاً محدودباً مستسلماً
واعرف عن الماضي الذي ولّى.. وهل
أيام عزك قد مضت لما بدت
وتبدلت قيم الرجال.. فشامخ
انظر إلى القزم الضئيل.. وطالما
انظر إليه شامخاً.. وكأنما
سوق الخيانة رائج.. ونقيضه
وعيونهم ترنو إليك.. كأنهم
لا.. لا تقل.. إني بريء.. إنما
من راح يطرح فكرة هدامة
من يمتطي قلماً رخيصاً.. طامساً
لا.. لا تقل.. إني بريء.. عندنا
أنسيت أنك قد دعوت لـ صحوة،
وزرعت في الأجيال غرسة عزة
نبهت أهل الحق ألا يسكتوا
وتجيء تصطنع البراءة.. هكذا..
فإذا أردت براءة وسلامة
دع عنك أوهام الكرامة والعلال

هذي سياسة عصرنا.. وينهجها
قد أضمرروا للروم طاعة خادم
جبنوا عن الجلي.. وأطمع خصمنا
هذا ظلام الغرب خيم فوقنا
أيجوز للأعداء أن يزرروا بنا؟
أن يصفعوا جيش العدو بفتية
وتلوح من خلف الحواجز راية
والام يتحد للصمص جماعة
أنا راية الإسلام فالتفوا على
أنا راية الإسلام فاتحدوا على
لا يحفظ الأوطان إلا فيلق
أنا ضد إرهاب البريء.. وإنما
إني لأخفق في سماوات العلال
لم أرض إلا الاعتدال.. فتارة
إن التطرف أن تجور على الوري
فاكسر جناحيه.. وكن قطب الرحي
لكن أجنحتي تصير صوارماً
هذا هو التاريخ.. فارنوا.. وابحثوا،

الانتخاب. ولكن حتى هذه يتخلى عن مناصبها
«فرسان الديمقراطية» إن شعروا أن البقاء فيها
يمثل نزولاً عن صهوة الجواد.

**لا يختلف توظيف «البلطجية» عن
تجنيد المرتزقة لقمع الشعوب محلياً أو
دولياً.**

وفهم «البلطجة» كما نقيضها «الفروسية»
بهذا الإطار السياسي ليس من ابتداعنا بل
سبقنا إليه كتاب وفنانون في أكثر من حقل
ودونما حاجة لسرد أسماء كبار الكتاب العالميين،
نذكر هنا بأن الكتاب والمخرجين المصريين
درسوا ظاهرة «البلطجة» في مصر ذاتها
كظاهرة سياسية وفي مقدمتهم نجيب محفوظ
وبالذات في روايته «الحرافيش» التي تحولت
إلى مسلسل إلى جانب العديد من المسلسلات
والأفلام الأخرى لمبدعين آخرين.

ضمن هذا الفهم وهذا التعريف «للبلطجة» قد
يقبل الوصول للحكم في العالم العربي عبر وسائل
غير مشروعة ديمقراطياً في عصرنا هذا (كون
الوصول ديمقراطياً شبه مستحيل) باعتباره ثورة
وطنية تحركها قيم الفروسية ولكن البقاء فيه
بالقمع يصبح «بلطجة».

**ولا يختلف توظيف «فتوات» عن تجنيد
المرتزقة لقمع الشعوب محلياً أو دولياً** بإرسالهم
لحروب «استباقية» تلحقها شركات الحكام إلى
المناطق «المحررة». فكله استنزاف ببلطجية مقابل
لقمة عيش هؤلاء أو بالترغيب بامتيازات ومنافع
أكثر تجند مرتزقة وبلطجية أكبر وكلها مدفوعة
من أموال تحصل «إتاوة» من الشعوب. ومثله
الاستقواء على الشعوب بعناصر الأمن والمخابرات
وحتى الجيوش التي تتحول «لحاميات» شخصية
أو بالمحاكم الاستثنائية والعسكرية أو بالقوانين
التي تمرر من مجالس تشريعية لا تمثل الشعب
أو حتى القوانين المؤقتة أو قوانين الطوارئ التي
تقوم دونها طوارئ أو تدوم سنوات وعقوداً بعد
زوال هذا الطوارئ والمراسيم التي تصدر دون
سند حيث تقيب السلطة أية مرجعية ولو شكلية
غير إرادتها المنفردة.

ومثله الاستيلاء على المال العام بالعطاءات
والتزيمات للحكام وأقربائهم.. ومثله الاستنزاف
بالأفلام الرخيصة المشتراة التي تهين نفسها
بنفسها يومياً على الملأ.. ومثله قصف محطات
الإعلام التي تحترم نفسها على رؤوس من فيها أو
خطف صحفي قيادي وضريه وتعريضه، والشروع
في تعرية صحفية تتظاهر لأجل الديمقراطية
وإرهاب الناخبين وتكسير الصناديق ومراكز
الاقتراع والدوس على كل مظاهر ورموز
الديمقراطية والشرعية ثم الزعم.. أم هل هو
اعتراف ضمني يوصل الرسالة.. بأن من فعلوا
هذا هم «بلطجية»■



قصة قصيرة :

في انتظار الفجر الآتي



دفين تزيدها جمالاً وجاذبية.
قال يحاول تبديد وحشتها والوقوف على قصتها: أنا فرج يا سيدتي، فما اسمك أنت؟
ضحكت بصوت مسموع هذه المرة وقالت: فرج؟ قد كنت أنتظر الفرج دهرًا!
قال: تضحكين مني يا سيدتي؟ ألا تظنين أنني قد أكون لك الفرج؟
حانت منها التفاتة إليه.. رجل مسكين لا مأوى له سوى المسجد يعمل ويبيت فيه وعليه ملابس رثة.

أسد هصور

قال وقد أدرك ما يجول في خاطرها: قد سمعت إمام المسجد اليوم يحدث أن رسول الله ﷺ قال: «رب أشعث أغبر ذي طمرين لو أقسم على الله لأبره» قالت: وتزعم أنك ذلك الرجل؟ قال: أردت أن أقول إن الأمر قد لا يكون على ما تراه عينك، وأضاف ضاحكاً: ثم أنا ذو أظفار كثيرة ولست فقط ذا طمرين اثنين ثم ألم تقل العرب: «تري الرجل التحيل فتزدرية وفي أثوابه أسد هصور»؟
قالت: حتى وإن كنت الأسد فالذئب بغيره والثعلب بمكره قد يتغلبان على الأسد. قالت ذلك وأتبعت بصورها الدرب الموحش الذي غاب في آخره أنفاً رقيقاًها.

أحسبك قادمة من سفر بعيد وتحتاجين بعض الراحة.

لممت المرأة ثيابها عليها وتلثمت ببعض خمارها وأومات برأسها ونظرت إليه في توجس.

قال لها مطمئناً: أنت في بيت من بيوت الله، ومن دخل المسجد فهو آمن، فلا تخافي.. بقيت المرأة على صمتها، وأضاف: وأشهد الله تعالى ألا ينالك مني ما تكرهين.. سري عن المرأة بعض ما تجد من وحشة ودعت له بخير. دخلت المسجد وجلست في ناحية منه، واتخذ هذا الرجل - الذي أصبح زوجها على حين غرة - مجلسه على مسافة متوسطة منها، لم يشأ أن يثير خوفها بقربه أو وحشتها ببعده ثم بادرها بالسؤال: ما شأنك أيتها المرأة؟

قالت: وما يهمك من أمري؟ ابسسم في تودد قاتلاً: أنت زوجتي؟ ابسسمت هي في سخرية وقالت: زوجتك؟ وأي زواج هذا الذي ليس فيه لي خيرة ولم يحضره ولي ولا شهود؟ أنت مسكين.. وأضافت محاولة استهزاء شهامة: وإن كنت كما يبدو لي على خلق كريم.

نظر إليها على ضوء الصباح: في عينيها دمعتان تأبى أن تترك لهما العنان كأنما تصوران بقية شموخ في زمن انكسار. هي جميلة تظلل وجهها غلالة من أسي

منى محمد العماد

سار الركب تحت جناح الظلام.. رجلان تتأخر عنهما امرأة حتى وقفوا على قيم مسجد انتهى لتوه من كنس فنانه كما يببدو، فوقفا وسلمًا.. رد عليهما السلام وأخذ ينظر إليهما في ريبة. تقدم منه أحد الرجلين وقال: في صيغة لا تخلو من تهكم خفي: هل لك في الزواج يا أخا العرب؟ دهش الرجل من عرض كهذا على قيم مسجد في آخر الليل وهو رجل لا يكاد يجد قوت يومه قال: الزواج.. أنا؟ ممن؟

أشار الرجل إلى المرأة خلفه دون أن يلتفت إليها وقال: من هذه؟ حانت من القيم التفاتة إلى المرأة خيل إليه أنه قرأ في عينيها في لحظة مأساة عمر. أجاب: ليس أحب إلي من ذلك.. ولكن.. قال الرجل الآخر: لا تكثر الأسئلة. وعاد الأول يقول: هي زوجتك منذ اللحظة ودفع بها إليه، ثم مضى الرجلان في صمت وتركوا القيم والمرأة وعشرات الأسئلة تتخاطر في ذهنه.

في ضيافة القيم

قال القيم للمرأة: تقضي وادخلي المسجد

قال: في صوتك رنة حزن مخبوء بل إنني أكاد أرى الدموع تتقاطر منه.
زفرت المرأة زفرة خيل إليه أن نفسها ستخرج معها، ثم لاذت بالصمت خشية أن تتلفت دموعها فتعجز عن السيطرة عليها.

الآمال الصغيرة...

قال فرج: هوني عليك فما بعد العسر إلا اليسر.. انظري إلى هذه النجوم تزين السماء وتثيرها. قالت: هي تجميل الليل لكنها لا تزيل الظلمة الموحشة.
قال: هي كالأمال الصغيرة تقوي قدرة الإنسان على تحمل نواثب الدهر.
ردت في ياس: كنت أحلم بأمل كبير يقلب حياتي كلها.
قال وقد تهلل وجهه: هو الفجر ينبعث إذا أحلوك الليل واشتد ظلامه.
قالت: إذا كان الأمر كذلك فلا بد أن الفجر قريب، فقد اشتد علي الكرب حتى بلغ غايته.

قال: فما غايته هذه؟ قالت: وهل أكثر مما أنا فيه.. امرأة حسية نسبية تذللها الأيام فتضطربها إلى ما ترى.. يغضب زوجها عليها في هنة فيطلقها الثالثة حتى إذا انتهت عدتها وهي في دار غربة وبينها وبين أهلها وعشيرتها بعد المشرقين يأتي بها فيعرضها على رجل مسكين يتزوجها الليلة ثم يكرهه على تطليقها من الغد فتحل له بعد أن بانته منه.

قال فرج: هكذا إذن يريدني زوجك أن أكون.. التيس المستعار. وأضاف في إباء: لست بصاحبه.. لست بصاحبه.

قالت: إن لك منطقاً وحكمة وإن وراء أطمارك هذه لشهامة ومروءة، فما الذي صيرك إلى ما أنت فيه؟

قال: هي صروف الدهر ياسيدي لكتي ألمح خيراً قادمًا مع الفجر بإذن الله.
قالت وقد تساقطت دموعها: أما أنا فعند الفجر تتجدد مأساتي.

قال يحاول التيسرية عنها: ألم تذكرني حلمًا كبيراً منذ برهة؟

قالت: لقد كان، لكنه الآن يحتضر ويوشك أن يدفن تحت آلام كبار.

قال: الأحلام لا تموت يا سيدتي تظل جمرًا تحت الرماد يبدو حيناً ويخبو.. إنها تعيش وتتغذى من بعض آمنا فتكبر هذه كلما كبرت تلك.

سرحت ببصرها بعيداً ولم تقل شيئاً.
قال: ولكن.. ألا تحدثيني عن قصتك مع زوجك هذا؟ لا أظنك معه إلا كسهيل والثريا.

ابتسمت وقالت: «ليت شعري كيف يلتقيان»
قال: بل كيف يفترقان. وأضاف: منذ متى وأنت زوجته؟
قالت: مرت بي معه سبع عجاف ذقت فيها ألواناً من الأذى والمهانة وصبرت واحتسبت لعل الله أن يجعل لي مخرجاً.
قال: أبشري فما بعد السبع العجاف إلا الغيث.

أخذت تردد: الغيث الغيث!! كم صلى قلبي الاستسقاء وكم استجدت روعي غيمات السماء لكن السماء أبت والأرض أجديت.
قال: ألا أصلح أن أكون غيثاً يروي أرضك فيعيد الحياة إلى وردة قطفتها يد لا تحسن القطاف ثم ألقت بها على الطريق؟
قالت: قد تكون بفقرك وأطمارك أفضل منه في جاهه وماله لكن ما الفائدة؟ اقترب الفجر وسيأتي مع أعوانه وخدمه فيأخذني بعد أن يضطرك إلى تطليقي ويرحل بي وينطفئ وميض البرق ويعود الظلام.

الغيث

قال في ثقة: توكلني على الله يا سيدتي.
توافد الناس على المسجد لأداء صلاة الفجر.. وما إن أشرقت شمس ذلك اليوم حتى جاء التاجر الكبير وصاح بامراته. خرج إليه فرج قائلًا في جراءة وثبات: لا شأن لك بزوجتي فامض راشداً.

مقتطفات ثقافية

انهيار الحضارات

إذا اتسمت الحضارة بطابع الصراع ومالت إلى التصادم أفرغت من مضامينها الإنسانية وفقدت خصائصها الثقافية والفكرية وحكمت على نفسها بالتلاشي والانهيار.
ولما كانت الحضارة قوة بانية وحركة هائلة تتراكم بإرادة الخير لا بإرادة الشر، وتتطوي على قيم الحق والعدل والإنصاف فإنها أبعد ما تكون عن الاتجاه الذي يدفع إليه الذين في قلوبهم مرض.

وهكذا يبدو لنا جلياً تهافت النظرية التي تقول بصراع الحضارات وسطحياتها، على الرغم من إخفاء الصيغة الأكاديمية عليها بحيث تطرح في إطار من الإبهام والإغراء بحكم قوة الإعلام الذي غالباً ما يحرف الوقائع ونزيف الحقائق ويروج للأباطيل. ■

فهقه التاجر ضاحكاً وقال: من؟ زوجتك؟
لقد انتهت الرواية يا مسكين ستطلقها الآن.
نظر فرج إلى المرأة وقد بلغ الخوف منها مبلغه وقال في ثبات: فإن آبيت؟
أشار التاجر إلى بعض أعوانه فأحاطوا بفرج في لحظات، وأخذ التاجر يقهقه قائلاً وهو ينظر بازدراء إلى أطماره البالية: ماذا قلت الآن؟

وسط دهشة الجميع صاح فرج قائلاً: أيها الحرس، فإذا بعدد غير قليل من الجند يتواثبون في سرعة يلبون النداء: أمر مولاي أمر مولاي.

تراجع التاجر وتراجع أعوانه وهم يتسائلون في استغراب: من الرجل؟!!

نزع الرجل لشامه وأطماره وتناول رداءه وعمامته من بعض حرسه، ثم التفت للتاجر قائلاً: هيا غادر المدينة حالاً وإلا أمرت بك وبأعوانك إلى السجن. ثم أمر بعض جنوده بمرافقتهم حتى مشارف المدينة.. مضى التاجر ورفاقه لا يلوون على شيء وما إن ابتعدوا حتى سألوا الحرس عن الرجل فأخبروهم أنه والي المدينة وقد خرج الليلة متخفياً يتفقد شؤون الناس.

أما المرأة فلم تكد تصدق ما يحدث وما هي إلا هنيهة حتى ناداها الوالي بأسطاً كفه إليها وهو يقول في تلطف: هل تأذنين؟ قالت في نشوة: وهل يستأذن الغيث؟ ■

الجنجويد

لم يصبح حوار البندقية أصلاً من أصول دارفور إلا بعد الحرب التشادية الليبية أواخر الثمانينيات، والحرب التشادية التشادية بعدها، ولم يعرف الجنجويد كمصطلح يطلق على اللصوص إلا بعد نزوح قبائل تشادية إلى دارفور، فالتسمية تشادية أصلاً، والمصطلح دخيل عليهم من تشاد، وهي كلمة مكونة من ثلاثة مقاطع هي «جن» بمعنى رجل و«أجاو» أو «جي» ويقصد بها أن هذا الرجل يحمل مدفعاً رشاشاً من نوع «جن ٣» المنتشر في دارفور بكثرة، و«ويد» ومعناها الجواد ومعنى الكلمة بالتالي هو «الرجل الذي يركب جواداً ويحمل مدفعاً رشاشاً».

فتزوح قبائل تشادية إلى دارفور غير من أخلاقيات سكانها وأدخل عليهم أساليب السلب والنهب المسلح، وعلمهم حمل السلاح، بعد أن كان تسليح الرجل لا يزيد على البندقية الانقلية القديمة يهش بها الذئاب عن غنمه. ■

هل يجوز أكل الضبع؟

• هل صحيح أن الإسلام يجيز أكل الضبع وهو حيوان مفترس؟ وهل يجوز أكل لحم الكنغر؟ وهل الطيور المفترسة مثل الصقور يحرم أكلها؟

الحيوانات التي لها ناب تفترس به محرّم أكلها، سواء كانت أليفة مثل الكلب، أو مفترسة مثل النمر والذئب وغيرهما، ومنها الضبع يحرم، لأنه من فصيلة الحيوانات المفترسة، وهذا عند جمهور الفقهاء لقوله ﷺ: «أكل كل ذي ناب من السباع حرام» (مسلم ١٥٣٤/٣)، واللفظ لمالك في الموطأ (٤٩٦/٢)، وقال المالكية - في المشهور - عندهم الحيوانات المفترسة كلها مكروهة كراهة تنزيه، ولا يحرم لحمها، مستندين إلى قوله تعالى: «قُلْ لَا أَجِدُ فِي مَا أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا عَلَى طَاعِمٍ يَطْعَمُهُ إِلَّا أَنْ يَكُونَ مَيْتًا أَوْ دَمًا مَسْفُوحًا أَوْ لَحْمَ خَنْزِيرٍ فَإِنَّهُ رَجَسٌ أَوْ فِسْقًا أَلِيلٍ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ فَمَنْ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَإِنَّ رَبَّكَ غَفُورٌ رَحِيمٌ (١٥٥)» (الأنعام).

وحملوا الأحاديث المحرمة على الكراهة، وأما بخصوص الضبع، فقد ورد فيه خلاف،

فإن جمهور الفقهاء يحرمون أكل لحمه، ويجيزه أبو يوسف ومحمد من الحنفية، والمالكية يجوزون أكله على الكراهة، حسب مذهبهم، ومستند من أجاز أكل الضبع خبر جابر بن عبد الله من حديث ابن أبي عمير، قال: سألت جابر عن الضبع أكلها؟ قال: نعم. قلت: أصيد هي؟ قال: نعم. قلت: أسمع ذلك من نبي الله ﷺ، قال: نعم» (الترمذي ٢٥٢/٤ وابن ماجه ١٠٧٨/٢ وصححه البخاري).

ومذهب الجمهور في حرمة كل حيوان ذي ناب مفترس أو غير مفترس أقوى دليلاً. والأحاديث الواردة في التحريم مخصصة لعموم الآية المذكورة، وعلى ذلك يدخل في تحريم أكل لحم الحيوانات المفترسة وكل ذي ناب.. الدب والقرد والسنجاب والفيل ونحوها.

وأما الطيور التي تفترس بمخالبها مثل الصقر والحداة ونحوهما فهي كذلك محرّم أكل لحمها عند جمهور الفقهاء، وعند المالكية مباحة جائز أكلها، وحملوا حديث «نهى عن أكل كل ذي ناب من السباع. وعن كل ذي مخلب من الطير» (مسلم ١٥٣٤/٣)، على التنزيه. ■

هل كان الوضوء في الأديان السابقة؟

• هل كان الوضوء للصلاة مشروعاً في الأديان السابقة؟

هذه المسألة فيها خلاف بين العلماء وضح الزرقاني في شرحه للمواهب اللدنية للقسطلاني «الجزء الخامس» وخلاصة ما جاء فيه: قيل إنه خاص بالأمة الإسلامية، وكان من قبل ذلك للأنبياء خاصة وليس للأفراد، ولكن عورض هذه القول بأن «سارة» زوج إبراهيم عليهما السلام لما استدعاها الطاغية توضأت وقامت تصلى فعصمها الله منه، والحديث رواه البخاري ومسلم.

وهذا الطاغية مختلف فيه، فقيل: هو عمرو بن أمريئ القيس بن سبأ وكان على مصر كما ذكره السهيلي وهو قول ابن هشام في التيجان، وقيل: اسمه صادق وكان على الأردن، كما حكاه ابن قتيبة، وقيل: سنان بن علوان... بن سمام بن نوح، حكاه الطبري، ويقال: إنه الضحاك الذي ملك الأقاليم. ولا تهمنا معرفته، بل المهم أن سارة تحصنت

بالوضوء والصلاة فمنعها الله من شر، وهي لم تكن نبيّة كما قال الجمهور، وعلى هذا فالوضوء كان للأفراد أيضاً كما كان للأنبياء وفي قصة جريج الراهب الذي اتهمته المرأة بالزنا بها ونسبت إليه غلاماً منها، قام وتوضأ وصلى وسأل الغلام فنطق باسم والده الحقيقي، وبرأ الله جريجاً، والحديث رواه أحمد عن أم سلمة.

فالظاهر أن خصوصية أمة محمد صلى الله عليه وسلم في الغرة والتحجيل، لا في أصل الوضوء.

وحديث هذا وضوئي ووضوء الأنبياء من قبلي ضعيف.

وروى الطبراني أن النبي صلى الله عليه وسلم دعا بوضوء، فتوضأ واحدة واحدة وقال «هذا وضوء لا يقبل الله الصلاة إلا به»، ثم توضأ مرتين مرتين وقال «هذا وضوئي ووضوء الأنبياء من قبلي». الزرقاني على المواهب ج ٥ ص ٣٦٨ ■

الإعلان يحوي محرّمات

• أنا شاب على اطلاع جيد في مجال الإنترنت والتجارة الإلكترونية، وقد وجدت بعض الشركات الإعلانية الأجنبية التي قد اتفق معها على أن أقوم بوضع نوافذ تحتوي إعلانات لهم على أجهزة الكمبيوتر في بعض مراكز الإنترنت، وأستطيع أن أتفق معهم على أن يكون موضوع أو مجال الإعلانات محدداً وهو فيما يتعلق بالكتب والأجهزة وبرامج الكمبيوتر. ولكنني لا أستطيع تحديد شكل هذه الإعلانات التي تتجدد يومياً وفق ما يرونه مناسباً لهم، وقد يحوي الإعلان شيئاً مما حرّمته الشريعة الإسلامية، فما مدى مشروعية هذا العمل؟

وعندما أقوم بالإعلان عن مكتبة، لا أعرف كل الكتب الموجودة لديهم، فقد تحتوي المكتبة كتباً مرفوضة شرعاً، فهل علي مسؤولية؟

- إجابة السؤال الثاني: لا شيء عليك فيه فهمهما حوت المكتبة من كتب فالعبرة في المشتري، ثم لا ضير لو اطلع مسلم على كلام غير المسلمين بقصد التصحيح والرد، المهم هذا أمر فيه سعة، وإن شئت التورع فلا مانع، ولكن أظن أنه لا إثم في هذا إلا إذا تعمّدت نشر ما يخالف العقيدة، وما أظنك تقصد هذا.

- أما إجابة السؤال الأول: ففيه شبه بالثاني، ولكن يختلف عنه بأن الممنوع ظاهر للعيان، طالما أن الإعلان يحوي أشياء محرمة بالتأكيد، فإن كنت قادراً على استبدال هذا العمل بغيره أفضل منه فلا مانع، لقول النبي ﷺ: «دع ما يريبك إلى ما لا يريبك» وإن كان بالإمكان الاتفاق مع الجهة المعلن أن تتجنب الصورة الفاضحة؛ إذ ليس كل صورة امرأة فاضحة، وتتجنب ما يمس بعقيدة المسلمين، فهذا جيد جداً.

وإلا فإن عملك لا يخلو من شيء من الإثم، وليس كله محرماً، وما تستفيد من الأجر عن هذا الإعلان الذي يحوي محرماً، يعتبر مالا حراماً، يجب عليك أن تصرفه للفقراء، ويكفي أن تقدر مقداره تقريباً وتخرجه من مالك، فيصبح الباقي حلالاً إن شاء الله. ■

إخراج الزكاة لدعم القضية الفلسطينية

تحقيق
في فتوى

مسعود صبري



د. عجيل النشمي

إخراج الزكاة لأهل فلسطين إلى حكم آخر، أنه يجوز إخراجها قيمة عينية مادام أهل فلسطين بحاجة إليها، كالطعام والأغذية وغيرها، ليكون الدعم من الزكاة لأهل فلسطين عاماً، فيرى «جواز إخراج الزكاة لمسلمي فلسطين على هيئة مواد عينية أو بضاعة بشرط احتياجهم لهذه المساعدات بالفعل، فإن كان أحدهم في حاجة إلى غذاء أو قوت له ولأولاده أو إلى خيمة يأوي إليها وأفراد أسرته أو غطاء يحميه من البرد أو دواء يكون سبباً في الشفاء أو لمنع تفشي الأمراض فلا مانع مطلقاً من إخراج الزكاة بهذه الصورة، والأمور راجع إلى مصلحة الفقير وظروفه واحتياجاته وأوضاعه، فالذي يناسب فقيراً ربما لا يناسب غيره والذي يناسب مسلماً ربما لا يناسب غيره، فهذا أحوج إلى المال، وهذا أحوج إلى البطاطين أو السلاح أو الدواء أو الخيم، وأينما تكون مصلحة المسلم المحتاج إلى مال الزكاة فيجوز إخراج الزكاة له بما يتناسب مع هذه المصلحة لأن أصل الزكاة مبني على مصلحة الفقير، سواء كانت هذه المصلحة عبارة عن مال أو أشياء معينة».

إذا فتوى جمهور الفقهاء المعاصرين على جواز إخراج الزكاة لأهل فلسطين دعماً للقضية الفلسطينية، فتحسب أن الاستجابة آتت أكلها مما يتقدم به أهل الغنى من المسلمين لهذه القضية، وهم معها حتى يجاهدوا بأموالهم مع أمنيتهم الجهاد بأنفسهم، والخير باق في الأمة إلى يوم القيامة. ■

المخرج أن المال من الزكاة وليس من الصدقات، إذ النية شرط من شروط إخراج الزكاة.

وإلى الرأي نفسه مال **الدكتور عجيل النشمي عميد كلية الشريعة الأسبق بالكويت**، ويستشهد الدكتور النشمي بما نص عليه فقهاء المالكية والحنفية وغيرهم على أولوية نقل الزكاة، فقالوا: «إن كان المنقولة إليهم أحوج وأفقر فيندب نقل أكثرها لهم، وإن نقلها كلها أجزاً».

تنقل إلى الأحوج

كما استشهد بما ورد أن الخلفاء كانوا ينقلون الزكوات إلى البلاد الإسلامية الأحوج فالأشد حاجة، كذلك فعل أبوبكر وعمر، وعمر بن عبد العزيز وغيرهم رضي الله عنهم تأسيساً بفعل النبي ﷺ فقد كان ينقل الزكاة من الأعراب إلى المدينة، ويصرفها في فقراء المهاجرين والأنصار، قال الإمام مالك: «لا يجوز نقل الزكاة إلا أن يقع بأهل بلد حاجة فينقلها الإمام إليهم»، وعلل سحنون من أئمة المالكية جواز النقل «بأن الحاجة إذا نزلت وجب تقديمها على من ليس بمحتاج»، وبمثل هذا قال كثير من الفقهاء منهم ابن تيمية قال: يجوز نقل الزكاة وما في حكمها أي الصدقات لمصلحة شرعية.

جواز إخراجها نقداً

ويتعدى الدكتور علي سيد أحمد أستاذ التفسير وعلوم القرآن بجامعة الأزهر

لا تزال القضية الفلسطينية هي قضية الأمة الأولى، ومع عدم تعاون الدول العربية مع المقاومة الفلسطينية، اتجهت الشعوب للمساندة، من خلال إرسال صدقات وتبرعات، ولكن يبقى السؤال: هل يجوز إرسال زكاة المال لأهل فلسطين، سواء أكانوا مدنيين أم مجاهدين؟ أم لا يجوز إرسالها، لأن بلد المزكي أولى من المجاهدين؟

لا مانع

الدكتور محمد سعيد حوى أستاذ الشريعة في جامعة مؤتة بالأردن لا يرى مانعاً من إخراج الزكاة للمجاهدين في فلسطين، ويعتبر ذلك من أعظم الأعمال أجراً. إن شاء الله: إذ يجوز قطعاً نقل الزكاة إلى غير بلدها؛ فإنه قد ثبت أنه كانت ترسل الصدقات إلى المدينة من الأطراف والمدن، ويتصرف بها النبي - عليه الصلاة والسلام - على الوجه الذي يراه مناسباً، والمسلمون أمة واحدة تتكافأ دماؤهم وأموالهم.

أما حديث: «تؤخذ من أغنيائهم فترد في فقرائهم» فيرى الدكتور محمد سعيد حوى أن الذي ورد في وصية رسول الله - عليه الصلاة والسلام - لمعاد - رضي الله عنه - لما ذهب إلى اليمن، فلم يفهم منه الحصر في فقراء اليمن؛ إذ ثبت أن معاذاً قد أرسل إلى رسول الله بعض هذه الزكوات.

وفي سبيل الله

أما دار الإفتاء المصرية، فقد أخرج فتوى منذ فترة أنه يجوز إخراج الزكاة لأهل فلسطين المجاهدين، لأندراجهم في سهم «وفي سبيل الله» المقصود به الجهاد القتالي في المقام الأول، ونصت الفتوى على أن «الإخوة الفلسطينيين أحوج ما يكونون إلى مثل هذه المساعدة التي تُقوِّمهم على الوقوف في وجه هذا المعتدي الباغي الغادر المدجج بالعتاد والسلاح ونظم القتل الحديثة، فهم بلا شك داخلون في معنى «وفي سبيل الله» والمعبر عنهم بالفقراء، وهم بذلك مصروف من مصارف الزكاة المنصوص عليه في الآية السابقة. ولكن الدار اشترطت في الفتوى أن تكون نية



إليك.. أختي

صويحبات أم زرع (٢)

الرضا والصبر.. مفتاح جنتك

﴿فهل قلل ذلك قيد أنملة من قدر السيدة عائشة رضي الله عنها وأرضاها؟﴾

بصيص من النور

تظرت إلي الأخت بعين فيها بصيص من نور الأمل، وبأذن تحب أن تسمع المزيد عن السيدة عائشة، فأهديت لها كتاباً يتحدث عن هذه الشخصية الفذة، زوجة نبينا ﷺ، وقلت لها: هل تحفظين حبيبتي كتاب الله؟ أجابت: بالنفي، هل قرأت في البخاري أو مسلم؟ أجابت بالنفي، هل تقدمين خدمة لمن حولك بعمل يصلح لك كأنثى تستفيد من شهادتك العليا؟ أجابت بالنفي، هل تأمرين بالمعروف وتنهين عن المنكر؟ أجابت بالنفي، هل وهل وهل؟ وتجبب بالنفي. قلت لها: سبحان الله، إذن أنت سجين عند الهم، والغم، وقد ألقيت بمفتاح باب سجنك، وتركتهما يتهلان من صحتك النفسية والجسدية، وقد استسلمت لهما، وأخضعت لهما حياتك التي هي فرصتك لدخول جنات تجري من تحتها الأنهار، هي فرصتك الوحيدة للسعادة الأبدية، والتي تأمرين فيها بما تشتهين، فيجيبك الرحمن.

حبيبتي.. نحن في حاجة إلى فراغك لتسدي به نقص أخواتك المنشغلات بهومهن مع الأولاد،

رأيت قدر عائشة رضي الله عنها؟ هل تدريين أن السيدة عائشة لم تنجب، ولو كانت فعلت كما تفعلن، ربما ما وصلنا هذا الحديث وغيره من الأحاديث؟

فقد روت لنا السيدة عائشة رضي الله عنها وأرضاها، الكثير من الحكمة وتفاصيل رائعة من حياة الرسول ﷺ، هل تدريين حبيبتي أن الرسول ﷺ توفي وعمر عائشة رضي الله عنها قد قارب العشرين عاماً، وليس لها أي من الأبناء أو البنات، وليس لها أن تتزوج بعد رسول الله ﷺ. إن نساء النبي قد ذكرن في كتاب الله سبحانه، وعائشة رضي الله عنها وأرضاها ذكرها سبحانه وكانت تبرتتها من حادثة الإفك آيات تتلى إلى يوم الدين.

فقد حُرمت السيدة عائشة رضي الله عنها وأرضاها من

الإنجاب وهي الصغيرة الجميلة الحبيبة إلى قلب من يحب الله.. إلى قلب خليل الرحمن إلى قلب محمد

سمية رمضان (*)

مازلنا مع صويحبات أم زرع نعرض مشكلاتهن وهمومهن، لعل الله ييسر لنا أمر إيجاد حل لها عن طريق قصص ذكرها لنا سبحانه لنساء تعرضن لمشكلات مشابهة.

فهذه أخت يبدو عليها الأسى والحزن، وكلما أرادت الابتسامه أن تعانق ثغرها أشاحت بوجهها مبتعدة عنها، فقد تعانق ثغرها مع العيوس، وأصبح صديقه الحميم، تراها فلا تكاد تصدق عمرها، فهي تبدو أكبر في شكلها وهيئتها سنوات عديدة، مشكلة ليس لها أي تدخل فيها، وأيضاً ليس لزوجها. ولكنها إرادة الله سبحانه وتعالى التي إن رضيت أنفسنا بها، سعدت وأسعدت من حولنا، وإن لم ترض ذلت وحزنت القلوب، وخمدت الهمم، ولا يغير ذلك من الأمر شيئاً..

عقيم..

تشكو أختنا من عدم الإنجاب فهي عقيم، وقد نظرت إلي بعين منكسرة، قائلة: بالطبع ليس هناك حل لمشكلتي، حتى زوجة إبراهيم - عليه السلام - وزوجة زكريا - عليه السلام - انتهت مأساتهما بسعادة غامرة يبشرى الله لهما بالولد الصالح. ودفنت وجهها بين كفيها باكية منتحبة.

قلت لها: ألم تسمعي ما رواه البخاري في كتاب بدء الخلق عن عائشة رضي الله عنها: أن النبي ﷺ قال لها: «يا عائشة، هذا جبريل يقرأ عليك السلام» فقالت: وعليه السلام ورحمة الله وبركاته، ترى ما لا أرى: (تريد النبي ﷺ).

قطرات الندى

وكان الحديث نزل على قلبها كقطرات الندى على الزهرة المتعطشة، ثم قلت لها: هل

(*) أكاديمية متخصصة في القضايا التربوية



ومددت يدي لها فأمسكت بها وبقوة وكأنها في بحر متلاطم يقذف بها الموج في كل مكان.

هذه الأخت الفاضلة أصبحت من أنشط الأخوات في العمل الدعوي من أجل الله. وأصبحت في انشغال متواصل لا يكاد يبق لها وقت ليطل عليها الحزن أو حتى يقابلها الهم صندفة. وأصبحت مبتسمة الثغر، سعيدة النفس، حتى من عليها الخالق بتقنية طبية حديثة جعلها الله سبباً لترزق بطفلة عمرها الآن قريباً من العام، ملأت عليها حياتها بفرحة وجعلت لسانها وقلبها لا يتوقفان عن حمد الله.

عبء الحياة.. ومرض الزوج

ومع صويحيات أم زرع كانت أخت فاضلة كريمة تجلس في زاوية من المكان لو قُدر للحزن الذي تشعر به أن يسيطر في المكان لكسائه، وعندما أباحت بسبب هذا التوجوم علمنا أن زوجها مريض منذ عدة سنوات، وهي التي تقوم بتمريضه والعناية به وتقوم على رعاية الأولاد وحمل عبء الحياة، وما أدراك ما عبء الحياة! هكذا، قالت، قلت لها مشفقة: وبالتأكيد حقوقك كزوجة مهددة، ولأول مرة أرى في حياتي ابتسامة حزن وألم ترسم على وجه امرأة، ففهمت بدون إفصاح، ثم قلت لها: رحم الله زوجة أيوب، فإنك تذكريني بها، مع معافاة الله لك بكثير من ابتلاءات زوجة أيوب. عليه السلام. فأنت مازلت في سكن يؤويك وزوجك وأولادك، وما زال أولادك أحياء ونكتها عليها السلام ابتليت بضيق المال والأولاد وصحبة الزوج، وتحملت وصبرت ورجت الله بصبرها، وقوة تحملها، ولتيك تعيدين قراءة قصتها الرائعة، وتسيرين على دربها لعل الله يمن عليك بصحة الزوج وهذو الخاطر والبال. لعل ذلك لا يطول، ولعل لقاءك مع الله لا يطول، ففي الحالتين سيجزيك الله خير الجزاء، إن تحملت مرض زوجك بصبر، فلا تقولوا إلا خيراً، وارضي بما قدر الله لك، بلا تحسر وحزن على قديم، فلعل ثوابك الآن سيبدأ، لعل جنتك الآن تفتح، لعل قصورك الآن تبنى، لعل ملاسك في الجنة الآن تنسج مع قليل من صبر أيام معدودة ليست خالدة، فيكون خلوك في جنة أبدية، فيها السعادة والحبور، قالت: لأول مرة أشعر بقول الرسول ﷺ: رضييت بالله رباً، وقد رضييت رضييت رضييت به رباً، لم أفهم ما تقصد في أول الأمر، ولكن انعكاسات حياتها بعد ذلك، وضحت المغزى من قولها، فقد استشعرت ما

قالت وتحرك قلبها وجوارحها به، فهون الله عليها أمرها، وأعانها على أن تواجه بابتلاءها بنفس راضية مطمئنة، فجعلها الله سبحانه ترى المشكلة من سم الخياط، وليس من أكبر التسلوبات، وكسبنا أختاً فاضلة، وبيتاً كاملاً مكوناً من زوج وأولاد.

تسلط الرجال: أما الأخيرة، فقد كانت تشكو من تسلط الرجال وتحكمهم في النساء في الصغيرة والكبيرة، وأخذت تشرح وتفيض في الشرح، أن هذا الرجل الذي يتسلط على أهل بيته مريض في نفسه، وعنده كثير من العقد التي لا بد أن تقابلها زوجته بمطرفة أو بسيف بتار يفصل هذه العقد عنه فيسهل التعامل معه، تركت أختنا تقول كل ما أرادت وأنا أسمع لها، وتلح عليّ ذكرى هاجر عليها السلام وذكرى زينب بنت جحش عليها السلام، هي تحكي بانفعالاتها، وتسعفني ذاكرتي بصورة جميلة رائعة لامرأة صالحة مؤمنة مما يخفف عليّ وقع كلماتها التي تلقىها على علاتها، وبعد أن فرغت قلت لها: حبيبتى إن التسلط الفوضوي مرفوض، أما التسلط التنظيمي فهو مطلوب، فإن اختلفت مع زوجك في أمر وكل من الأمرين فيه طاعة لله سبحانه، فطوامة زوجك إن أراد أن يمضي رأيه تجعل في البيت نظاماً، وتبعد عنه الفوضى، وطاعتك لزوجك حباً وكرامة لله، تجعل في البيت نظاماً وتبعد عنه الفوضى فهيدك أنت فقط أن يمضي زوجك بتسلطه، أو أن تكون حياة رغبة سعيدة في طاعة الله، فإن أصررت أنت على موقفك ولم تتنازلي لزوجك طاعة لله سبحانه فسيصر هو على رأيه.

لبن العشرة

أما إن لنت في عشرتك معه، وأمضيت ما أراد حباً لله، ثم حباً لزوجك، فسيلوح لك برأيه المودة والحب، ولن ينسى لك موقفك، فأنت من علمت زوجك التسلط، هذا أمر، وأسألك: هل أمرك زوجك أن تخرجي من بيتك، ثم حملك معه إلى الصحراء ودخل إلى قلبها ثم تركك وذهب، قالت محتدة: هذا هو ما ينقصني بالفعل، ألا يكفي ما أعانيه؟.

قلت لها: هوئي على نفسك حبيبتى وأسألي نفس هل أنت أفضل من السيدة هاجر عليها السلام، قالت: سبحانه الله. هل قلت ذلك؟ وبدأت تصب حديثها عليّ وليس على تصرفات زوجها التي لا تروق لها، قلت لها بجديّة: هل يضيقك أن تتحدث قليلاً عن نساء فضليات قد مررن بتجارب لعلها تكون

لك عبرة ولعلها تغبّر لك مسار حياتك، إن اتخذتيهن قدوة فهن بالفعل أن يكن القدوة، فالسيدة هاجر أمرها إبراهيم عليه السلام أن تتبعه فاطاعت، وأخذها إلى صحراء ممتدة الأطراف، وتركها مع رضيع وذهب، ومما يزيد من الضغوط الملقاة على هاجر - عليها السلام - أن إبراهيم - عليه السلام - كانت له زوجة أخرى، وكان نبياً أي إن لم يعدل هو فمن يعدل! ولكنه كان لا يتحرك إلا بأمر الله، فاطاعت السيدة هاجر بالرغم من قسوة الظروف المحيطة بها، ولم يضيعها الله سبحانه، ويكفيها فخراً أن يجعل الرحمن من ذريتها النبي محمداً ﷺ.

قالت: إنه سيدنا إبراهيم وليس فلاناً، ذاكرة اسم زوجها.

قلت لها: وهل يمضي أمر في هذه الدنيا إلا بإذن الله! حنت عيونها لذكر الله، وهذأت قليلاً تريد الاستماع.

قلت لها: وعندما رأى موسى عليه السلام النار في هذه الليلة الظلماء الباردة وأمر زوجته: «إذ رأي ناراً فقال لأهله امكثوا إني أنست ناراً» (طه: ١٠).

ألم تستجب بالطاعة؟، فماذا هي ذلك، فنساء ذكرن في القرآن يرضى عنهن الرحمن. أظعن فألقن وفزن.

مفتاح جنتك

اصرفني عن نفسك تفاهات الأقوال وتخلقات الأفعال، فالرقي كل الرقي في طاعة الله، الرقي كل الرقي في اتباع الصالحات، وليس تريد أقوال الطالحات المذبذبات في الأرض، باتباع الهوى، فزوجك معه - أختاه - مفتاح جنتك.. معه مفتاح القصور الشامخة، والحدائق الغناء لثرى قوارير الفضة والفاكهة غير المقطوعة ولا المنوعة، لتزني عينك بأنهار الجنة وأزهارها وظلالها، لترتدي الاستيرق وتزيني بالذهب والفضة، لتكلمي عينيك برؤية هاجر عليها السلام، وامرأة موسى.

وستجدين في عبادتك تلك حلاوة وراحة وطمانينة وسكينة عندما تتجحين في أخذ مفتاح جنتك طواعية برضا زوجك، فقد فزت في الدارين، ومن يومها كادت تغيب عنها غمامة عصبيتها وحدتها، وتضييع الأوقات وهدرها فيما لا يفيد ولا يغني، بل وتلميحتها لي أكثر من مرة أنها فعلت كذا من أجل زوجها ولن تضل هذا لأن زوجها لم يوافق،

ولست هذه هي الخاتمة، فمادام على الأرض حياة، فإن مؤتمراً أم زرع لن يتفرض



مما تميز به ديننا
الحنيف وتفردت به
شريعتنا القراء أنه دعا إلى
العلم وحث على التعلم
ورفع شأن العلماء، وفاضل
بينهم وبين من لا يعلمون:
﴿فَقَالَ تَعَالَى، يَرْفَعُ اللَّهُ
الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا
الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ﴾
(المجادلة: ١١)، وقال أيضاً:
﴿هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ
وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ
أُولُو الْأَلْبَابِ﴾ (الزمر: ٩).

د. حمدي شلبي (*)

من يرد الله به خيراً يفهمه في الدين

الإسلام سبق الإعلان العالمي لحقوق الإنسان بـ ١٤ قرناً وقرر حق الفرد في التعلم

حديثاً، قال: فقعد عليه رسول الله وجعل يعلمني مما علمه الله، ثم أتى خطبته قائماً آخرها..

وربما كان يأتيه الرجل يطلب التعلم فيدفعه إلى من يحسن تعليمه وتأديبه، فقد أخرج ابن عساكر عن أبي ثعلبة قال: لقيت رسول الله ﷺ فقلت يا رسول الله! ادفعني إلى رجل حسن التعليم فدفعني إلى أبي عبيدة بن الجراح ﷺ ثم قال: «دفعتك إلى رجل يحسن تعليمك وأدبك».

وهذا الموقف الإسلامي الحضاري من العلم والتعليم غير منحصر في تعلم الدين بل هي عناية شاملة بالعلم بعمومه وفي جميع مجالاته وفروعه، فقد أشار القرآن وأشاد باستخدام التخطيط في السياسة الاقتصادية والتموينية للدولة كما هو واضح في الخطة الخمس عشرية من قصة سيدنا يوسف عليه السلام.

غير أن الإسلام اعتبر العلم علمين: علم وسائل وعلم غايات:

فأما علم الوسائل فهو كل العلوم التي تستقيم بها الحياة ويستعين بها العباد على أمر

مراحلته الأولى والأساسية على الأقل بالمجان فإن الإسلام قد سبق هذا الإعلان بأربعة عشر قرناً من الزمان حيث قرر حق الفرد في التعلم على نفقة الدولة الإسلامية.

بل تولى رسول الله ﷺ بنفسه تعليم الصحابة - وهو رئيس الدولة - ولقد كان يقطع خطبته الجامعة لتعليم الجاهل لأن تعليمه فرض على الدولة وهو رئيس الدولة.

فقد أخرج الإمام مسلم في صحيحه عن أبي رفاعة قال: «انتهيت إلى النبي ﷺ وهو يخطب، قال: فقلت يا رسول الله! رجل غريب جاء يسأل عن دينه لا يدري ما دينه؟ قال: فأقبل علي رسول الله ﷺ وترك خطبته حتى انتهى إلي فأتني بكرسي أحسب قوائمه

وقال تعالى مبيناً قدر العلماء وأنهم وحدهم هم الذين يعقلون عن الله ما يضرب من أمثال: ﴿مَثَلُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْلِيَاءَ كَمَثَلِ الْعَنْكَبُوتِ اتَّخَذَتْ بَيْتًا وَإِنْ أَوْهَنَ الْبَيْتُ لَبِثَ الْعَنْكَبُوتُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾ (٤٣) ﴿الْعَنْكَبُوتِ﴾، إلى أن قال: ﴿وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ وَمَا يَعْقِلُهَا إِلَّا الْعَالَمُونَ﴾ (العنكبوت: ٤٣) والآيات في هذا الباب كثيرة نكتفي ببعضها عن كلها.

أما السنة فذاخرة بالأحاديث والوثائق الشاهدة على تلك الحقيقة، ويكفي العلماء شرفاً أن جعلهم الرسول ﷺ ورثة من بعده فقال: «وإن العلماء ورثة الأنبياء وإن الأنبياء لم يورثوا ديناراً ولا درهماً، وإنما ورثوا العلم فمن أخذه فقد أخذ بحظ وافر» (رواه الترمذى وابن ماجه وأبو داود وغيرهم).

ولئن كان الإعلان العالمي لحقوق الإنسان الصادر في عام ١٩٤٨م قد نص في مادته السادسة والعشرين على أن لكل شخص الحق في التعلم وعلى أن يكون التعليم في

(*) جامعة الأزهر - مصر

القرآن والسنة زاخران
بما يحث على العلم
ويرفع من قدر العلماء

كان مستطيعاً، بل عليه أن يتعلم أحكام المعاملات التي تدخل في أنشطته الحياتية من بيع وشراء وإجارة وكراء ومضاربة، ويكفي في ذلك لعوام المسلمين أن يتعرفوا الأحكام الإجمالية من حل وحرمة وجواز دون الدخول في التفاصيل وخلافات المذاهب؛ فهذا عمل المتخصصين والدارسين.

وإن لم يتمكن من المدارس والاطلاع فليس أقل من الرجوع إلى العلماء الموثوق بهم والتعرف من خلالهم على ما ذكرنا، والعامي مذهبه مذهب من يفتيه.

فيجب على المسلم أن يتعلم - بالدراسة أو بالسؤال - كيف يتطهر من الجنابة وكيف تغتسل المرأة من الحيض والنفاس، وأن المطلوب في ذلك تعميم البدن بالماء الطهور مع النية، وهذا أقل ما يجب أن يعلم. ومع ذلك نرى في المجتمع المسلم من يغتسلون بالماء والصابون أو غيره من المنظفات دون نية رفع الحدث.

ويجب أن يعلم المسلم أن عدم وجود الماء أو عدم القدرة على استعماله ليس مبرراً لترك الصلاة؛ فالرخصة في استعمال التراب لاستباحة الصلاة وتلاوة القرآن من سماحة ديننا ويسره.

ويجب على المسلم أن يعلم أن الصلاة هي الركن الوحيد الذي لا يسقط بحال من الأحوال لا في سفر ولا حضر لا صحة ولا مرض ولا أمن ولا خوف، إلا في ذهاب العقل أو الحيض أو النفاس، وليعلم المريض أن عليه صلاة وإن تركها أثم.

ويجب على المسلم الحاج أن يعلم أن للحج أركاناً وشروطاً وآداباً قد يؤدي تركها إلى بطلان حجه وهو لا يدري وقد أنفق من المال والجهد ما أنفق ولكن دون فقه أحكام الحج.

وفي المعاملات يجب على المسلم أن يعلم أن البيعان بالخيار ما لم يتفرقا، فإن صدقا وبينا بورك لهما في بيعهما، وإن كذبا وكتما محقت بركة بيعهما (متفق عليه).

تلك نماذج مما يجب معرفته وغيره كثير، والمهم أن يدخل الدين في حياتنا في دائرة الاهتمام وبؤرة الشعور، وأن نستشعر جميعاً أننا مسلمون ولنا منهج قوي وشريع حكيمة، وأن ندور مع الإسلام حيث دار إن كنا نطمح في رضا ربنا ونعيم جنته. ■

قلة العبادة مع الفقه والعلم خير من كثرتهما مع الجهل

جرحه ثم يمسح عليه ويفعل سائر جسده، (رواه أبو داود وابن ماجه وصححه ابن السكن).

وواضح من نص الحديث أن الجهل بأحكام الإسلام يبعث على التشدد الذي قد يؤدي بدوره إلى قتل النفس بغير حق؛ فإن الدين يسر ﴿وَمَا جَعَلْ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ﴾ (الحج: ٧٨). ولا يدرك يسر الإسلام وسماحته إلا من فقه أحكامه ودرس علومه.

العالم العامل خير من العابد الجاهل

فعبادة الجاهل لا يؤمن عليها من البطلان ولا يؤمن على صاحبها من غوائل الشيطان. روى الترمذي بسنده عن أبي أمامة أنه ذكر للنبي ﷺ رجلان: عالم وعابد، فقال ﷺ: «فضل العالم على العابد كفضلي على أدناكم، إن الله وملائكته وأهل السماوات والأرض حتى النملة في جحرها وحتى الحوت ليصلون على معلم الناس الخير».

وما كان ذلك كذلك إلا لأن للعبادة أحكاماً وشروطاً وأركاناً وآداباً، وكيف تصح عبادة أو تقبل دون الإحاطة بشروط صحتها ووجوبها؟ فالمسلم مكلف شرعاً بمعرفة فقه العبادة التي يتعبد بها ربه من طهارة وصلاة وصيام وزكاة إن كان من أصحاب الأموال، والحج إن

معاشهم وحياتهم ويتعرفون من خلالها على خالقهم سبحانه كالطب والفلك والهندسة وعلوم الزراعة... الخ.

وهذه العلوم يجب على الأمة مجتمعة وعلى المجتمع المسلم بجملة توفيرها، فهي فروض كفائية متى وجدت رفع الحرج عن الجميع وإلا فالجميع آثمون.

وأما علم الغايات: فهو كل علم تستقيم به أمور آخرتهم وتصح به عبادتهم ويتعرفون به على ربهم وخالقهم، وهذا فرض عين على الجميع.

وضرورة هذا العلم الأخير لا تكاد تخفى لولا الغفلة المطبقة على كثير من المسلمين حتى جهلوا بدهيات الدين وأوليات الإسلام، ومن هنا وجب التذكير بضرورة الفقه في الدين.

الفقه في الدين من مؤهلات الخيرية

ففي صحيح البخاري عن معاوية قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين».

وجاء في شرح الحديث في الفتح ما نصه: يقال: فقه بالضم إذا صار الفقه له سجية، وفقه بالفتح سبق غيره إلى الفهم، وفقه بالكسر فهم، ونكر «خيراً» ليشمل القليل والكثير، والتذكير للتعظيم.

ومفهوم الحديث أن من لم يتفقه في الدين - أي يتعلم قواعد الإسلام وما يتصل بها من الفروع - فقد حرم الخير؛ لأن من لم يعرف أمور دينه لا يكون فقيهاً ولا طالب فقه فيصن أن يوصف بأنه ما أريد به الخير.

وهي ذلك بيان لفضل العلماء على سائر الناس، ولفضل التفقه في الدين على سائر العلوم.

الجهل داء والعلم دواء

فعن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال: خرجنا في سفر فأصاب رجلاً منا حجر فشجه في رأسه ثم احتلم فسأل أصحابه هل تجدون لي رخصة في التيمم؟ فقالوا: ما نجد لك رخصة وأنت تقدر على الماء، فاغسل يديك، فلما قدمنا على رسول الله ﷺ أخبر بذلك فقال: «قتلوه قتلهم الله، ألا سألوا إذ لم يعلموا؟ فإنما شفاء العي (الجهل) السؤال، إنما كان يكفيه أن يتيمم ويعصر أو يعصب على





بقلم: د. أكرم رضا



واجبات من لم يحج (١ هذه)

كيف تربح العشرة الأوائل من ذي الحجة؟

فإذا فهمت ذلك المعنى لعبادة الحج - حيث خضعت النفس لربها، وخضع العقل لأوامره - عرفت ساعتها أن البيت هو بيت الملك، وأن المتوجهين إلى البيت متوجهون للمثلوث بين يدي الملك، والمقصود هو الله، فإن الرجل يستقر على بابه.

عندها فإن الشوق المشتعل يزداد اشتعالاً، والرغبة في البيت تتصفحه العيون، والأركان تتلمسها الأيدي، والحجر تقبله الشفاه؛ ليس رغبة في الأماكن ذاتها، ولكنها رغبة في رضا الملك الذي أضيفت له المناسك، فينطلق اللسان شوقاً لمن ملك: (لبيك اللهم لبك).

لبك إن الحمد لك والمثلث لا شريك لك

ما خاب عبد أم لك أنت له حيث سلك لولاك يا رب هلك كل نبي وملك

فإذا اشتعل الشوق تحول إلى عزم ورغبة، ولكن تعوقه عدم الاستطاعة، فهنا لا بد من تجديد النية، والاعتذار إلى الله، وتسجيل العهد على النفس: إنه إن كان قد أخرني عجزني هذا العام فإنني من أوائل الوفود في عام قابل - إن شاء الله -.

ومن عظمة العلاقة مع الله في ديننا، أنه إذا رأى - سبحانه وتعالى - منك هذا الشوق وذاك العزم وتلك النية فأبشر! فقد كتب لك أجر الحج.

عن أنس بن مالك رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ رجع من غزوة تبوك فدنوا من المدينة، فقال: «إن بالمدينة أقواماً ما سرتهم مسيرة ولا قطعتم وادياً إلا كانوا معكم». قالوا: يا رسول الله: وهم بالمدينة؟ قال: «وهم بالمدينة: حيسهم العذر» (رواه البخاري).

يا ساترين! إلى البيت العتيق قد سرتهم جسوماً وسرناً نحن أرواحاً إننا أقمنّا على عذر وقد رحلوا ومن أقام على عذر كمن راحاً وللواجبات بقية إن شاء الله. ■

الفقه، فمن لم يستطع الحج لأي سبب وبقي في بلده، لا بد أن يعرف شيئاً مهماً: على من لم يستطع أن يشارك الحجيج نفحات المكان، فلا يفوته أن يشاركهم نفحات الزمان.

ابتسم صاحبي لأول مرة وقال لي: إن النفحات قد جعلتك صاحب إشارات.

شاركته ابتسامته وقلت له: اسمع معي ما قاله النبي ﷺ عن أيام الحج: «ما من أيام العمل الصالح فيهن أحب إلى الله من هذه الأيام العشر، فقالوا: يا رسول الله: ولا الجهاد في سبيل الله؟ قال: «ولا الجهاد في سبيل الله. إلا رجل خرج بنفسه وماله فلم يرجع من ذلك بشيء» (رواه الترمذي).

وهذه الأيام العشرة الأولى من ذي الحجة، والتي تنتهي باليوم العاشر - حيث عيد الأضحية - تتم فيها معظم مناسك الحج، فإذا عرفت واجباتك فيها وأديتها فقد شاركت الحجيج فوزهم بهذه الأيام العشرة.

شعرت أنني أشعلت فتيل الاهتمام في نفس صاحبي عندما سألتني بلهفة: أخبرني أرجوك بواجبات من لم يحج؟

قلت: هناك خمسة واجبات أساسية على من لم يحج ليبرح العشرة الأولى من ذي الحجة مع الحجيج: وهي:

أولاً: الفهم والشوق والنية

أن تفهم أن مناسك الحج هي كمال الامتثال لأوامر الله - تعالى -، وأن ترجمة (لبك اللهم لبك) هي استجابة العقل والنفس بالكامل لنداء الملك - سبحانه وتعالى - ولذلك كان النبي ﷺ يقول في حجة عند التلبية: «لبك بحجة حقاً، تعيداً ورقاً» (أخرجه البزار والدارقطني في العلل من حديث أنس).

إلى من اشتاقت قلوبهم لخطوات علي أرض النبوة ولم يستطيعوا، نذكرهم - وإن لم يحجوا - بواجبات من لم يحج:

جلس صاحبي ينظر إلى مشاهد الحجيج في بدايات أعمال الحج وقد تخلصوا من أثواب الدنيا، والوفود تقدم من كل بقاع الأرض: تلبى نداء الله - تعالى -: «وأذن في الناس بالحج يأتوك رجالاً وعلى كل ضامر يأتين من كل فج عميق» (الحج).

وعندما استمع صاحبي إلى هذه الآية لم يستطع أن يتماسك! فانهمرت الدموع من عينيه، وأخذ يردد: لبك اللهم لبك، لبك لا شريك لك لبك، إن الحمد والنعمة لك والملك، لا شريك لك.

فاقتربت منه مشفقاً، وفي نفسي مثل ما في نفسه من الشوق إلى الله، والرغبة في تلبية نداءه سبحانه وتعالى.

نظر إلي صاحبي وهو يمسح دموعه، وقال: هؤلاء من الله عليهم من بيننا، ودعاهم إلى بيته.

فقلت له: أسأل الله لهم القبول. هل تحب أن تشاركهم؟

عاد الدموع تنهمر كأفضل إجابة على سؤالي، فقلت له - وأنا أمسح بعضاً من دمع حاولت حبسه -: وهل تظن أننا لا يمكننا مشاركتهم ونحن في ديارنا؟

نظر إلي متسائلاً، متلهفاً، فقلت له مؤكداً: نعم! إن الحاج يؤدي ما عليه من واجبات هناك حيث المناسك، أما من لم يحج فإن عليه واجبات أيضاً.

قال لي صاحبي متعجباً: واجبات من لم يحج؟

قلت له: نعم، إن الحج في البداية مشروط بالاستطاعة: قال تعالى: «ولله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلاً ومن كفر فإن الله غني عن العالمين» (آل عمران).

وحدد الاستطاعة مفصلة في كتب



بقلم :
د. علي الحمادي

الصقور والغربان

في سبيل الله وما ضَعُفُوا وما اسْتَكَانُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ ﴿١٤٦﴾ (آل عمران).

وهذا رسولنا الكريم يضرب أمثلة راقية سامقة في علو همته وسمو نفسه فضلاً عن علو أهدافه وسمو مطالبه، فلقد كان يسأل الله تعالى الوسيلة، وهي أعلى منزلة في الجنة، وعلمنا ﷺ أن تكون هممنا بأعالي الجنان.

فعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال، قال رسول الله ﷺ: يا أم حارثة، إنها لجنان، وإن حارثة في الفردوس الأعلى، فإذا سألت الله فسلوه الفردوس (مسند أحمد).

وعن حذيفة رضي الله عنه قال، صليت مع النبي ﷺ ذات ليلة فافتتح البقرة، فقلت يركع عند المائة، ثم مضى فقلت يصلي بها في ركعة، فمضى فقلت يركع بها، ثم افتتح النساء فقرأها، ثم افتتح آل عمران فقرأها، يقرأ مترسلاً، إذا مر بآية فيها تسبيح سبح، وإذا مر بسؤال سأل، وإذا مر بتعوذ تعوذ، ثم ركع فجعل يقول، «سبحان ربي العظيم»، فكان ركوعه نحواً من قيامه، ثم قال، «سمع الله لمن حمده»، ثم قام طويلاً قريباً مما ركع، ثم سجد فقال، «سبحان ربي الأعلى»، فكان سجوده قريباً من قيامه.. (رواه مسلم).

ويقول عبدالله بن مسعود رضي الله عنه، «صليت مع رسول الله ﷺ فأطال حتى هممت بأمر سوء، قيل، وما هممت به؟ قال، هممت أن أجلس وأدعه.. (رواه مسلم).

وانظر كذلك إلى هممة رسول الله ﷺ في الجهاد ومقارعة الكافرين، حيث إنه ما إن خرج من غزوة الأحزاب، بعد التعب والبرد الشديد والحصار الكبير، حتى شن حرباً ضروساً على قيادة النفاق والخيانة في بني قريظة، بعد أن ذهب الصحابة رضي الله عنهم ليستريحوا بعد محنتهم فيناديهم النبي ﷺ: «من كان سامعاً مطيعاً فلا يصلين العصر إلا في بني قريظة»، واستعمل على المدينة ابن أم مكتوم، وأعطى الراية علي بن أبي طالب.

وها هو رسول الله ﷺ يقطع بالمسلمين الصحراء في حر الصيف إلى تبوك للقاء الروم وتحطيم كبريائهم.

وكان الصحابة رضي الله عنهم يقولون، «كنا إذا حمي الوطيس نحتمي برسول الله ﷺ».

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال، قال رسول الله ﷺ: «لو كان الإيمان عند الثريا لتناوله رجال من فارس» (رواه البخاري ومسلم والترمذي).

وهي لفظ مسلم، «لو كان الإيمان عند الثريا لذهب به رجل من أبناء فارس حتى يتناوله».

وعن سلمان الفارسي رضي الله عنه قال، قال رسول الله ﷺ: «ليس شيء خيراً من ألف مثله إلا الإنسان» (رواه الطبري).

ويقول الرسول ﷺ: «لكل قرن سائق» (رواه أبو نعيم في الحلية عن أنس).

تري من السابق ومن المتخلف؟ ومن المجاهد ومن القاعد؟ ومن الصقور الشوامخ ومن الغربان التي لا تقع إلا على الجيف الحقيرة..

جعلنا الله جميعاً من الصنف الأول.■

صناعة التأثير وهندسة الحياة تبدأ من أعماق الذات، إذ من لم يكن صقراً له هممة عالية، وطموح سامق، فلن يستطيع أن يسلك سبيل التأثير، وإن سلك فسرعان ما يتوقف، ذلك أن هذا الطريق ليس طريقاً سهلاً مفروضاً بالأزهار والرياحين وإنما هو طريق جاد يحتاج إلى رجال كاملي الرجولة وليس إلى أنصاف رجال.

والهممة هي استصغار ما دون النهاية من معالي الأمور، وكلما كانت نفس الإنسان عزيزة عليه، كريمة لديه، مقدرة عنده، ارتفع بها عن كل ما يحط من قدرها، فهي عنده كالطائر الذي حلق في السماء، وارتفع عن الدنيا والآفات، لسان حاله يقول،

له همم لا منتهى لكبارها

وهمته الصغرى أجل من الدهر والناس متفاوتون في الهمم، ولذا يقول الإمام ابن القيم رحمه الله، «ولله الهمم ما أعجب شأنها وأشد تفاوتها، فهمة متعلقة بالعرش، وهممة حائمة حول الأنتان والحش».

كن كالصقور على الذرا

تصغي لوسوسة القمر لا كالفجر اب يطارد

الجيء الحقيمة في الحفر ويمكن تصنيف الناس، فيما يتعلق بالأهداف وبالهمم الموصلة إلى هذه الأهداف، إلى أربعة أصناف رئيسة وهي،

1. صنف له أهداف سامية ومطالب عالية، وليس له هممة توصله إليها، فهذا صنف متمن مغرور.

ومما نيل المطالب بالتتمني

ولكن تؤخذ الدنيا غلابا وصنف له أهداف متواضعة ومطالب هابطة، وله هممة عالية توصله إليها، فهو لأه أضعوا أنفسهم في سفاست الأمور ودناياها، فلا خير فيهم. وصنف له أهداف متواضعة ومطالب هابطة، وليس له هممة توصله إليها، فهو محدود من سقط المتاع، وموته وحياته سواء، لا يفترق إذا غاب، ولا يسأل إذا حضر.

إذا أنت غممت عليك السماء

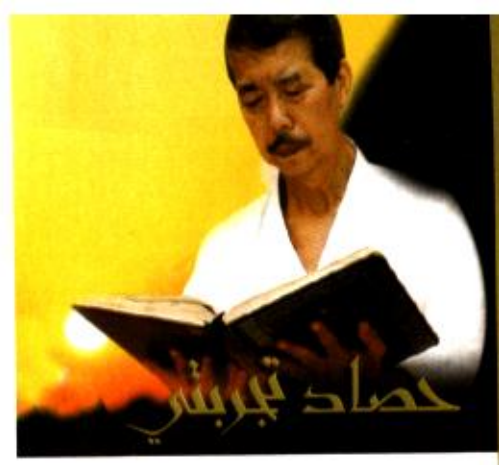
وصلت حواسك عن صبحها فبعش دودة في ظلام القبر

تغوص وتسبح في قبحها وصنف له أهداف سامية ومطالب عالية، وله كذلك هممة عالية توصله إليها، فهو لأه هم صناع التأثير ومهندسو الحياة، وهم الأرقام الصعبة، فله درهم.

لقد أثنى القرآن الكريم على الصنف الرابع، وأبان فضيلهم على غيرهم، فقال تعالى، ﴿ لا يستوي القاعدون من المؤمنين غير أولي الضرر والمجاهدون في سبيل الله بأموالهم وأنفسهم فضل الله المجاهدين بأموالهم وأنفسهم على القاعدین درجة وكلاً وعد الله الحسنى وفضل الله المجاهدين على القاعدین أجراً عظيماً (٩٥) ﴾ (النساء).

ويقول تعالى، ﴿ وكأین من نبي قاتل معه ربيون كثير فما وهوا لما أصابهم

(*) رئيس مركز التفكير الإبداعي والمعرف العام على موقع إسلام تايم.



أخلاقياته في الدعوة إلى الرحمة والتسامح ونبذ الكراهية جذبتني إليه

مدرب الكاراتيه العالمي أحمد كمال أوكاموتو - للمجتمع :

وجدت ضالتي في الإسلام..

بهرتني روح الجماعة عند المسلمين في صلاتهم وصومهم وحجهم

لم يكن في حسابان نجم الكاراتيه العالمي الشهير، هديكو أوكاموتو، يوماً أن يصبح مسلماً، فلم يكن يعرف عن الإسلام إلا أنه دين يعتنقه مجموعة من البشر، متخلفة حضارياً، والشكوك المثارة حول هذا الدين أكبر بكثير من المعلومات الصحيحة المتاحة عنه.

حوار: عصام عبد الرحمن (*)

إلا أن أوكاموتو صاحب إحدى الشخصيتين المحفورتين على شعار لعبة الكاراتيه العالمي وأهم ناشري لعبة الكاراتيه في المنطقة العربية ومؤسس معظم اتحادات الكاراتيه في دول المنطقة ورابع أشهر اسم في هذه اللعبة على مستوى العالم أصبح الآن لا يترك محفلاً إلا ويؤكد للعالم كله متفاخراً أنه اعتنق الإسلام حياً في هذا الدين الحنيف بأخلاقيات أهله وسلوكياتهم.

حول قصة إسلام بطل الكاراتيه العالمي أحمد كمال أوكاموتو وماذا أضاف إليه إسلامه وأهم العقبات التي واجهته بعد إعلان إسلامه وغيرها من النقاط كان هذا الحوار:

• هل لنا أن نعرف قراءنا أكثر إلى شخصكم؟

- ولدت لأبوين يوزيين يهتمان بتربية أبنائهما تربية أخلاقية قوية.. أحببت الكاراتيه منذ صغري وتعلمت في أكبر المدارس اليابانية المتخصصة في تدريس أصول اللعبة، وحصلت من هذه المدرسة على شهادة تمنحني لقب خبير في اللعبة، وتابعت تعليمي لكل أسرار اللعبة حتى حصلت على ما يشبه درجة الدكتوراه حسب قوانين اللعبة، وتدرجت بين ألقاب

(*) خدمة مركز الإعلام العربي - القاهرة

اللعبة حتى وصلت الآن إلى درجة خبير أول في اللعبة ورابع شخص على مستوى العالم في مراتبها، وأعمل حالياً مديراً فنياً لمنتخبات الكاراتيه المصرية ومحاضراً زائراً لمدربي لعبة الكاراتيه في المنطقة العربية، وبمجرد اعتناقي الإسلام غيرت اسمي من هديكو أوكاموتو إلى أحمد كمال أوكاموتو.

• كيف كان قدومك إلى المنطقة العربية؟

- في عام ١٩٧٠ نتيجة تفوقي في لعبة الكاراتيه اختارني وكالة التنمية الدولية اليابانية لنشر اللعبة في منطقة الشرق الأوسط وبخاصة المنطقة العربية، وكانت

سعت لمجالسة الشيخ محمد متولي الشعراوي يرحمه الله وبعد أن اطمأنتت إلى حقيقة استقرار الإسلام في قلبي أعلنت أمامه وأمام جمع من المسلمين إسلامي

محطتي الأولى العمل كخبير كاراتيه بوزارة الداخلية السورية، وخلال ست سنوات قمت بالتدريب في سورية والعراق والأردن ولبنان وفلسطين ومصر، وفي عام ١٩٧٦ انتقلت للعمل بمصر بناء على طلب الرئيس الراحل أنور السادات كخبير ومدرب للكاراتيه بالاتحاد المصري، وكانت مهمتي الأولى لا تتعدى إلقاء محاضرات حول أصول اللعبة وأهم مزاياها وطرق ممارستها، وخلال هذه الفترة لمست طريقي نحو معرفة الإسلام كدين، فقد فوجئت بما لم أكن أتوقعه، كنت أعتقد أنني قادم إلى شعوب يفصلها عن العالم عشرات السنين ويسودها أخلاقيات وسلوكيات غير متحضرة، لكنني وجدته بين شعوب تسودها أخلاقيات وسلوكيات حضارية لا توجد في سواها من العالم، وعندما فكرت جيداً في ذلك وجدت أن دين هؤلاء هو سبب هذه السلوكيات، وهنا بدأت أفكر بجديّة أن أقسم في هذه المنطقة وأعتق دين أهلها، وكانت البداية أن قررت ترك أهلي وأسرتي واليابان بلدي والاستقرار في مصر متنقلاً بين الدول العربية كخبير للعبة الكاراتيه ومحاضر في دورات المدربين للعبة بها كي أتعرف أكثر هذا الدين، ووهقني الله إلى اعتناق الإسلام ولم يكن ذلك إلا عن اقتناع وحب بعد أن عاشرت المسلمين واقتربت من عاداتهم وسلوكياتهم وبعد أن قرأت الكثير والكثير عن الإسلام.

• كيف جاء قرارك باعتناق الإسلام؟

- رباني أبواي منذ صغري على سلوكيات التسامح والتراحم والتعاون، وكنت أجد تناقضاً غريباً بين ما تربيت



الدعوة إلى الإسلام لم تصل اليابان إلى الآن بالشكل المناسب

أفتخر بإسلامي عندما أشارك في أي محفل رياضي عالمي وألقى كل احترام

فضلاً عن أنه حتى في حال رغبت في معرفة معلومات أكثر لم يكن من السهل أبداً أن أحصل عليها نظراً لقلة - إن لم يكن انعدام - الوسائل التي تعرّف بهذا الدين في اليابان، فهذا البلد من البلاد المحرومة من توجيه الهيئات والجهات الدعوية الإسلامية أي جهود دعوية إليها. ويكفي أن أقول لك إنه حتى بعد أن اعتنقت الإسلام لم يكن من السهل أبداً أن أتخطى حاجز اللغة في تعلم أصول ومبادئ وأحكام الدين الإسلامي لعدم وجود ترجمة لأي من كتب الفقه أو السنة إلى اللغة اليابانية.

بل حتى ترجمة معاني القرآن الكريم نفسه إلى اليابانية ليست منتشرة كثيراً هناك، وهي حديثة أيضاً في إصدارها.

• هل قابلك مضايقات في المحافل الرياضية العالمية؟

- حرية الاعتقاد مكفولة في الغرب بشكل كبير، وما من مرة زرت محفلاً رياضياً عالمياً أو دعيت لحضور دورة رياضية أو مسابقة رياضية عالمية إلا وكان احترام كوني مسلماً صفة أساسية في كل

عليه وبين ما أمارسه من طقوس دينية يحكم أنني كنت بؤدياً، وعندما قدمت إلى المنطقة العربية وعاشرت المسلمين عن قرب وبدأت أقرأ عن الإسلام وجددتني مبهوراً بروح الجماعة التي تسود كل سلوكيات أهله، فهم في صلاتهم جماعة وهم في حجهم جماعة وعندما يصومون جماعة ووجدت في الإسلام ضالتي في أخلاقياته العامة، فالدعوة إلى الرحمة والتسامح من أسس الدين ونبذ الكراهية والتباغض والعنصرية من شيم المسلمين التي غرسها فيهم دينهم، كنت في الماضي لا أجد إلا الفردية أمامي في كل سلوكيات الحياة: ففي الصلاة البوذية كل فرد يصلي مستقلاً ويذهب إلى دار العبادة متى شاء، ووجدتني منجذباً لكي أعرف أكثر عن هذا الدين وطبيعته ومبادئه والأخلاقيات التي يحث عليها، وتعمدت ألا ألتجأ إلا لكبار المشايخ الذين يثق بهم المسلمون حتى لا تشوب المعلومات التي أحصل عليها أي شائبة، وسعيت لمجالسة الشيخ محمد متولي الشعراوي يرحمه الله، وبعد أكثر من جلسة معه اطمأننت إلى حقيقة استقرار هذا الدين في قلبي، وأمامه وأمام جمع من المسلمين في حضرته أعلنت إسلامي والحمد لله وغيرت اسمي إلى أحمد كمال.

• ماذا كنت تعرف عن الإسلام وأهله في بداية حياتك؟

- لم أكن أعرف عن الإسلام الكثير غير أنه واحد من الأديان التي يعتنقها مجموعة قليلة من الناس وتثار حوله الكثير من الشكوك في طبيعة إنسانية مبادئه العامة ومدى اتساق الأخلاقيات التي يعلمها لاتباعه، وأن معتنقيه أناس متخلفون حضارياً وتسودهم سلوكيات رجعية، ولم أكن مشغولاً تجاه هذه الصورة السلبية بأن أعرف أكثر عن هذا الدين

أساليب التعامل معي، وكنت أحرص على أن أظهر لكل من حولي أنني مسلم لسببين: أولهما عدم عرض أي أظلمة أو سلوكيات تتنافى مع تقاليد الإسلام علي، والثانية أنني فخور جداً بكوني مسلماً وأحرص على أن أخبر من حولي بأنني مسلم عسى أن يناقشني أحدهم وأجدها فرصة كي أشرح له ما أعرف عن عظمة الإسلام وقيمته ومبادئه الرفيعة، وحدث هذا كثيراً بل إن القارئ قد لا يصدق أن كثيراً جداً من الرياضيين العالميين ومن أقبالهم يحكم موقعي في الاتحاد العالمي للكاراتيه لا يعرفون عن الإسلام إلا بقدر ما كنت أعرف أنا قبل إسلامي أو أقل.

• ماذا عن آمنياتك التي تسعى لتحقيقها في الفترة القادمة؟

- أن أبقي حياتي القادمة بين الناس الذين أحببتهم في البلاد الإسلامية وأتوق إلى زيارة الأراضي المقدسة بالسعودية، أرض الكعبة المشرفة وأرض رسول الله سيدنا محمد ﷺ. وأتمنى أن أسافر في زيارة خاصة - ليست مهمة عمل - لأداء الحج أو العمرة وزيارة قبر الرسول ﷺ.

**وجدت صعوبة
في تعلم أحكام
الإسلام لعدم وجود
ترجمة لأي من كتب
الفقه أو السنة إلى
اللغة اليابانية**



السجائر . «عملاق» من ورق!

تجربتي في «الإقلاع» بعد ثلاثة وعشرين عاماً عن التدخين

كثير الحديث عن السجائر.. ومضارها.. وحاول الكثيرون التخلص من التدخين.. ولكن آل مصير المحاولات المجهدة إلى الفشل الذريع.. ويبتسم مدمنو التدخين ابتسامة مريرة حين يستمعون إلى نصائح غير المدخنين.. ولسان حالهم يقول نعم.. نعم.. السباحة سهلة بعيداً عن لجة الموج!! وشيطان الدخان يقول.. وما أدراكم أنتم بلذة الأنفاس الساخنة.. حتى تتكلموا!! ويخرج من جيبه علبة السجائر ويشعل سيجارته باهتمام شديد لكي يناقش معك كيف يتخلص من التدخين؟ وفي هذا المقال، أخي المدخن سأعرض عليك طريقة عملية سهلة للتخلص من التدخين.

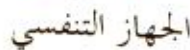
بسؤال محدد.. هل التخلص من التدخين ممكن...؟؟؟؟ والإجابة القاطعة.. نعم..!! نعم..!! ولأزيد الأمر وضوحاً أقول: سيكون التخلص من التدخين على سبيلين.. الأول: يسير إذا كان الشخص المدخن جاداً في رغبته ولكن قد أعبته الحيلة فاستسلم لهواه.. وهذا سيهديه الله رشداً إذا سلك السبيل.. والثاني عسير لمن لم يفكر في التخلص من الدخان بل وهو لا يريد!!! وهذا الصنف الأخير لا علاقة لنا به.. بل هو في أمس الحاجة لقراءة مضار التدخين أو أنصح له نصيحة واحدة.. وهي أن يقوم بتجربة بسيطة تخبره بهذا الضرر وتضعه أمام الحقيقة العارية.. فيتحول بذلك إلى الصنف الأول الذي يسر له العلاج.. ما هذه التجربة؟؟

ألا وهي الرغبة الحقيقية في التخلص من التدخين.. أما إذا كنت لا تحمل بين جنبيك هذه الرغبة فلا أعدك بشيء.. ولا أملك لك من نفسك أمراً.. ولا حديث لي عن أخطار التدخين... ومضارها، فهذا سأعرضه بدون تعليق أو توسع، ولكني هنا أقدم علاجاً ناجحاً ومجرباً قد أتى ثماره بإذن ربه مراراً وتكراراً، ولنبدأ معاً رحلة التخلص من التدخين

أ.د. حامد بن محمود آل إبراهيم

ولا تبسم تلك الابتسامة المريرة.. فكاتب هذه الكلمات عاقر التدخين ثلاثة وعشرين عاماً متصلة!! ووصل إلى رقم جاوز المائة والعشرين سيجارة في اليوم الواحد.. وقبل أن تكمل معي قراءة المقال... فإني أشرت شرطاً واحداً.. إذا كنت تريد استعمال هذه الوصفة الطبية..

إنها محاولة فاشلة



تہملہ شب علی

العدد ١٦٨١ - ١٥ ذو القعدة ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥/١٢/١٧ م



تصدق..

خذ سيجارة، ودع عنك تلك المحاولات...
فإذا أزد المسكين المحاولة مرة أخرى، عاودته الهواجس...
سوف تصير أضحوكة بين الناس...
لا.. لن أتخلص من التدخين...
إنى أحب السجائر ..

ج. أصدقاء الدخان:

نعم وهم أصدقاء دخان فعلاً فلا يجالسك إلا وتمتد يده إليك بسيجارة..
فإذا جاء ثالث كان الأمر أدهى وأمر..
وبذلك يرتفع معدل التدخين يوماً بعد يوم..
د- ارتباط التدخين ببعض مظاهر الحياة:

وبجوار العادات المذكورة سلفاً... ترتبط السجائر ببعض مظاهر الحياة حتى تكون تابعاً لها.. مثل التدخين مع الشاي والقهوة أو بعد الطعام أو مع القراءة أو مع قيادة السيارة أو... وغيرها كثير.

ثانياً: تحديد مكان الضعف:

بعد الدراسة السابقة اتضح لنا التالي:
١. كل عادة يسيرة ولكنها تتكرر... فقوتها في التكرار.
٢. إعلان الإقلاع مما يوقع في الحرج.
٣. شدة التمسك بالتدخين مع بعض المظاهر اللازمة للإنسان في حياته.
٤. التغير الكيميائي في الدم نتيجة النيكوتين وغيره من محتويات السجائر.

ثالثاً: خطوات العلاج:

وخطة العلاج بسيطة للغاية إذ إنها تتطرق من الحقائق الثابتة فلن نقاتل ثلاث مائة مليون ذبابة دفعة واحدة... سوف نقاتل واحدة واحدة؟؟؟ فالفوز أكيد ولو طالبت المدة.. وهاك خطوات العلاج:

١- تغيير نوع السيجارة التي اعتاد عليها المدخن..

وهذا أمر بسيط حيث إنك لن تخفض عدد السجائر..
لن تعلن لأحد أنك تنوي التخلص من التدخين...،

ولتواجه الضيق من تلك السيجارة تلك السيجارة التي تشبه في طعمها



رئة هاجها السرطان

يمكنك التخلص من التدخين بشـرط أن تكون جاداً في رغبتك

الورق المحروق....

هذا هو الثمن..

ولكنه ثمن يسير....

دخن متى شئت...وكيف شئت

ولكن من ذلك النوع الجديد...

ولنجعل ذلك النوع الجديد أقل أنواع

السجائر نيكوتيناً..

وبذلك نضرب ذبابتين بحجر واحد..

٢. بعد انخفاض المعارضة..

والقدرة على تدخين تلك السيجارة

السيئة..

بعد سيطرتك الكاملة على الموقف

نتحول إلى الذبابة التالية...

٣. ما أهم وقت وأحب وقت للتدخين؟

بعد الأكل.....؟؟؟.

مع الشاي.....؟؟؟.

في أي وقت،

المهم.. لن تدخن في هذه المناسبة

بالذات..

سوف تدخن قبلها كثيراً وبعداً كثيراً..

ولكنك لن تدخن أثناء هذه اللحظات التي

تعودت عليها وأحببت التدخين فيها..

وإذا استقر بك الأمر وقتلت تلك العادة..

أي تلك الذبابة وحدها..

فيجب التقدم إلى غيرها..

٤- وهكذا نبدأ في استعمال اللحظات

المفضلة واحدة واحدة..

دون تخفيض عدد السجائر أو منع

النفس من ممارسة العادات المتكررة.

٥. البدائل..

البدائل...كل عادة يمكن التخلص

منها بالبدائل..

ويمثل السواك بديلاً ممتازاً

للسيجارة

فهو يوضع في الفم!!!!

ويمسك باليد.....!!!!!!

ويوضع في الجيب...!!!!

واللبان «العلك»

يوضع في الفم...

ويخرج من ورقة...

ويلقى به في سلة المهملات...

وهكذا بدائل للحركات التي

نمارسها في التدخين..

٦. ويجب أن نلاحظ أمراً

مهماً.. جداً

إن الزمن لا أهمية له على

الإطلاق.

قد تنتهي من عادات في شهر..

أو في عدة شهور...

أو حتى في سنة كاملة.

المهم.. هو ذبابة....ذبابة.

٧. إذا لاحظت أنك قد تخلصت من كل

اللحظات المحببة للتدخين دون تدخين...

وأنك بدأت مع العادات الجديدة

البديلة... حدد مناسبة مهمة...

لتكن هي لحظة الإقلاع الحقيقي عن

السجائر مرة واحدة...

وأحسن الاختيار....ليكن...

أول رمضان.....

يوم عيد الفطر.....

يوم التخرج....

يوم الزواج....

وهكذا يمكن التخلص من التدخين بهذه

الطريقة البسيطة والعملية..

وإنى أبشرك إذا اتبعت هذا الأسلوب..

فإن الطريقة مجربة مع الكثير من عتاة

التدخين..

ولتعلم أنى بعد التخلص من التدخين...

لا أحتمل رائحته اليوم...

بل أصاب بصداع عنيف إذا شمته...

وقد مرت خمسة وعشرون عاماً والحمد

لله....

كنت أتعجب خلالها...

ومازلت..أتعجب!!

كيف كنت في يوم ما أمسك بتلك الورقة

الصغيرة؟؟؟

وأتشبث بها تشبث الصغير بالرضاعة

والمصاصة.....■

المجتمع

ضع العالم
بين يديك
كل أسبوع
من منظور
إسلامي

■ شبكة واسعة من المراسلين والكتاب المشاركين في معظم أنحاء العالم
■ طرح لأفكار جديدة وحوارات متميزة لكتاب ومفكرون عرب وغيريون
■ أوسع المجلات العربية انتشاراً فتصل لأكثر من ١٢٠ دولة



المجتمع

في مسيرة عرفات

المجتمع

تجارة الديون

الشرق الأوسط

الاسم: العنوان: ملاحظات:

الوظيفة: تلفون المنزل: تلفون العمل: التوقيع:

قسمة اشتراك
بيانات المشترك

للمراسلة: الكويت
ص.ب. ٨٦٠ الصفاة
الرمز البريدي ١٣٠٤٩
sales@almujtamaa.com

مصادفات مذهلة

١٩٤٦م.
- كلاهما ركزا اهتمامهما على مسألة الحقوق المدنية.
وكلاهما اغتيلتا في يوم الجمعة.



كيندي

كان اسم سكرتير لينكولن: كيندي.

أما اسم سكرتير كينيدي فكان: لينكولن.
وكلاهما اغتيلتا بأيد من جنوب الولايات المتحدة وأخيراً كلاهما حل محلها نائب الرئيس واسمه: جونسن.
الذي حل محل لينكولن اسمه أندرو جونسون المولود عام ١٨٠٨م.
أما الذي حل محل كينيدي فاسمه ليندون جونسون وقد ولد عام ١٩٠٨م
جون ويليكس بوث الذي اغتال لينكولن، ولد عام ١٨٣٩م
لي هارفي أوزوالد الذي اغتال كينيدي، ولد عام ١٩٣٩م.
كلاهما عرفا بأسمائهما الثلاثية.
واسمهما مركب من ١٥ حرفاً.
وكلاهما (أوزوالد وبوثن) اغتيلتا قبل محاكمتها.

لينكولن اغتيل في مسرح يدعى «فورد».
كينيدي اغتيل في سيارة تدعى «لينكولن» من صناعة «فورد»
قبل أسبوع واحد من اغتياله كان لينكولن يزور مدينة «مونرو» في ولاية «ماريلاند»
أما كينيدي فقبل أسبوع واحد من اغتياله كان يزور عشيقته «مارلين مونرو».
س.م.ب. اليمن

انتظر ماذا يحدث عندما يتم انتخاب رئيس الولايات المتحدة في سنة تنتهي برقم (٠) ولاحظ أيضاً أن الأحداث المروعة التي تعرض لها رؤساء الولايات المتحدة كانت تجري كل عشرين سنة.

ويليام هنري

هاريسون انتخب عام ١٨٤٠ وتوفي وهو على سدة الرئاسة.

- إبراهيم لينكولن تم انتخابه عام ١٨٦٠م توفي اغتيالاً.

- جيمس جارفيلد تم انتخابه عام ١٨٨٠م توفي اغتيالاً.

- ويليام ماكينلي تم انتخابه عام ١٩٠٠م توفي اغتيالاً.

- وورن هاردي تم انتخابه عام ١٩٢٠م توفي وهو على سدة الرئاسة.

- فرانكلين روزفلت تم انتخابه عام ١٩٤٠م توفي وهو على سدة الرئاسة.

- جون كينيدي تم انتخابه عام ١٩٦٠م توفي اغتيالاً.

- رونالد ريغان تم انتخابه عام ١٩٨٠م تعرض لحادث اغتيال إلا أنه نجا منه بأعجوبة.

- جورج بوش الابن تم انتخابه عام ٢٠٠٠م (تري ماذا في انتظاره)؟؟؟

وتأمل أيضاً المفارقات التالية:

- إبراهيم لينكولن تم انتخابه للكونجرس عام ١٨٤٦م.

- جون كينيدي تم انتخابه للكونجرس عام

بقايا جمل عملاق في صحراء سورية

السورية منذ مليون سنة. والعظام المكتشفة لهذا النوع الجديد من الجمال عمرها ١٠٠ ألف سنة، وتدل على أن هذا النوع من الجمال يصل ارتفاع كتفه إلى ثلاثة أمتار، أي حوالي ضعف ارتفاع الجمال الموجودة حالياً.



H03 D-35/2 modern

والآثار المكتشفة في هذه المنطقة تدل على أن الإنسان القديم كان يصطاد هذا النوع من الجمال بواسطة أدوات صيد بدائية.

اكتشفت مجموعة علماء من جامعة زيوريخ بسويسرا، عظام جمل عملاق في صحراء سورية.

وهذه المجموعة من العلماء، التي تضم علماء في الآثار والأنثروبولوجي، تبحث في صحراء سورية

منذ ٢٠ عاماً عن الأماكن أو القرى التي كان يعيش فيها الإنسان قديماً، وتوجد أدلة على أن الإنسان القديم عاش في هذه الصحراء

الإخوة القراء

نأمل أن تأتينا اختياراتكم موثقة بحيث يذكّر المصدر الذي نُقلت عنه، واسم صاحبه.

من فقه اللغة

- ١ - الصعيد: تراب وجه الأرض.
- ٢ - الدققاء: تراب رخو.
- ٣ - والثرى: هو التراب الندي.
- ٤ - المور: التراب الذي تمود به الريح.
- ٥ - الهباء: التراب تطيره الريح فتراه على وجه الأرض.
- ٦ - الهابي: الذي دق وارتفع.
- ٧ - الغفاء: التراب الذي يعفي الثراء.
- ٨ - النبيثة: التراب الذي يخرج من البشر عند حفرها.

علي بن خلف الدوسري. الرياض

متفرقات

لقب الصحابي الجليل عبدالله بن عبد نهم المزني بذي البجادين، وقد لقبه بذلك الرسول ﷺ وذلك لأن قومه جردوه من كل ما يملك حتى ثيابه، فلم يبقوا عليه إلا بجاداً «وهو الكساء الغليظ». كيس غليظ» فخرج مهاجراً إلى الله ورسوله، فلما دنا من المدينة شق بجاده نصفين فاتزر بنصف وارتدى النصف الآخر، ثم أقبل على رسول الله ﷺ فقال له ﷺ: «أنت ذو البجادين». وقد توفي رضي الله عنه أثناء عودة المسلمين من تبوك، فنزل رسول الله ﷺ في حفرته وقال: «اللهم إني أمسيت عنه راضياً فارض عنه».

- أول امرأة خُفضت، وثقبت أذنيها، وليست القرط «الحلق» هي: هاجر أم إسماعيل عليه السلام، حيث أكرم سيدنا إبراهيم - عليه السلام - هاجر فشق ذلك على سارة فقالت تصنع بأمتي هذا؟ فحلفت لتقطع منها ثلاثة أطراف، فخاف إبراهيم أن تمثل بها.. فقال لسارة: ألا أدلك على ما تبرين به عينيك؟ تخفضينها وتثقبين أذنيها فكانت هاجر أول من خُفضت وثقبت أذنيها فجعلت فيها قرطين فقالت سارة: ما أرى هذا زادها إلا حسناً وجمالاً.

- أثبتت البحوث العلمية للأطباء في اليابان أن الومضات الضوئية المنبعثة من التلفاز والفيديو تسبب نوعاً نادراً من الصرع، وأن الأطفال هم أكثر عرضة للإصابة بهذا المرض.

د. عبد الكريم سالم مهدي

حدث في مثل هذا الأسبوع



١٩٠٨م - افتتاح أول جامعة عربية وهي جامعة القاهرة.

١٩١٧م - نشر

كلمات متقاطعة في مجلة للمرة الأولى.

١٩٤٤م - صدور العدد الأول من صحيفة «لوموند» الفرنسية.

١٩٦٣م - الجمعية العامة للأمم المتحدة تعلن موافقتها على زيادة أعضاء مجلس الأمن الدولي من ١١ إلى ١٥.

الحكومة الصهيونية تقرر إبعاد ٤١٥ فلسطينياً متهمين بالانتماء إلى حركة حماس أو بتأييدها، ولبنان يرفض استقبالهم.

١٩٦٤م - تأسيس «العاصفة» الجناح العسكري لحركة فتح.

١٩٦٩م - إلغاء عقوبة الإعدام في بريطانيا.

١٩٧٢م - انضمام رأس الخيمة إلى الإمارات العربية المتحدة.

١٩٨٣م - بعد الاجتياح الصهيوني للبنان... ياسر عرفات وأكثر من أربعة آلاف مقاتل فلسطيني يغادرون طرابلس على متن سفن يونانية ترفع علم الأمم المتحدة في حماية سفن البحرية الفرنسية.

١٩٨٦م - افتتاح مشروع سد مأرب بحضور الرئيس اليمني ورئيس الإمارات العربية المتحدة.

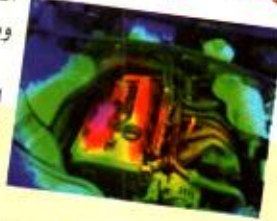
١٩٨٨م - انفجار طائرة بوينج ٧٤٧ تابعة لشركة الطيران الأمريكية فوق مدينة لوكربي في أسكتلندا يسفر عن مقتل ٢٦٩ شخصاً.

١٩٩٠م - مصرع ٢١ عسكرياً أمريكياً على ساحل المتوسط كانوا في نزعة بحرية على متن قارب صهيوني.

١٩٩١م - ١١٠ جمهورية سوفيتية سابقة توقع في كازاخستان اتفاقاً يعلن نهاية الاتحاد السوفيتي وإقامة مجموعة الدول المستقلة ■

إعداد: إيهاب العشري

كاميرا تستطيع رؤية الصوت!



ابتكرت مجموعة علماء تحت قيادة جرد هينس من معهد التطبيقات التقنية في برلين بألمانيا، كاميرا فيديو رقمية تستطيع بجانب التقاط الصور العادية تصوير الموجات الصوتية، على سبيل المثال: في مقدره

الكاميرا التقاط صور لمحرك سيارة أثناء دورانه، وعند مراقبة الفيلم على شاشة الكاميرا، تظهر الموجات الصوتية المرتفعة باللون الأحمر والموجات الصوتية المنخفضة باللون الأزرق، وبذلك يستطيع المهندسون المتخصصون معرفة مكان مصدر الموجات

الصوتية المرتفعة في المحرك، وبالتالي تحسين تصميمه، وبجانب استخدامات الكاميرا في صناعة السيارات، استخدمت الكاميرا أيضاً في صناعة الأجهزة المنزلية كغسالات الملابس وغسالات الصحون لإنتاج أجهزة هادئة منخفضة الصوت، وفي المستقبل تفكر الفرق الموسيقية في استخدام الكاميرا أثناء تسجيل القطع الموسيقية لمعرفة وتحديد الآلة الموسيقية التي تعزف نثارة ■

يون: د. شامل زكريا

السعادة الحقيقية

يحرص كل إنسان من أن يحيا حياة سعيدة، ويختلف معنى السعادة، فهناك من يرى السعادة في جمع المال، وهناك من يعتقد أن السعادة في الصحة والأمن والأمان والأطمئنان والاستقرار، وهناك من يرى السعادة في الأكل الطيب والسكن الرحب والزوجة الصالحة، وهناك من يعرف السعادة بأنها الإيمان الصادق والعمل الصالح وطلب العلم النافع والرزق الحلال.

والسعادة قسمان: سعادة دنيوية زائلة، وسعادة أخروية باقية دائمة، وسعادة الدنيا مقرونة بسعادة الآخرة، والسعادة الكاملة في الدنيا والآخرة للمؤمنين المتقين الصالحين. قال الله تعالى في سورة النحل: ﴿مَنْ عَمِلْ صَالِحًا مِّنْ ذَكَرٍ أَوْ أَنفَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهٗ حَيَاةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ (١٧) النحل.

والمقصود بالحياة الطيبة الدنيوية هنا راحة القلب، وطمأنينة النفس، والقناعة برزق الله، والإحساس بلذة العبادة، أي أن السعادة هنا مجموعة في طاعة الله ورسوله، كما أشار إلى ذلك الشيخ عبدالرحمن ناصر

السعدي في كتابه عن الحياة السعيدة، إن الحياة الطيبة تحصل براحة القلب وسرويه وزوال همومه، وأعظم الأسباب لذلك: الإيمان بالله والعمل الصالح، والطاعة والصبر الجميل، والشكر لله وذكره دائماً في السراء والضراء، والإحسان إلى الناس بالقول وبالفعل، والاشتغال بالعمل الطيب والرزق الحلال، والعلم النافع مع التحلي بالإخلاص والاحتساب.

ومما يحقق السعادة ويدفع الهم والحزن والقلق: الاهتمام فقط بالحاضر دون الحزن على الزمن الماضي والخوف من المستقبل، إلى جانب الدعاء وشكر الله والإكثار من ذكره تعالى، حتى تطمئن القلوب، والتحدث بنعم الله كذلك من أسباب تحقيق السعادة، فالإنسان لو تأمل نعم الله الظاهرة والباطنة، لرأى أن ربه قد أعطاه الخير الكثير، ودفع عنه الشرور المتعددة.

ومن وسائل السعادة الحقيقية: قوة القلب وعدم اهتمامه بالأوهام، فإن اعتماد القلب على الله، والتوكل عليه، والثقة به، والطمع في فضله من أسباب الراحة والسعادة.

وعلى الإنسان - حتى يعيش سعيداً - أن يتعامل مع الناس بأخلاق حسنة، ولا يغضب إن بدرت منهم أخطاء، وليصبر إن أساءوا إليه، وليعامل أهل بيته معاملة طيبة، وليحرص على الاستخارة والاستشارة، وأن يتخير من الأعمال النافعة الأهم فالأهم، وأن يستعين بالله دائماً ويتوكل عليه لأن الله يحب المتوكلين ■

أسامة جاسر الأغا

إجابة العدد الماضي

اختبر معلوماتك

- ١ - الصين ٢ - الصحراء الكبرى في إفريقيا
- ٣ - إيطاليا ٤ - قارة آسيا ٥ - عبد الرحمن عزام ٦ - العراق ٧ - الصينيون ٨ - القاهرة ٩ - سويسرا ١٠ - السودان ■

نحو هوية أصيلة عصرية.. لرؤية إسلامية وسطية

(٢ من ٤)



د. عواض بن محمد
القسبي (*)

تناولنا في الحلقة السابقة ثلاثاً من معالم ومكونات الهوية العصرية للرؤية الإسلامية، ونواصل في هذه الحلقة،

٤- الوسطية تقتضي أن يكون السير في الدعوة للدين والتمكين له والسعي للنهوض بالامة واستعادة مجدها مراعيًا للسنن الكونية وحدود الاستطاعة البشرية وأحوال المجتمع وخصوصية الزمان والمكان وفق القواعد الشرعية الضابطة للتعامل مع هذه المؤثرات.

قال تعالى: «سنة الله التي قد خلت من قبل ولن تجد لسنة الله تبديلاً» (٢٢) (الفتح).

وقال تعالى: «والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وإن الله لم يحمِلِ الْمُحْسِنِينَ» (٢٩) (العنكبوت).

وقال تعالى: «ولمن يعمل مثقال ذرة خيراً يره» (٧) ومن يعمل مثقال ذرة شراً يره» (٨) (الزلزلة).

وقال تعالى: «ولا يكلف الله نفساً إلا وسعها..» (البقرة: ٢٨٦).

وقال تعالى: «ولا يكلف الله نفساً إلا ما آتاه سيحجل الله بعد عسر يسراً» (٧) (الطلاق).

٥- من مكونات الهوية الوسطية الابتعاد عن اتهام أحد ممن دخل في عقد الإسلام بالكفر والبدعة بأعيانهم، ما لم يصرحوا بذلك، أو يصدر منهم مكفر أو بدعة من غير جهل ولا تأويل ولا خطأ ولا إكراه، ولا يعني هذا عدم بيان الحق أو عدم الرد على الخطأ بالجسني أيًا كان مصدره.

قال تعالى: «ولا تقولوا لمن أنقى اليكم السلام لست مؤمناً تبتغون عرض الحياة الدنيا فعند الله مغانم كثيرة كذلك كنتم من قبل فمن الله عليكم فتيبوا إن الله كان بما تعملون خبيراً» (النساء: ٩٤).

ولما ورد في المتفق عليه من حديث أبي هريرة رضي الله عنه: أن رسول الله ﷺ قال: «إذا قال الرجل لأخيه يا كافر فقد باء بها أحدهما».

وفي صحيح مسلم، أن أسامة بن زيد قال: بعثنا رسول الله ﷺ في سرية فصبحنا الجرحات من جهينة فأدركت رجلاً فقال: لا إله إلا الله فطعنته فوقع في نفسي من ذلك فذكرته للنبي ﷺ فقال: «أقال لا إله إلا الله وقتلته؟» قال: قلت، يا رسول الله، إنما قالها خوفاً من السلاح، قال: «أفلا شققت عن قلبه حتى تعلم أقالها أم لا، فما زال يكررها علي حتى تمنيت أني أسلمت يومئذ».

٦- الرؤية الوسطية تؤمن بأن الجهاد ذروة سنام الإسلام، وأنه متعدد الصور والميادين وأنه إحدى الوسائل الشرعية لتحقيق الأهداف الشرعية ومواجهة العدوان على الملة والوطن والامة، كما قال تعالى: «وقاتلوا في سبيل الله الذين يقاتلونكم ولا تعتدوا إن الله لا يحب المعتدين» (٢٢١) (البقرة).

وفي الوقت نفسه ترفض هذه الوسطية العنف والقتال الداخلي بين المسلمين أيًا كان مبرره؛ لما جاء في الصحيحين أن رسول الله ﷺ قال: «إذا التقى المسلمان بسيغيهما فاقبلا والمقتول في النار.. فقلت، يا رسول الله، هذا القاتل فما بال المقتول؟» قال: «إنه كان حريصاً على قتل صاحبه».

٧- تعتقد الرؤية الوسطية أن الحفاظ على وحدة الوطن وأمنه ومنجزاته واجب شرعي، وأنه لا تناقض بين الانتماء الفطري للقوم والوطن والانتماء الاختياري للدين والبدأ.

قال تعالى: «ولو أنا كتبنا عليهم أن اقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ أَوْ أَخْرِجُوا مِنْ دياركم ما فعلوه إلا قَلِيلٌ مِنْهُمْ وَلَوْ أَنَّهُمْ فَعَلُوا مَا يُوعَظُونَ لَكُنَّا لَهُمْ وَاشِدًا تَضَيِّتًا» (٢٦٣) (النساء).

وعن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ لمكة: «ما أطيبك من بلد وأحبك إلي، ولولا أن قومي أخرجوني منك ما سكنت غيرك» (صححه الألباني في صحيح الترمذي برقم: ٣٠٣٨، وصحيح المشكاة برقم: ٢٧٢٤).

وفي هذا السياق تؤمن الرؤية الوسطية أن للمملكة العربية السعودية خصوصية ليست غيرها؛ فهي مهبط الوحي ومنطلق الرسالة ومأرز الإيمان ومحض الحرمين وقبلة المسلمين، وأن الوطنية الحقيقية هي التي تتكيف مع هذه المكونات والخصوصيات وتحافظ عليها.

قال تعالى: «أَوْ لَمْ نَمُكِّنْ لَهُمْ حَرَمًا آمِنًا يُجْبَى إِلَيْهِ ثَمَرَاتُ كُلِّ شَيْءٍ رِزْقًا مِنْ لَدُنَّا وَلَكِنْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ» (٥٧) (القصص).

وقال تعالى: «وَهَذَا الْبَلَدُ الْأَمِينُ» (٢) (التين). وجاء في المتفق عليه، عن أبي شريح، قال: قال رسول الله ﷺ: «إن مكة حرمها الله ولم يحرمها الناس، فلا يحل لامرئ يؤمن بالله واليوم الآخر أن يسفك فيها دماً ولا يعضد فيها شجرة، فإن أحد ترخص لقتال رسول الله ﷺ فيها فقولوا: إن الله قد أذن لرسوله ولم يأذن لكم، وإنما أذن لي فيها ساعة من نهار ثم عادت حرمتها اليوم كحرمتها بالأمس وليبلغ الشاهد الغائب...» يتبع ■

(*) داعية إسلامي سعودي